مفكرة السيرة النبوية

سرد لأحداث السيرة مرتب على السنوات

في ضوء

"الرحيق المختوم" و"السيرة للصلابي"

وبها ملحق للمعلومات الرقمية والفوائد المستخلصة

وملحق للأحاديث الضعيفة المشتهرة في السيرة

إعداد

أحمد بن عبد العزيز الأثري

مكتبة النور الإسلامية

أرض الصومال - هرجيسا



مُفكِّرةُ السِّيرةِ النَّبويَّةِ

سَردٌ لأحداثِ السِّيرةِ «مُرتَّبٌ على السَّنواتِ»

في ضَوْءِ

الرَّحيقِ المختُومِ والسِّيرةِ للصَّلَّابي

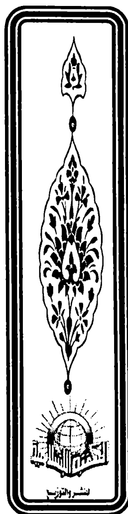
وبِها مُلحقٌ للمَعلوماتِ الرَّقميَّةِ والفوائدِ المُستخلَصةِ

ومُلحقٌ للأحاديثِ الضَّعيفةِ المُشتهِرةِ في السِّيرةِ

إعداد

أحمد بن عبد العزيز الأثري

المكتبة الإسلامية



الترقيم الدولي

978-977-6241-89-3

الطبعـــة: الأولى

التاريخ: ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

الإدارة والفرع الرئيسي:

٣٣ ش صعب صالح- عين شمس الشرقية- القاهرة- جمهورية مصر العربية

ت وفاكس: ٤٩٩١٢٥٤ /٤٩٠٠٦٠٦/٤٩٠٠٨٠٨

فرع الأزهر:

١ش البيطار خلف جامع الأزهر- درب الأتراك - ت: ٥١٠٨٠٠٤

E-mail : islamya2005@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد إمام الأنبياء والمتقين، وعلىٰ آله وصحبه الغُرِّ الميامين، ومَن تَبِعهم وسار علىٰ نهجهم واقتفىٰ أثرهم إلىٰ يوم الدين، أما بعد:

فالغرض من إخراج السيرة النبوية في هذا المؤلَّف هو تسهيل قراءتها وتيسير حفظها في المقام الأول، ويضاف إلىٰ هذا إمكانية وسهولة حمله في الحَل والتَّرحال واصطحابه في كل مكان.

وقد حَرَصنا في هذه المفكرة أن نجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات في أصغر حجم، وذلك لتقريب السيرة وتيسيرها علىٰ الناس؛ لما لها من

مكانة في قلوب المؤمنين، ولأثرها العظيم في تقوية اليقين، والتأسي بخير المرسلين صلوات الله وسلامه عليه، مع ما فيها من بركاتٍ عظام بحيث يَقْبُحُ بالمسلم المُسَدَّد أن يجهلها.

هذا، وقد قسمناه إلى ستة فصول، وهي:

الفصل الأول: من مولده ﷺ إلىٰ بدء الوحي.

الفصل الثاني: من بدء الوحي إلىٰ الهجرة، وقسمناه بحسب السنين.

الفصل الثالث: من الهجرة إلىٰ وفاته ﷺ، وقسمناه بحسب السنين.

الفصل الرابع: جعلناه للمعلومات العامة والرقمية في السيرة نحو: الزوجات وعددهن، وكُتَّاب الرسول ﷺ، وعدد الغزوات والسرايا، وبيانات خاصة بكل غزوة؛ كذكر سببها، ومكانها،

وعدد المسلمين، وعدد المشركين، ونحو ذلك.

الفصل الخامس: أوردنا فيه جملة من الشمائل المحمدية، بغرض التأسِّي به ﷺ.

الفصل السادس: ذكرنا فيه الأخبار الموضوعة والمكذوبة وشديدة الضعف والمشتهرة في باب السيرة النبوية، وتكلمنا في مستهله عن منهجنا في ذكر هذه الأخبار دون غيرها مما كان الضعف فيه يسيرًا.

وقبل الختام نودُّ أن نشير إلىٰ أننا لم نُغْفِل جانب السرد وتتابع الأحداث الذي ينبغي أن تتميز به كتب السيرة، فكتابنا ليس سردًا للمعلومات والأرقام فحسب، بل يجد فيه القارئ -بعون الله عز وجل- بغيته في تصوُّر أحداث السيرة متتابعة في صورة تجمع بين الدقة وحصر

المعلومات، دونما إغفال لجانب التشويق والتسلسل والترابط.

وفي الختام: أسأل الله ﷻ أن يرزقنا القبول وأن ينفع بهذا العمل من كتبه ومن قرأه، وأن يحشرنا في زمرة نبيه ﷺ، اللهم آمين.



الفَصْلُ الأَوَّلُ

من المولد إلى المبعث

من سنة ٥٣ -١٣ قبل الهجرة

✯ الاسم والنسب: أبو القاسم محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبدِ مَنَاف بن قُصَيٍّ بن كِلَابِ بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَيٍّ بن غَالِب بن فِهْر بن مَالك بن النَّضْر بن كِنَانَة بن خُزَيْمَة بن مُدْرِكَة بن إلْيَاس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدِّ بن عَدْنَان. قال ابن القيم: إلىٰ ههنا معلوم الصحة، متفق عليه بين النسَّابين.. وما فوق عدنان مختلف فيه، ولا خلاف أن عدنان من ولد إسماعيل.

✯ وثبت من أسمائه أيضًا: أحمد، الماحي، الحاشر، العاقب، المقفي، نبي التوبة، نبي الرحمة، نبي الملحمة، المتوكل. وبعض هذه نعوت وليست

أسماءً مجردة، بل أسماء مشتقة.

★ كنيته: أبو القاسم.

★ لقبه: كان يلقب في مكة قبل بعثته بالصادق الأمين.

★ مولده: يوم الإثنين بالإجماع، لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول عام الفيل، وهو المشهور، وسُمِّي عام الفيل لوقوع حادثة الفيل المشهورة فيه.

● ولد يتيمًا ﷺ، فقد توفي أبوه وهو حمل.

وهو ﷺ دعوة إبراهيم عليه السلام، كما في قوله تعالىٰ حكاية عنه: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾[البقرة:١٢٩] وبشرىٰ عيسىٰ كما قال تعالىٰ حكاية عنه: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف:٦].

وثبت أن أمه حين حملت به كأن نورًا خرج منها

أضاءت له قصور بُصرىٰ في الشام.

✯ مرضعته: حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية، وثويبة مولاة أبي لهب.

● وفي الرابعة من عمره ﷺ أتاه ملكان فشقَّا صدره وغَسَلَا قلبه ثم أعاداه.

توفيت أمه ﷺ وهو في السادسة من عمره، وكفله بعدها عبد المطلب.

● وفي الثامنة من عمره توفي جده ﷺ فكفله أبو طالب.

● وفي الثانية عشرة من عمره خرج ﷺ مع عمه إلىٰ الشام، وقال البعض: بل كان بعد ذلك.

التقىٰ في هذه الرحلة مع بَحِيرا الرَّاهب ببُصرىٰ، فتحقق من صفات النبوة فيه، وأَمَر عمَّه بِرَدِّهِ، فرجع به.

• وفي الخامسة عشرة من عمره نشبت حربُ الفِجَار بين قريش وهَوَازِن، وقيل غير ذلك.

شهد ﷺ وهو غلام حلف الفُضُول (هاشم، وزهرة، وتيم بن مرة) لنصرة المظلوم، وسُمِّي بذلك لأنهم دخلوا في فضل من الأمر، وقيل غير ذلك.

• وفي الخامسة والعشرين من عمره تزوج ﷺ خديجة رضي الله عنها، وكانت هي في الأربعين.

• وفي الخامسة والثلاثين من عمره ﷺ اختلفت قريش فيمن يضع الحجر الأسود مكانه، فحكم ﷺ بينهم أن يضعوا الحجر في ثوب، ثم دعا بطونهم فرفعوا بنواحيه معه فوضعه هو ﷺ.

وفي السنة نفسها شارك ﷺ في حمل الحجارة لتجديد ما انهدم من الكعبة بعد جُرْهُم.

ولم يشرب ﷺ الخمر قط ولا عبد الأصنام.

• وفي الثامنة والثلاثين من عمره ﷺ ترادفت عليه علامات النبوة وتحدثت بها الرهبان والكهان.

• وتواردت الأخبار لدىٰ اليهود بقرب ظهور نبي آخر الزمان، وذلك قبل الوحي بفترة وجيزة.

• وفي التاسعة والثلاثين من عمره حُبب إليه الخلوة.

وكان يخلو بغار حراء يتعبد الليالي ذوات العدد.

وكان ﷺ قبل مبعثه لا يرىٰ رؤيا إلَّا جاءت مثل فلق الصبح.



الفَصْلُ الثَّانِي

من البعثة إلى الهجرة

[النبوة والدعوة]

الأيام الأولى من الوحي.. أحداث العام الأول من النبوة

● **لما بلغ ﷺ الأربعين** جاءه جبريل عليه السلام بالوحي من ربه، وذلك في غار حراء، وحراء اسم الجبل الذي يعرف اليوم بجبل النُّور.

● والغار طوله يقل عن أربعة أمتار وعرضه يزيد علىٰ متر ونصف، والغار يقع فيه بجنب قمته علىٰ يسار الصاعد إليه.

وكان أول ما بدئ به ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، وكان ﷺ لا يرىٰ رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح.

وكان ﷺ يمكث يتعبد في الغار الليالي ذوات العدد، وثبت أنه ﷺ كان يرجع إلىٰ خديجة فيتزود ثم يذهب للتعبد في الغار.

●وأول ما أنزل عليه من الوحي قوله تعالىٰ: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣﴾ [العلق] وكان ذلك يوم الإثنين، في ليلة القدر من رمضان.

وكان ﷺ يجيب عند قول جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ له: «اقرأ» بقوله: «ما أنا بقارئ». وأخذه جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ حينها وغَطَّه -أي: ضمه- حتىٰ بلغ منه الجهد، ثم أرسله، وفعل ذلك ثلاثًا.

وبعدها رجع ﷺ إلىٰ خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وفؤاده يرجف قائلًا: «زملوني زملوني» أي: غطوني ولفوني بالثياب، ثم قال لها: «لقد خشيت علىٰ نفسي»، فطمأنته وبشرته بأن الله لن يخزيه، وذكرته بما فيه ﷺ من خصال الخير.

وعقدت بينه وبين ورقة بن نوفل ابن عم خديجة مقابلة في هذه الليلة.

وكان ورقة قد تنصَّر في الجاهلية، وكان يكتب من الإنجيل بالعبرانية.

فأخبره النبي ﷺ خبر ما رأىٰ، وأخبره ورقة بأن هذا المَلَك -أي: جبريل عليه السلام - هو الذي نزل علىٰ موسىٰ عليه السلام.

وتمنَّىٰ ورقة أن يكون حيًّا عند إخراج أهل مكة للنبي ﷺ لينصره نصرًا مؤزرًا.

فتعجَّب النبي ﷺ من إخبار ورقة بن نوفل له بإخراج أهل مكة له منها، فأجابه ورقة بثبات: أنه لم يأتِ رجلٌ قط بمثل ما جئت به -أي: الحق- إلَّا عُودِيَ.

وتوفي ورقة بن نوفل بعد ذلك بقليل.

● وانقطع الوحي بعد ذلك مدة، اختلف العلماء في تقديرها، والراجح أنها كانت مدة يسيرة.

ثم أُنزل بعد ذلك عليه ﷺ قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝٥﴾ [المدثر]، وبعد ذلك حمي الوحي وتتابع.

الدعوة السرية

العام الأول والثاني والثالث من النبوة

• استمرت الدعوة السرية من بداية الوحي إلىٰ العام الثالث من العهد المكي، وكانت السرية للحفاظ علىٰ الأتباع.

• **وأسلم في هذه السنوات الثلاث السابقون الأولون؛** مثل: خديجة، وأبو بكر، وعلي، وكان ابن ثماني سنين، وزيد بن حارثة وكان غلامًا لخديجة فوهبته للنبي ﷺ.

• وشرع أبو بكر الصديق رضي الله عنه في الدعوة إلىٰ الله، فكان أول داعية في الإسلام.

وأسلم علىٰ يديه: عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، وكل هؤلاء من العشرة المبشرين بالجنة.

• **وأسلم في هذه المرحلة أيضًا:** أبو عبيدة بن الجراح، وسعيد بن زيد، وخباب بن الأرت، وعبد الله بن مسعود، وأسماء، وعائشة فقد أسلمت وهي صغيرة رضي الله عنها.

● ورجح بعض العلماء أن عدد من أسلم ممن قيل فيه: أنه من السابقين الأولين، يصل إلىٰ مائة وثلاثين صحابيًّا تقريبًا.

● وكان أول ما أمرهم النبي ﷺ بعد التوحيد ونبذ الشرك أن يُصَلُّوا، وكانت الصَّلَاةُ ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي.

● ونزل جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ فعلَّمه الوضوء والصلاة.

● وكان ﷺ يأمر أتباعه بمكارم الأخلاق، ويعظهم مواعظه البليغة، ويذكرهم بالجنة والنار، ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم.

● ولم يجهر ﷺ بالدعوة في هذه المرحلة، ولم يقم بالدعوة في الأماكن العامة والمجامع والنوادي.

● وقد تنكَّر بعض المشركين لهذه الدعوة التي بدأت تُعرف، واعتدوا علىٰ بعض المؤمنين، ولكن لم يبالوا بها لعدم تعرضها لآلهتهم.

الجهر بالدعوة

أحداث العام الرابع من النبوة

● بدأت مرحلة الجهر بالدعوة مع بداية العام الرابع من العهد المكي، وكانت بدايتها بنزول قوله تعالىٰ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾ [الشعراء].

جمع النبي ﷺ عند نزول هذه الآية عشيرته الأقربين وهم: بنو هاشم، وبني المطلب، وصعد جبل الصفا، ودعاهم إلىٰ التوحيد وأنذرهم عاقبة الشرك.

وقابل عمُّه أبو لهب دعوة الحق بالكفر والنكران قائلًا: تبًّا لك سائر اليوم! ألهذا جمعتنا؟! فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ ﴾ [المسد].

قام أبو طالب بعدها بإظهار حمايته ومَنَعَتِهِ لرسول الله ﷺ.

واستمر ﷺ في دعوته وبدأ يجهر بها، وبذل كل الجهد ليخرج قومه من الظلمات إلىٰ النور، حتىٰ كاد يُهلك نفسه حزنًا عليهم، لعدم استجابتهم للحق.

• وقد نالتِ الدعوةُ الجهريةُ بعضَ القبول، ودخل عدد من الناس في دين الله ﷻ.

وهنا بدأت قريش في تعذيب وتنكيل من عَلِموا بإسلامه ليردوهم عن دينهم، لكنهم ثبتوا علىٰ الحق.

وتزعمهم في هذا: أبو جهل، وأبو لهب، وعقبة بن أبي معيط، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد ابن عقبة، وأمية بن خلف، والعاص بن وائل.

• وتعرض ﷺ لألوان من الإيذاء، منها:

١- قيام عقبة بن أبي مُعيط بوضع سَلَا الجَزُور علىٰ ظهره ﷺ وهو ساجد.

٢- وقيام عقبة -أيضًا- بوضع ثوبه في عنقه ﷺ وخنقه خنقًا شديدًا.

٣- محاولة أبي جهل أن يطأ علىٰ رقبته ﷺ أو تعفير وجهه، ولكن الله ﷻ حمىٰ نبيه من ذلك.

٤- وبدأ المشركون بتلقيبه ﷺ بـ(مُذَمَّم)، وهذا من حكمة الله ليصرف عنه سَبَّهم.

٥- وبدءوا في سب الرسول ﷺ ووصفه بـ: الساحر، والشاعر، والكاهن، والمجنون، الكاذب...

٦- كما تطاولوا علىٰ القرآن كذلك، ووصفوه بأبشع الأوصاف، وفي نهاية المطاف قالوا كما حكىٰ سبحانه عنهم: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ...﴾ [فصلت:٢٩].

٧- والله تعالىٰ يسلِّي قلب نبيه ﷺ ويصبره بزول قوله: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾﴾ [الحجر].

ووقف أبو طالب في وجه قريش في هذا الصدد، وكان يحمي النبي ﷺ ويحوطه بالرعاية.

وقد كان ﷺ رغم كل هذا رءوفًا بهم رحيمًا، يرجو لهم الهداية، وأن يخرج الله من أصلابهم من يعبده لا

يشرك به شيئًا.

• وتعرَّض جمعٌ من أصحابه للإيذاء -أيضًا-، وعلىٰ رأسهم:

بلال بن رباح رضي الله عنه، فألبسوه أدرع الحديد وصهروه في الشمس، ووضعوا الصخرة العظيمة علىٰ صدره، وهو صابر محتسب يردد: أحدٌ أحدٌ.

• وكان ممن عُذِّبَ في الله: عمار وأبواه ياسر وسمية رضي الله عنهم، حتىٰ قتل ياسر، وأما سمية فطعنها أبو جهل في قُبلها فماتت، فكانت أول شهيدة في الإسلام.

• وممن عُذِّبوا في هذه المرحلة كذلك: خباب بن الأرت رضي الله عنه، وقيل: إنه أول من أظهر إسلامه وعُذِّب عذابًا شديدًا.

• وعُذِّب كذلك صهيب الرومي وأبو ذر الغفاري وغيرهما من أصحاب النبي ﷺ.

• ولم يقتصر إيذاء المشركين للمسلمين علىٰ جانب الجسد فحسب، بل استحلوا أموالهم فأكلوها

بالباطل، ومن هذا استحلال العاص بن وائل لدَيْن كان عليه لخباب بن الأرت.

• **وجاءت أيام الحج**، فخرج ﷺ إلىٰ وفود الحج يدعوهم إلىٰ الإسلام، وأبو لهب يسير خلفه يكذبه ويؤذيه.

• **واتخذ** ﷺ في هذه المرحلة المتأزمة من دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي مركزًا للدعوة ومقرًّا للتربية؛ لأنها كانت في أصل الصفا، بعيدة عن أعين الطغاة، فيجتمع بصحابته وأتباعه الكرام، ليعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم.

أحداث العام الخامس من النبوة

• **هاجر** في شهر رجب من هذا العام جماعة من الصحابة إلىٰ أرض الحبشة بإذن رسول الله ﷺ حفاظًا علىٰ دينهم.

وكان عددُهم أحدَ عشرَ رجلًا وأربعَ نسوة، وقيل: امرأتان.

وكان رئيسهم عثمان بن عفان، وقيل: عثمان بن مظعون.

وكان اختيار أرض الحبشة لما عُرف به ملكُها أنه لا يُظلم أحدٌ عنده.

● **وفي رمضان** من هذه السنة قرأ رسول الله ﷺ سورة النجم بمكة، فسجد وسجد معه المسلمون والمشركون، وحتىٰ الجن سجدوا، وما بقي أحد من القوم إلَّا سجد، وذلك باستثناء رجل قيل: إنه أمية بن خلف.

وصل هذا الخبر إلىٰ الحبشة ولكن بصورة أن مشركي مكة قد أسلموا.

فرجع الصحابة الذين هاجروا إلىٰ الحبشة، وعند اقترابهم من مكة علموا الحقيقة، فلم يدخل أحد منهم إلا بجوار.

وكان عثمان بن مظعون قد دخل مكة في جوار الوليد بن المغيرة، ولكنه رضي الله عنه لما رأىٰ ما فيه

الصحابة من بلاء ردَّ جوار الوليد بن المغيرة.

• استعد عند ذلك المسلمون للهجرة الثانية إلىٰ الحبشة، ولكنها كانت أشقَّ من الأُولىٰ لتيقظ قريش لها، وكان عددهم نحو ثمانين رجلًا.

فاستقبلهم النجاشيُّ خيرَ استقبالٍ، وأَمَّنهم علىٰ دينهم، وأَمَرَ بعدم التعرُّض لهم أو إلحاقِ أذًىٰ بهم.

وأرسلت قريشٌ عمرَو بنَ العاص وعبدَ الله بنَ أبي ربيعة -قبل أن يُسْلما- للتفاوض مع النجاشي ليردَّ المسلمين إلىٰ مكة، وكانا علىٰ قدر من الذكاء وحسن البيان، فحملوا الهدايا إليه، وإلىٰ كل بِطريق من بطارقة الحبشة.

وطلبوا أن يُسَلِّم النجاشيُّ إليهما من هاجر من المسلمين إليه دون أن يكلمهم؛ لأنهم أعلم بهم منه.

اعترض النجاشي علىٰ ذلك، وامتنع أن يسلِّمهم قبل أن يسألهم ويتكلم معهم.

واختار الصحابة رضوان الله عليهم جعفر بن أبي طالب ليتكلم نيابة عنهم، فتكلَّم وأحسنَ البيانَ للنجاشي في سبب تركهم لدين الجاهلية ودخولهم في دين الإسلام، وبيَّن له ما يدعو إليه الإسلام.

طلب النجاشي من جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه أن يقرأ عليه شيئًا من القرآن، فقرأ عليه صدر سورة مريم، فبكىٰ النجاشيُّ حتىٰ أخضل لحيته، وبكىٰ الأساقفة كذلك، وقال النجاشي: إن هذا والله والذي جاء به موسىٰ ليخرج من مشكاة واحدة، انطلقا، فوالله لا أسلمهم أبدًا ولا أكادُ.

فغضب لذلك عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة، وقال عمرو: والله لأخبرنَّه أنهم يزعمون أن عيسىٰ ابن مريم عبدٌ.

فجمعهم النجاشي وسألهم عن قولهم في عيسىٰ، واختار الصحابة أن يقولوا فيه ما قال الله وما جاء به النبيُّ ﷺ، كائنًا في ذلك ما هو كائن، فقالوا: هو

عبدُاللهِ ورسولُهُ ورُوحُه وكلمتُه ألقاها إلىٰ مريم العذراء البتول.

فضرب النجاشي يده إلىٰ الأرض فأخذ عودًا ثم قال: ما عدا عيسىٰ ابنُ مريم ما قلتَ، فتناخرت البطارقة فقال لهم: وإن نخرتم والله. ثم أعطىٰ الصحابة الأمان في بلده، وردَّ الهدايا إلىٰ قريش.

أحداث العام السادس من النبوة

● أسلم في هذا العام حمزة بن عبد المطلب وعمر ابن الخطاب رضي الله عنهما، فعزَّ الإسلامُ بإسلامهما.

وكان النبي ﷺ يدعو: «**اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك؛ بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب**» وكان أحبُّهما إليه عمر.

واستطاع المسلمون أن يعلنوا صلاتهم عند الكعبة بإسلام عمر رضي الله عنه.

وكان أبو جهل قد تعرَّض للنبي ﷺ بالأذىٰ، فبلغ ذلك حمزة بن عبد المطلب، فغضب وعمد إلىٰ أبي

جهل ليوقع به، وأعلن أنه دخل في الإسلام، ثم حَسُنَ إسلامُهُ.

• وقيل: إن عمر أسلم بعد حمزة بثلاثة أيام.

• وقابلت قريشٌ نبأ إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالاستنكارِ وشديدِ الاعتراض، وقيل: إن بعضهم أراد قتله، ولم يتمكنوا من ذلك.

• وبدأت قريش بعد ذلك في جولة أخرىٰ من عرض الرغائب والمغريات.

• ولما تيقنت قريشٌ أن النبيَّ ﷺ ماضٍ في دعوته إلىٰ الحق، لجأت إلىٰ أسلوب الحصار والمقاطعة العامة.

أحداث العام السابع والثامن من النبوة

• استقر عند أبي طالب أن قريشًا ترغب في قتل النبي ﷺ بشتىٰ السُّبل.

وعندها قام بدعوة بني هاشم وبني المطلب إلىٰ القيام بحفظ النبي ﷺ ممن يريدون قَتْلَهُ، فتعاقدوا

وتعاهدوا علىٰ ذلك، مسلمهم وكافرهم إلا أبو لهب، فإنه فارقهم وكان مع قريش.

• **وفي هذا العام** تعاهدت قريش علىٰ قطيعة بني هاشم وبني عبد المطلب إلَّا أن يُسَلِّمُوا إليهم النبيَّ ﷺ.

وكتبوا بذلك صحيفةً عُلِّقت في الكعبة، وفيها أن لا ينكحوا إليهم ولا يُنكحوهم، ولا يبيعوهم شيئًا ولا يبتاعوا منهم.

ومكثَ بنو طالب ومعهم بنو هاشم -مسلمهم وكافرهم- في شِعب أبي طالبٍ ثلاث سنين.

السنة التاسعة من النبوة

• سعىٰ المُطْعِم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، وزمعة بن الأسود بن عبد المطلب في نقض الصحيفة، فأخرجوا الصحيفة فمزقوها وأبطلوا حكمها، وكان هذا بإرشاد من هشام بن عمرو بن الحارث، وزهير بن

أبي أمية المخزومي، وأبي البختري بن هشام.

وذُكر أنهم وجدوا الأرَضَة قد أكلتْ جميع ما فيها إلا اسم الله.

وعلَّق أبو جهل علىٰ فعلهم بأنه أمر قُضي ودُبِّر بليل.

وخرج بنو هاشم وبنو المطلب من الشِّعب في أواخر السنة التاسعة.

• ومرض أبو طالب في آخر هذا العام، واشتد به المرض، وكان قد جاوز الثمانين، فذهب وفد من قريش إليه يطلبون منه أن يأخذ علىٰ يد النبي ﷺ، فإنهم يخشون أن يموت أبو طالب فيُنال من النبي ﷺ، فتعيِّرُهم العرب، وتقول تركوه حتىٰ إذا مات عمه تناولوه.

أحضر أبو طالب النبيَّ ﷺ وأخبره بذلك، فقال النبي ﷺ: **«يَا عَمِّ، إنِّي أريدهم علىٰ كلمة واحدة يقولونها، تدين لهم بها العرب، وتؤدي إليهم العجم الجزية»**.

قالوا: كلمة واحدة! لك عشرًا، فما هي؟

قال: «**لا إله إلَّا الله**»، فقاموا فزعين ينفضون ثيابهم، ويقولون: ﴿ أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ۝٥ ﴾ [ص].

السنة العاشرة من النبوة
[عام الحزن]

• اشتهر هذا العام عند أهل التاريخ والسير بعام الحزن.

• مات أبو طالب في هذا العام، وماتت خديجة رضي الله عنها بعده بثلاثة أيام، فحزن ﷺ لموتهما حزنًا شديدًا، فهما نَصِيرَا رسولِ الله ﷺ اللذان كانا يصدان أذىٰ قريش، ويشدان من عزم وأزر رسول الله ﷺ.

وكان ﷺ حريصًا علىٰ إسلام عمِّه أبي طالب حرصًا شديدًا حتىٰ آخر لحظة من حياة أبي طالب، إلَّا أنه أصرَّ علىٰ الشركِ، ومات علىٰ ملة عبد المطلب.

وكان عنده عند الوفاة أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يرددان له: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب؟! حتىٰ مات علىٰ الشرك، فعزم النبيُّ ﷺ علىٰ الاستغفار له ما لم يُنْهَ عن ذلك، ثم أنزل إليه النهي عن الاستغفار للمشركين.

وقد نفعه دفاعه عن النبي ﷺ ورعايته له فخفف عنه، كما قال ﷺ: «**هو في ضَحْضَاحٍ من النار، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار**».

• ولما مات أبو طالب نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذىٰ ما لم تكن تطمع فيه في حياة أبي طالب.

• وكان النبي ﷺ يذكر خديجة ﵂ دائمًا، ويترحم عليها، وكان يذبح الشاة فيبعث منها لأصدقائها، وهي الزوجة الوحيدة لرسول الله ﷺ التي لم يجمع معها غيرها.

• **وفي شوال** من هذه السنة تزوج النبيُّ ﷺ سودة بنت زمعة ﵂.

• ولما أَسَنَّت سودة رضي الله عنها وهبت نوبتها لعائشة رضي الله عنها.

• **وفي شوال من هذا العام -أيضًا-** عقد رسول الله ﷺ علىٰ عائشة رضي الله عنها وهي بنت ست سنين، ولم يَبْنِ بها إلا وهي بنت تسع سنين رضي الله عنها.

ولم يتزوج ﷺ بكرًا سواها، وفضائلها كثيرة، وهي أحبُّ نسائه إليه ﷺ، وأفقهُ نساء الأمة.

• وفي هذه السنة خرج رسول الله ﷺ إلىٰ الطائف يدعوهم إلىٰ الإسلام، وذلك بسبب شدة إيذاء قريش، وخرج إليهم ماشيًا علىٰ قدميه، ومعه مولاه زيد بن حارثة.

وكان ﷺ في ذلك يطلب من ينصره ويؤويه حتىٰ يُبلِّغ كلمة التوحيد، ولم يترك قبيلة في طريقه إلا عرض عليها الإسلام ودعاها للدخول فيه.

وقد قابلوا دعوته بالرفض والإباء والسخرية، فرجع مهمومًا ﷺ ولم يستفق إلا وهو بقَرْن الثعالب.

وكان ﷺ يعتبر ما لقاه في هذا اليوم هو أشد ما لقيه ممن كذبوا دعوته.

ومكث في هذه الرحلة عشرة أيام.

• **وثبته الله تعالىٰ في هذا الوقت بشيئين:**

أولهما: أنه أرسل إليه ملك الجبال ليأمره بما شاء.

ثانيهما: أنه أسلم علىٰ يديه مجموعة من الجن.

وامتنع ﷺ أن يأمر ملك الجبال بأن يطبق عليهم الأخشبين قائلًا: «**بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا**».

• وفي طريق رجوعه إلىٰ مكَّة، نزل بوادي نخلةَ القريبِ منها، يصلي ويقرأ القرآن، فاستمع نفرٌ من الجن لقراءته القرآن، فآمنوا، ثم ولَّوا إلىٰ قومهم منذرين يدعونهم إلىٰ الإيمان والتوحيد.

• وروي أن النبي ﷺ بعد رجوعه إلىٰ مكة دخلها في جوار المطعِم بن عدي، لذلك أخبر ﷺ في غزوة بدر أن المطعِم لو كان حيًّا وكلَّمه في أسارىٰ بدرٍ

لتركهم له.

• ودخل ﷺ مكة، وطاف بالبيت وصلَّىٰ ركعتين في جوار المطعِم بن عدي الذي تسلَّح هو وبنوه، وأعلن في قريش أنه أجار محمدًا، فقبلوا ذلك منه.

السنة الحادية عشرة

• في هذا العام عرض نفسه ﷺ علىٰ القبائل في موسم الحج كعادته، فآمن له ستة من رؤساء الأنصار، وكانوا جميعًا من الخزرج، وهم: أسعد بن زرارة بن عُدَي، عوف بن الحارث بن رفاعة، رافع بن مالك بن عجلان، قطبة بن عامر بن حديدة، عقبة بن عامر بن نابي، جابر بن عبد الله بن رئاب.

• وكان ﷺ يخرج إلىٰ الأسواق وإلىٰ مواسم الحج يدعوهم إلىٰ الإسلام بقوله: «**يا أيها الناس، قولوا: لا إله إلا الله؛ تفلحوا**»، وأبو لهب يطوف خلفه قائلًا: إنه صابئ كاذب.

• ولما رجع رؤساء الخزرج من الصحابة إلىٰ المدينة انتشر فيها الإسلام، وكان أهلُ المدينة يستشرفون إلىٰ مَن يوحِّد صفوفهم.

السنة الثانية عشرة من النبوة

الإسراء والمعراج:

• وقعت في هذه السنة معجزة الإسراء والمعراج، وقيل في السنة الخامسة من النبوة، وقيل في العاشرة، وقيل غير ذلك.

• وأما اليوم، فقيل: في السابع والعشرين من رجب، وقيل: السابع عشر من رمضان، وقيل في المحرم، وقيل في ربيع الأول، وقيل غير ذلك.

• قال الحافظ ابن حجر: ذكر بعض القصاص أن الإسراء كان في رجب، وذلك كذب.

• وقد أسري برسول الله ﷺ بجسده وروحه من المسجد الحرام إلىٰ المسجد الأقصىٰ، ثم عرج به إلىٰ سِدْرة المنتهىٰ.

• وكانت هذه الرحلة تسليةً لقلب النبي ﷺ، وتثبيتًا لفؤاده، ورفعًا لأحزانه.

• ومن أحداث هذه المعجزة: أن جبريل عليه السلام جاء بالبراق -وهو دابَّةٌ فوق الحمار ودون البغل- فركب النبيُّ ﷺ إلىٰ بيت المقدس ومعه جبريل، ثم ربطه بالحلقة التي يربط بها الأنبياء.

• وثبت أنه حدث في هذه الليلة شق لصدره من النحر إلىٰ مراق البطن، واستخرج قلبه ﷺ ثم غسل بماء زمزم بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانًا.

• وصلىٰ ﷺ إمامًا بالنبيين والمرسلين.

• وأتاه جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن، فاختار اللبن، فقال جبريل: أصبتَ الفطرة...

• ثم عُرج به ﷺ إلىٰ السماء الدنيا، وقال جبريل عليه السلام لخازن السماء: افتح. وأخبره أن معه النبي ﷺ وأنه أذن له، وتقابل فيها مع آدم عليه السلام، فرحب به وسلَّم عليه.

وفي السماء الثانية فعل مثلما فعل في الأولىٰ، وتقابل فيها مع ابني الخالة؛ يحيىٰ وعيسىٰ عليهما السلام، فرحبا به وسلَّما عليه.

وفي السماء الثالثة حدث مثل ذلك، وتقابل فيها مع يوسف عليه السلام.

وفي الرابعة تقابل مع إدريس عليه السلام.

وفي الخامسة مع هارون عليه السلام.

وفي السادسة مع موسىٰ عليه السلام، فسلم عليه ورحب به، فلما تجاوزه النبيُّ ﷺ بكىٰ موسىٰ عليه السلام، فقيل له: ما يبكيك؟! فقال: أبكي لأن غلامًا بُعث بعدي، يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي.

وفي السابعة تقابل مع إبراهيم عليه السلام، وقيل للنبي ﷺ: هذا أبوك فسلم عليه فسلم عليه، وقال إبراهيم عليه السلام لنبينا ﷺ: مرحبًا بالابن الصالح والنبي الصالح.

- ثم رُفع ﷺ إلىٰ سدرة المنتهىٰ فإذا نَبْقُها مثل

قِلال هَجَر وورقُها مثل آذان الفيلة، وغشيها من أمر الله ما غشيها، فما يستطيع أحد أن ينعتها من حسنها.

• ورأىٰ ﷺ أربعة أنهار، نهران باطنان، ونهران ظاهران، فأما الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات.

• ثم رُفِعَ له ﷺ البيتُ المعمور.

• وفرضت عليه الصلاة في ذلك الحين، وكانت خمسين صلاة، ثم سأل ربه عَزَّ وَجَلَّ التخفيف بعد إرشاد من موسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فخُففت عشرًا عشرًا، حتىٰ وصلتْ خمس صلوات في اليوم والليلة، وقال عَزَّ وَجَلَّ: «**أمضيتُ فريضتي، وخففت عن عبادي**».

• واختلف علماء أهل السنةِ في رؤية النبيِّ ﷺ ربَّه عَزَّ وَجَلَّ في هذه الليلة، والجمهور علىٰ أنه ﷺ لم يرَ ربَّه بعينيه قط، وإنما رآه بفؤاده.

• ولما رجع ﷺ وأصبح بمكة قعد معتزلًا حزينًا،

لعِلْمِهِ أن أهل مكة سيكذبون الخبر، فاجتمعوا ثم طلبوا منه أن يصفَ لهم المسجد الأقصىٰ فوصفه لهم بعدما جلَّاه الله له.

وسعىٰ رجال منهم إلىٰ أبي بكر الصديق، وأخبروه الخبر، فقال: إن كان قال ذلك فقد صَدَقَ. قالوا: أتصدِّقُهُ في ذلك؟! قال: إني لأصدقه علىٰ أبعد من ذلك؛ أصدقه علىٰ خبر السماء في غَدْوة أو رَوْحة، فسمِّي الصِّدِّيق.

• وصبيحة يوم الإسراء جاء جبريل وعلَّم رسولَ الله ﷺ كيفيةَ الصلوات الخمس وأوقاتها، وكانت الصلاةُ قبل ذلك ركعتين في الصباح وركعتين في المساء.

• بيعة العقبة الأولىٰ:

وفي موسم الحج من هذا العام قدم اثنا عشر رجلًا، منهم عشرة من الخزرج، واثنان من الأوس، فأما العشرة من الخزرج فمنهم خمسة ممن شهدوا

العام الماضي وهم: أسعد بن زرارة، عوف بن عفراء، رافع بن مالك بن العجلان، قطبة بن عامر بن حديدة، عقبة بن عامر، ولم يتخلف من الستة الأول إلا جابر ابن عبد الله ﷺ، وخمسة آخرون وهم: معاذ بن عفراء، ذكوان بن عبد القيس، عبادة بن الصامت، يزيد ابن ثعلبة، العباس بن عبادة بن فضلة.

واثنان من الأوس، هما: أبو الهيثم بن التيهان، وعويم بن ساعدة.

وبايعوا النبي ﷺ عند العقبة فيما سُمِّي ببيعة العقبة الأولىٰ، وكان نصُّها:

«بايعوني علىٰ أن لا تشركوا بالله شيئًا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوني في معروف، فمن وَفَىٰ منكم فأجْرُه علىٰ الله، ومن أصاب من ذلك شيئًا فعوقب به في الدنيا فهو له كفارة، ومن أصاب من ذلك شيئًا فستره الله

فأمره إلىٰ الله، إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه».

وكان لهم بذلك الجنة إن فعلوا ما عقدت البيعة عليه.

وأرسل النبيُّ ﷺ معهم مصعب بن عمير رضي الله عنه، أول سفير في الإسلام، وأمره أن يعلمهم القرآن والإسلام، فكان يُسمَّىٰ في المدينة بالمقرئ.

• وأسلم سعد بن معاذ وشهد شهادة الحق، ثم رجع إلىٰ قومه فأخبرهم بإسلامه فدخلوا جميعًا رجالًا ونساءً في الإسلام إلَّا رجلًا اسمه الأصيرم، تأخَّر إسلامه إلىٰ بعد أحد ثم أسلم وقتل شهيدًا ولم يسجد سجدةً.

• وأقيمت أول جمعة بالمدينة المنورة، وكان أسعد بن زرارة هو إمام المسلمين فيها، وكان عدد المسلمين فيها أربعين.

السنة الثالثة عشرة من النبوة

●بيعة العقبة الثانية:

قدم علىٰ رسول الله ﷺ في موسم الحج من هذا العام ثلاثة وسبعون رجلًا من الأنصار (اثنان وستون من الخزرج، وأحد عشرة من الأوس)، فبايعوه عند العقبة أيضًا، وكانت هذه الليلة هي المقدمة والتمهيد لهجرة رسول الله ﷺ إلىٰ المدينة.

وكان الإسلام قد انتشر في المدينة انتشارًا واسعًا، ولم يبق دار من دور الأنصار إلَّا وفيها رهطٌ من المسلمين يظهرون الإسلام.

واجتمع مسلمو المدينة وتعاقدوا علىٰ مناصرة رسول الله ﷺ، وقالوا: حتىٰ متىٰ نترك رسول الله ﷺ يُطرد في جبال مكة ويَخاف؟!

فلما جاء الموعد ناموا في رحالهم مع قومهم، حتىٰ إذا مضىٰ ثلث الليل الأول تسللوا إلىٰ الوادي: الرجل والرجلان حتىٰ اجتمعوا عند العقبة، وكان

معهم امرأتان؛ نسيبة بنت كعب من بني النجار، وأسماء بنت عمرو من بني سلمة، والبيعة بالنسبة لهنَّ قولًا دون مصافحة، وذهبوا لملاقاة النبي ﷺ، وتمت بيعة العقبة الثانية، ونصُّها: «**تبايعوني علىٰ السمع والطاعة في النشاط والكسل، والنفقة في العسر واليسر، وعلىٰ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن تقولوا في الله لا تخافوا في الله لومة لائم، وعلىٰ أن تنصروني فتمنعوني إذا قدمتُ عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم، ولكم الجنة**».

فقام أسعد بن زرارة وهو أصغر السبعين إلَّا جابر ابن عبد الله، وبيَّن لهم أن مبايعة النبي ﷺ وإخراجه من مكة هو مفارقة للعرب كافة، فعليهم أن يتدبروا أمرهم حتىٰ يقدموا وهم علىٰ بينة منه.

فأجابوا: أَمِط عنا يا أسعد، فوالله لا ندع هذه البيعة أبدًا.. ثم قاموا إلىٰ النبيِّ ﷺ فبايعوه، وأَخَذَ عليهم وشَرَطَ، ويعطيهم علىٰ ذلك الجنة.

وحضر هذا اللقاءَ العباسُ بن عبد المطلب عمُّ النبيِّ ﷺ، ولم يكن أسلم بعد، إلا أنه أراد أن يشهد الأمر ليطمئن علىٰ ابن أخيه، ويخبرهم أنه في مَنَعَةٍ من قومه وبلاده، وكان هو أول من تكلَّم في تلك الليلة.

وكان أول من بايع النبي ﷺ في هذه الليلة هو البراء بن معرور رضي الله عنه.

وهنا صرخ الشيطان علىٰ العقبة بأعلىٰ صوته قائلًا: يا أهل الجُبَاجِبِ ! (المستوي من الأرض) هل لكم في مُذَمَّم والصُّبَاة قد اجتمعوا علىٰ حربكم؟ فقال رسول الله ﷺ: «**هذا أزبُّ العقبة... أما والله لأفْرُغَنَّ لك، ارفعوا إلىٰ رحالكم**».

وعرض العباس بن عبادة أن يميل الصحابة علىٰ أهل منًىٰ غدًا بأسيافهم، فأجاب ﷺ: «**إنا لم نؤمر بذلك**».

وتمت هذه البيعة المباركة، وكانت أعظم بيعة في

حياة الرسول ﷺ، وكانت هي التمهيد للهجرة النبوية إلىٰ المدينة، فكانت هذه الليلة وما وقع فيها من أحداث تحويل لصفحة التاريخ ومجراه.

• بدايات الهجرة إلىٰ المدينة:

وبعدها رأىٰ ﷺ دار الهجرة في رؤية منامية، فكان ذلك وَحْيًا وإيذانًا بأمره لأصحابه أن يهاجروا إلىٰ المدينة لبدء مرحلة جديدة من الدعوة والجهاد في سبيل الله.

وعلىٰ إثر ذلك هاجر من هاجر إلىٰ المدينة، وتحوَّل عامةُ من كان بالحبشة إلىٰ المدينة.

وتجهَّز أبو بكر رضي الله عنه ليهاجر، فأمره النبي ﷺ بالتريث قائلًا له: «**علىٰ رِسْلِك فإني أرجو أن يؤذن لي**». ففرح أبو بكر لذلك فرحًا شديدًا، وحبس نفسه علىٰ رسول الله ﷺ ليصحبه، وعلف راحلتين عنده أربعة أشهر.

وتأخَّر النبيُّ ﷺ، وحبس معه أبو بكر حتىٰ يؤذن له وعليًّا ليؤديَ عنه الودائع والأمانات التي كانت عنده، وكان أهل مكَّة يضعون عنده الأمانات لعلمهم بصدقه وأمانته.

وبقي في مكة -أيضًا- صهيب الرومي وزيد بن حارثة، وقليل من المستضعفين الذين لم يقدروا علىٰ الهجرة.

جُنَّ جنونُ قريش لما رأوا أن المسلمين وجدوا دارًا فيها الحفظ والمنعة، ورأوا في هجرتهم إلىٰ المدينة خطرًا عليهم وعلىٰ تجارتهم، فاجتمعوا في دار الندوة ليضعوا خطة للتخلص من هذا الخطر وخاصة أن النبي ﷺ لا يزال بمكة.

حضر هذا الاجتماع سادات قريش وقياداتهم للتشاور حول كيفية الوصول إلىٰ هدفهم، وهو التخلُّص من شخص رسول الله ﷺ، فأشار البعض

بإخراجه، والبعض بحبسه، وفريق ثالث أشار بقتله ﷺ، يقول تعالىٰ: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [الأنفال].

واتفقوا في النهاية علىٰ القول القائل بقتله ﷺ، فأطلع الله العليم الخبير نبيه علىٰ ذلك.

فبات عليٌّ علىٰ فراش النبي ﷺ تلك الليلة.

وخرج النبي ﷺ، فلما أصبحوا ثاروا إليه، فلما رأوا عليًّا جُنَّ جنونهم، ورد الله كيدهم، وهاجر النبيُّ ﷺ مع أبي بكر من مكة إلىٰ المدينة.

تفاصيل ما جاء في التجهيز للهجرة حتىٰ وصوله ﷺ إلىٰ المدينة:

كان أبو بكر رضي الله عنه جالسًا في بيته بمكة وقت الظهيرة، فجاءه النبيُّ ﷺ مُتقنِّعًا في ساعة لم يكن يأتيه فيها، ثم قال لأبي بكر: «أَخْرِجْ مَنْ عندك»، وأخبره أنه

أُذن له في الخروج، فقال الصِّديق ﵁: الصَّحَابَةَ - أي: الصُّحْبَةَ- يا رسول الله؟! فأجابه النبيُّ ﷺ قائلًا: «**نعم**».

وخيَّره الصديق ﵁ أن يأخذ إحدىٰ راحلتيه، فقال النبي ﷺ: «**بالثمن**».

قالت عائشة ﵂: فجهَّزناهما وصنعنا لهما سُفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر ﵂ قطعةً من نطاقها فربطت به علىٰ فم الجراب فبذلك سميت: ذات النطاقين.

ثم دخل النبي ﷺ وأبو بكر غارًا في جبل ثور، فباتا فيه ثلاث ليالٍ يبيت عندهما عبدُ الله بن أبي بكر، ويُدلج من عندهما في وقت السَّحَر، ثم يرجع إليهما ليخبرهما بما تكيدُ به قريش لهما.

وكان عامر بن فهيرة مولًىٰ لأبي بكر يرعىٰ غنمًا ويذهب بها حين تذهب ساعةٌ من العشاء ويعطيهما من لبنها ثم يذهب بها في وقت الغلس، وذلك في كل

ليلة من الليالي الثلاث.

في ذلك الحين بحثت قريش عن النبي ﷺ وأبي بكر بشتىٰ السُّبل، حتىٰ وصلوا إلىٰ الغار وهما فيه، ثم قَرُبُوا منه بشدَّة حتىٰ سمع أبو بكر صرير أقدامهم، فقال: يا رسول الله، لو أن بعضهم طأطأ بصره رآنا، قال: «**اسكت يا أبا بكر، اثنان الله ثالثهما**».

● وكان النبي ﷺ قد استأجر عبد الله بن أُرَيقط وكان عالمًا بالطرق (خِرِّيتًا)، وكان من المشركين، وكان قد واعداه الغار بعد ثلاث، ودفعا إليه راحلتيهما، فانتظروا حتىٰ قام قائم الظهيرة وخلا الطريق لا يمر فيه أحد، فانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل، فأخذ بهم طريق السواحل.

فساروا حتىٰ قام قائم الظهيرة، قال أبو بكر: حتىٰ رُفعت لنا صخرةٌ طويلةٌ لها ظل، فنزلنا عندها، فأتيت الصخرة فسويت بيدي مكانًا ينام فيه النبيُّ ﷺ.

ثم التقىٰ أبو بكرٍ براعٍ للغنم وحلب منه لبنًا للنبيِّ ﷺ، ولم يوقظ النبيَّ، بلْ انتظره حتىٰ يستيقظ، فلما استيقظ ﷺ صبَّ أبو بكرٍ علىٰ اللبن من الماء حتىٰ يبرد، ثم دفعه إلىٰ النبيِّ ﷺ فشرب منه، يقول أبو بكر: فشرب حتىٰ رَضِيتُ.

رحل النبيُّ ﷺ وأبو بكر بعد ما زالت الشمس، وتبعهما سراقة بن مالك، فقال أبو بكر: يا رسول الله، أُتينا! فقال: «**لا تحزن، إن الله معنا!**».

● وكانت قريش قد رصدت المغريات لمن يدل علىٰ النبي ﷺ وأبي بكر الصديق رضي الله عنه.

فدعا النبي ﷺ علىٰ سراقة فساخت فَرَسُهُ إلىٰ بطنها، فقال: إني قد علمت أنكما قد دعوتما عليَّ فادعوا لي، فالله لكما أن أرد عنكما الطلب، فدعا الله فنجا.

وبعدها قصَّ سُراقة علىٰ رسول الله ﷺ أخبار قريش، وأنهم جعلوا عطاءً لمن يدل عليهم مقدار الدية.

وطلب سراقة من النبي ﷺ أن يكتب له كتاب أَمْنٍ، فأمر عامر بن فهيرة فكتب له رقعة من أديمٍ.

وكان النبي ﷺ قد سأل سراقة أن يُخفي أمرهما، وأن يرد عنهما الطلب، وقد وفَىٰ لهما بذلك العهد، فكان لا يلقىٰ أحدًا إلَّا ردَّه عنهما.

• ومرَّ النبيُّ ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه ومولىٰ أبي بكر عامرُ بنُ فهيرة ودليلُهما عبدُ الله بنُ أريقط علىٰ خيمة أم معبد الخزاعية، فسألوها لحمًا وتمرًا ليشتروا منها فلم يجدوا، ثم أمسك ﷺ شاة هزيلة فمسح بيده ضرعها وسمىٰ الله تعالىٰ ودعا لها في شاتها ثم حلبها فدرَّت لبنًا كثيرًا فشربوا جميعًا، ثم حلبها وملأ الإناء، ثم بايعها وارتحلوا عنها.

وجاء أبو معبد زوجها بعد ذلك فأعجبه اللبن، وسألها عن مصدره فأخبرته بنبأ النبي ﷺ.

وطلب أبو معبد من أم معبد أن تصف له النبيَّ ﷺ،

فقالت في وصفها له: رأيت رجلًا ظاهر الوَضَاءة، أَبْلَجُ الوجه، حسن الخُلُق، لم تعبه ثُجْلَة، ولم تُزْرِ به صَعْلَة[١]، وسيمًا قسيمًا، في عينيه دَعَج[٢]، وفي أشفاره وَطَف[٣]، وفي صوته صَهَل[٤]، وفي عنقه سَطَع[٥]، وفي لحيته كثاثة[٦]، أَزَجُّ أَقْرَن[٧]، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلَّم سماه وعلاه البهاء، أجمل الناس وأبهاه من بعيد، وأحسنه وأجمله من قريب، حلو المنطق، فصلًا لا نَزْر ولا هَذَر[٨]، كأن منطقه خرزات نظم يَتَحَدَّرن، رَبعة لا تشنؤه من طول، ولا تقتحمه عَيْنٌ

(١) أي: لم يَعبه صغر الرأس.
(٢) سواد الحدقة.
(٣) وَطِفَ الرجل وطَفًا: كثر شعر حاجبيه وأهدابه مع استرخاء وطول.
(٤) في صوته شبه البحة، غير أنه حسن.
(٥) سَطِعَ سَطَعًا: طال عُنُقُهُ.
(٦) كث الشعر كثاثةً: اجتمع وكثر في غير طولٍ ولا رقَّةٍ.
(٧) المقوس الحاجبين مع التقائهما.
(٨) النزر: القليل، الهذر: الكثير.

من قِصَر. غُصْنٌ بين غصنين، فهو أنضر الثلاثة منظرًا وأحسنهم قدرًا، له رفقاء يحفون به، إن قال سمعوا لقوله، وإن أمر تبادروا إلىٰ أمره، مَحْفُود مَحْشُود، لا عَابِس ولا مُفَنَّد.

فقال أبو معبد: هذا والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر، ولقد هممت أن أصحبه، ولأفعلن إن وجدت إلىٰ ذلك سبيلًا.

●وفي يوم خرج رجل من اليهود لحاجة له فأبصر برسول الله ﷺ وأصحابه، فلم يملك اليهود أن قال بأعلىٰ صوته: يا معاشر العرب، هذا جدكم الذي تنتظرون. فثار المسلمون إلىٰ السلاح فتلقوا رسول الله ﷺ بظهر الحرة، وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول.



الفصل الثالث

من الهجرة إلى الوفاة

السنة الأولى من الهجرة

● بلغ عدد سكان المدينة في آخر وقت قبل الإسلام من اثني عشر إلىٰ خمسة عشر ألف نسمة، وهي أول عاصمة في الإسلام.

● نزل رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف بـ(قباء)، ومكث عندهم أربع عشرة ليلة.

● أسس مسجد قباء، وهو المسجد الذي أُسس علىٰ التقوىٰ، وصلَّىٰ فيه الرسول ﷺ.

أرسل النبيُّ ﷺ إلىٰ أخواله من بني النجار حينما عقد العزم علىٰ التحرُّك من قباء إلىٰ المدينة، فجاء بنو النجار متقلدي سيوفهم حرسًا لرسول الله ﷺ.

وخرج رسول الله ﷺ من قباء بعد هذه المدة يريد دخول المدينة، فخرج يوم الجمعة، فأدركته الصلاة في

بني سالم بن عوف، فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي، فكانت أول جمعة صلَّاها بالمدينة.

وصل رسول الله ﷺ المدينة ليلًا، واستقبلوه استقبالًا حافلًا، وفرحوا فرحًا شديدًا بمقدمه ﷺ لم يفرحوا بشيء مثله قط.

● قال أنس رضي الله عنه: لمَّا قَدِم رسول الله ﷺ المدينة لعبت الحبشة بحرابهم فرحًا بذلك.

● واختلف أهل المدينة أيهم ينزل عليه رسول الله ﷺ، واختار ﷺ أن ينزل علىٰ بني النجار، وقال: «**أخوال عبد المطَّلبِ أُكرِمُهُم بذلك**».

ونزل رسول الله ﷺ في دار أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، بعدما قال ﷺ: «**أيُّ بُيُوتِ أهلِنَا أقربُ؟**» فقال أبو أيوب الأنصاري: أنا يا نبيَّ الله هذه داري وهذا بابي، فقال ﷺ له: «**انطلق فَهَيِّئ لنا مَقِيلًا**».

وأقام النبي ﷺ في السُّفل، وأبو أيوب في العلو، فانتبه أبو أيوب ليلة، فقال: نمشي فوق رأس

رسول الله ﷺ، فتنحوا فباتوا في جانب، ثم كلَّم النبيَّ ﷺ في ذلك، فقال ﷺ: «**السُّفْلُ أَرْفَقُ**» فقال أبو أيوب: لا أَعْلُو سقيفةً أنت تحتها، فتحول النبي ﷺ إلىٰ العلو، وأبو أيوب في السُّفل.

وكان أبو أيوب رضي الله عنه يصنع للنبي طعامًا فإذا جيء إليه سأل عن موضع أصابعه فيتتبع موضع أصابع النبي ﷺ.

وصنع رضي الله عنه طعامًا في يوم لرسول الله ﷺ وكان به ثُومٌ فردَّه ﷺ ففزع أبو أيوب رضي الله عنه، وقال: أحرامٌ هو؟ فقال ﷺ: «**لا، ولكن أكرهه**» قال: فإني أكره ما تكره.

● وبنىٰ الرسول ﷺ مسجده النبوي في هذه السنة.

واختار ﷺ موضع المسجد في المكان الذي بركت فيه راحلته.

ودعا رسولُ الله ﷺ الغلامين -أصحاب الأرض- فساومَهُما بالمِرْبَد ليتخذه مسجدًا فقالا: لا، بل نهبُهُ لك يا رسول الله، فأبىٰ رسول الله ﷺ حتىٰ

اشتراه منهما ثم بناه مسجدًا.

وشارك النبيُّ ﷺ أصحابه في بناء المسجد.

وكان المسجد علىٰ عهد رسول الله ﷺ مبنيًّا باللَّبِن وسقفه الجريدُ وعُمُده خشب النخل.

● وأسلم في هذا العام عبد الله بن سلام رضي الله عنه، وكان حبرًا من أحبار اليهود.

●وشُرع الأذانُ في هذا العام.

●ووُلد عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما في هذه السنة، وهو أول مولود للمهاجرين في الإسلام، وكان مولده بـ(قُبَاء).

●وولد النعمان بن بشير رضي الله عنهما في هذه السنة، ووهو أول مولود للأنصار بعد الهجرة.

● وعقد النبي ﷺ معاهدة مع اليهود بالمدينة، وكان من أهم بنودها اعتراف اليهود بوجود سلطة قضائية يرجع إليها عند النزاع، ولا يلزم اليهود بالقضاء الإسلامي إلَّا فيما كان بينهم وبين المسلمين.

● وفي هذا العام بدأ الإذن بالقتال بنزول قوله تعالىٰ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ [الحج].

● وبنىٰ النبيُّ ﷺ في شوال من هذا العام بأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

● وآخىٰ النبيُّ ﷺ بين المهاجرين والأنصار في هذا العام.

السنة الثانية من الهجرة

● وفي صفر من هذه السنة غزا رسول الله ﷺ غزوة الأبواء، وهي أول غزوة غزاها بنفسه ﷺ.

● وبعدها غزا رسول الله ﷺ غزوة بُواط.

● وفي ربيع الأول من هذه السنة غزا رسول الله ﷺ غزوة بدر الأولىٰ.

● ووقع بعدها عدة غزوات منها: غزوة العُشيرة، وسرية جُهينة وأميرهم عبد الله بن جحش الأَسَدي أول أمير في الإسلام، وفي هذا العام بعث النبيُّ ﷺ

عبد الله بن جحش إلىٰ نخلة.

• وفي رجب نزل الوحي بتحويل القبلة من بيت المقدس إلىٰ الكعبة المشرَّفة، وهو أول نَسخٍ وقع في الإسلام.

• وفي شعبان فُرض صيام رمضان.

• **وفي يوم الجمعة السابع عشر من رمضان من** هذه السنة وقعت غزوة بدر الكبرىٰ.

وخرج النبيُّ ﷺ في بضع عشرة وثلاث مائة مقاتل، من الأنصار نيفًا وأربعين ومائتين، ومن المهاجرين نيفًا وستين ليس معهم إلا فرس واحد للمقداد بن عمرو، وسبعون بعيرًا، يتناوب كل ثلاثة علىٰ بعير، وكان النبي ﷺ وعليٌّ وأبو لبابة يتعاقبون علىٰ بعير.

• وكان سبب خروج النبي ﷺ أنه سمع بأن أبا سفيان بن حرب مُقبلًا من الشام في عير لقريش

عظيمة، وكانت قريش قد أخرجت المؤمنين من ديارهم وأموالهم بمكة.

ولما علم أبو سفيان بذلك فَرَّ بقافلته فأخذ بها طريق الساحل، وأُخْبِرَ النبي ﷺ وصحابته بفرار القافلة، وبأن قريشًا خرجت بجيش كبير لمحاربة المسلمين.

واستشار النبي ﷺ حينها أصحابه، فمنهم من كره القتال؛ لأن القافلة فرَّت، فالقتال لا فائدة منه.

ولما عرض النبي ﷺ الأمر قام أبو بكرٍ فقال وأحسن، وكذلك عمر بن الخطاب والمقداد بن عمرو، وتكلَّم سعد بن معاذ نيابة عن الأنصار بكلام حسن، فاستقرَّ الأمرُ إلىٰ السير إلىٰ الغزوة علىٰ بركة الله.

● وكان لواء المسلمين في هذه المعركة مع مصعب ابن عمير رضي الله عنه.

● وكاد كفار قريش أن يرجعوا قبل القتال، ولكن

الشيطان زيَّن لهم أعمالهم، ودفعهم إلىٰ القتال الذي كان فيه حتف كبارهم.

• وبنىٰ الصحابةُ رضي الله عنهم للنبيِّ ﷺ عريشًا بمشورة سعد ابن معاذ رضي الله عنه ليجلس فيه.

• وبدأت المبارزة بين عتبة بن ربيعة وأخيه شيبة وابنه الوليد من طرف المشركين، وخرج إليهم علي ابن أبي طالب، وحمزة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنهم من طرف المؤمنين.

وقَتَلَ اللهُ عُتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة، وجُرح عبيدة رضي الله عنه، ثم مات بالصفراء مُنْصَرَفه من بدر، فدُفن هنالك.

• ومنع النبي ﷺ الجيش من التقدم أو الالتحام مع المشركين إلَّا أن يكون النبي ﷺ هو المتقدم أولًا، فقال لهم: «**لا يقدمَنَّ أحدٌ منكم إلىٰ شيء حتىٰ أكون أنا دونه**».

ولما اقتربَ المشركون من جيش المسلمين أخذ

النبي ﷺ ترابًا من الأرض ثم رماه في وجوه المشركين، فما وقع منها شيءٌ إلَّا في عين رجل منهم.

والتحم الجيشان وظهرت شجاعة المؤمنين، وكان النبيُّ ﷺ أشجَعَهم حتىٰ إنَّ عليًّا رضي الله عنه يقول: لقد رأيتُنا يومَ بدرٍ ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو أقربنا إلىٰ العدو، وكان من أشد الناس يومئذٍ بأسًا.

ونزلت الملائكة في ميدان المعركة بقيادة الأمين جبريل عليه السلام.

● **وقُتل يوم بدر من صناديد المشركين:** أبو جهل، وأمية بن خلف، وعبيدة بن سعيد بن العاص، وعتبة ابن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة.

● وأصاب الصحابةُ رضي الله عنهم من المشركين يوم بدر أربعين ومائة، سبعين أسيرًا، وسبعين قتيلًا.

● وأمر رسول الله ﷺ بعد انتهاء المعركة بأربعة وعشرين رجلًا من صناديد قريش، فقذفوا في طَوِيٍّ من أطواء بدر خبيثٍ مُخْبِثٍ، وجعل يناديهم بأسمائهم

وأسماء آبائهم، ثم يقول ﷺ: «**أَيَسُرُّكُم أنكم أطعتم اللهَ ورسولَهُ، فإنا قد وجدنا ما وَعَدَنا ربُّنا حقًّا، فهل وجدتم ما وَعَدَ ربُّكم حقًّا**».

وبعدها تحرَّكَ النبي ﷺ عائدًا إلىٰ المدينة.

• وقسَّم النبي ﷺ الغنائم علىٰ الصحابة رضوان الله عليهم.

• واستشار النبي ﷺ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما في شأن الأسرىٰ، فأشار أبو بكر بأخذ الفدية، وأشار عمر بقتلهم، واختار النبي ﷺ رأي أبي بكر، ثم نزل القرآن بتأييد رأي عمر رضي الله عنه.

• وتوفيت رقية بنت رسول الله ﷺ في مرجعهم من بدر.

• **وفي هذه السنة** فرضت زكاة المال، وزكاة الفطر.

• **وفي هذا العام** قَتَلَ عميرُ بنُ عدي رضي الله عنه عصماءَ بنتَ مروان اليهودية بسبب أذاها للمسلمين.

• وقَتَلَ سالمُ بنُ عمير رضي الله عنه أبا عَفَكٍ اليهودي لتحريضه علىٰ رسول الله ﷺ.

• وخرج بهم رسول الله ﷺ في هذا العام إلىٰ المصلىٰ فصلىٰ بهم صلاة العيد، وكان ذلك أول خَرْجَة خرجها بالناس إلىٰ المصلىٰ لصلاة العيد.

• وهاجرت زينب بنت رسول الله ﷺ بعد غزوة بدر بشهر.

• وتزوج عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ.

• وأسلم عمر بن وهب الجمحي بعدما كان يريد قتل النبي ﷺ، وذلك بعد إخبار النبي له عما دار بينه وبين صفوان بن أمية من اتفاق علىٰ قتل النبي ﷺ.

• وفي شوال من هذه السنة نقض يهود بني قينقاع العهد فحاصرهم النبيُّ ﷺ وأجلاهم عن المدينة.

• ووقعت غزوة السويق في ذي الحجة من هذا العام.

وسميت «غزوة السويق» لأن المشركين طرحوا أزوادهم وكان أكثرها من السويق ليتخففوا عند الفرار، والسويق: من الحنطة أو الشعير تحمص وتطحن ثم يسافر بها، وقد تخلط باللبن والعسل والسمن.

• **وفي ذي الحجة** من هذا العام توفي عثمانُ بنُ مظعون رضي الله عنه ودفن بالبقيع، وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة.

• وضحَّىٰ النبيُّ ﷺ في عيد الأضحىٰ من هذا العام بكبشين أحدهما عن أمته والآخر عن محمد وآله.

السنة الثالثة من الهجرة

• **في ربيع الأول** من هذه السنة قُتل كعب بن الأشرف اليهودي بأمر رسول الله ﷺ، وشارك في قتله محمد بن مسلمة ومعه أبو نائله وهو أخو كعب من الرضاعة، وأبو عيسىٰ بن جبر، والحارث بن أوس، وعباد بن بشر.

● **وفي ربيع الأول** من هذا العام عقد عثمان بن عفان علىٰ أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ بعد وفاة أختها رقية، وبنىٰ بها في جمادىٰ الآخرة.

● **وفي جمادىٰ الآخرة** من هذه السنة كانت سرية زيد ابن حارثة رضي الله عنه إلىٰ القَرَدَةِ، فغنموا عيرًا ومالًا لقريش.

● **وفي شعبان** تزوج رسول الله ﷺ حفصة بنت عمر رضي الله عنهما.

وكانت متزوجة من خُنَيْس بن حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول الله ﷺ وتوفي بالمدينة، وبعد انقضاء عدتها عرضها عمر رضي الله عنه علىٰ عثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ثم تزوجها رسول الله ﷺ، وكان عِلْمُ أبي بكر الصديق برغبة النبي ﷺ في الزواج منها سببًا في عدم ردِّه علىٰ عمر رضي الله عنه حينما عرضها عليه.

● وتزوج رسول الله ﷺ من زينب بنت خزيمة

رضي الله عنها في رمضان من هذا العام، وكانت تلقب بأم المساكين؛ لأنها كانت تطعمهم وتتصدق عليهم، ولكنها لم تلبث أن توفيت بعد الزواج بشهرين أو ثلاثة، وقيل: ثمانية أشهر.

●**وفي رمضان** من هذه السنة ولد الحسن بن علي رضي الله عنهما.

●**وفي شوال** من هذه السنة وقعت غزوة أحد.

وكانت قريش لم تهدأ منذ غزوة بدر، فأعدت بعد مرور ثلاثة عشر شهرًا فقط من غزوة بدر - جيشًا تعداده ثلاثة آلاف مقاتل معهم مائتا فرس.

ولما علم ﷺ بقدوم المشركين جمع أصحابه واستشارهم بين البقاء في المدينة وبين الخروج لملاقاتهم خارج المدينة.

وكان النبي ﷺ يميل إلىٰ البقاء في المدينة، ولكن الأنصار أشارت بالخروج، وقالوا: يا رسول الله، والله ما دُخِلَ علينا فيها في الجاهلية فكيف يُدْخَلُ علينا فيها

في الإسلام؟

وتحرج الصحابة من مخالفة رأي النبي ﷺ في المشورة، فقالوا: يا نبي الله، شأنك إذًا، فقال ﷺ: «إنه ليسَ لنبيٍّ إذا لَبِسَ لأْمَتَهُ أن يَضَعَهَا حتىٰ يُقَاتِلَ».

فخرج النبي ﷺ بجيش تعداده ألف مقاتل معهم فرسان فقط ومائة درع، ولبس النبي ﷺ درعين.

واستعمل علىٰ المدينة ابن أم مكتوم للصلاة بالناس.

● وانخذل عبد الله بن أبي بن سلول رأسُ المنافقين بثلث الجيش ورجع بهم، وتبعه مِن قومه مَن علىٰ النفاق والرَّيب.

واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام أخو بني سلمة يقول لهم: يا قوم: أذكركم الله أن تخذلوا قومكم ونبيكم عندما حضر من عدوهم. فقالوا: لو نعلم أنكم تقاتلون لما أسلمناكم، ولكنا لا نرىٰ أنه يكون قتال.

وكاد بنو سلمة وبنو حارثة أن يفشلا ويتبعا

المنافقين لولا أن ثبّتهم الله.

• وفي الطريق استعرض النبي ﷺ الجيش فردَّ صغار السن، ومنهم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وكان عمره أربع عشرة سنة.

وأخذ النبي ﷺ ينظم مواقع الجيش في ميدان أحد، وجعل وجه الجيش إلىٰ المدينة وظهره إلىٰ جبل أحد لحماية ظهر المسلمين من أن يداهمهم أحد من خلفهم.

وعزَّز الحماية بخمسين راميًا بقيادة عبد الله بن جبير رضي الله عنه، وأوقفهم علىٰ جبل عَيْنَيْن، وهو جبل يقع خلف جبل أحد، وسُمِّي بعد ذلك بجبل الرماة.

وشدَّد عليهم النبي ﷺ بلزوم أماكنهم، وعدم مغادرة الجبل تحت أي ظرف من الظروف، وقال لهم: «**إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتىٰ أرسل إليكم، وإن رأيتمونا ظهرنا علىٰ العدو وأوطأناهم فلا**

تبرحوا حتىٰ أرسل إليكم».

وسيطر جيش المسلمين علىٰ مرتفعات الميدان رغم وصول المشركين للموقع أولًا، وذلك من عبقرية النبي ﷺ في قيادة المعارك.

• وبدأت المعركة بنزالٍ بين حمزة رضي الله عنه وسِباع من المشركين فشدَّ عليه حمزة فقتله.

• وبدأت المعركة والتقىٰ الجيشان، وكان عدد المسلمين سبعمائة مقاتل بعد انسحاب المنافقين بقيادة عبد الله بن أبي بن سلول.

وأما عدد المشركين فسبقت الإشارة إلىٰ أنه كان ثلاثة آلاف مقاتل.

• وكانت الغلبة أولًا للمسلمين، وألحقوا بالمشركين هزيمة نكراء وأعادوهم إلىٰ معسكرهم.

وقاتل أبو دجانة رضي الله عنه بسيف رسول الله ﷺ حتىٰ فلق به هام المشركين، حتىٰ قتل في أول النهار من

أصحاب لواء المشركين سبعة أو تسعة.

وخالف الرُّماة أمرَ النبي ﷺ، ولما انهزم المشركون وفرُّوا من الميدان وتركوا أموالهم وأمتعتهم، نزل الرماة ليحصدوا الغنائم مخالفين لأمر رسول الله ﷺ.

ونهاهم عبد الله بن جبير رضي الله عنه وقال: عَهِدَ إليَّ النبي ﷺ أن لا تبرحوا، فأبوا.

ووقعت الهزيمة للمسلمين بسبب مخالفة الرماة، ورأىٰ المشركون الفرصةَ سانحةً للالتفات حولهم ومحاصرتهم.

ووقع الاضطراب في جيش المسلمين، وضرب بعضُهم بعضًا حتىٰ أنَّ المسلمين قتلوا اليمان رضي الله عنه والد حذيفة بن اليمان رضي الله عنه. فقال حذيفة: يغفر الله لكم.

وصاح الشيطانُ وسط الميدان: قُتِل محمدٌ، وشاع الخبر بين المسلمين، ولانتْ عزيمتُهم، حتىٰ أنهم

جلسوا عن القتال.

وقال أنس بن النضر للصحابة: ما يُجلسكم؟ قالوا: قُتِل رسول الله ﷺ. فقال: فما تصنعون بالحياة بعده؟! فموتوا علىٰ ما مات عليه، ثم استقبل القوم فقاتل حتىٰ قتل.

● وأما النبي ﷺ فكان يقاتل بين الصفوف كالليث.

وكان أول من عرف بأن الرسول ﷺ حيٌّ هو كعب بن مالك رضي الله عنه، فنادىٰ في الناس وبشرهم بذلك.

وأمره النبي ﷺ بالسكوت لئلا يفطن له المشركون.

وظل النبيُّ ﷺ يقاتل وحوله فئةٌ قليلة من الصحابة رضي الله عنهم صمدوا معه يدافعون عنه ﷺ.

● وتفطن المشركون بأن النبي ﷺ حيٌّ لم يُقتل فتكاثروا عليه يريدون قتله.

وكان حول النبي ﷺ تسعة من الصحابة سبعة من الأنصار، واثنان من المهاجرين.

ولما اقترب المشركون من رسول الله ﷺ قال

لأصحابه ﷺ: «مَن يَرُدُّهُمْ عنَّا وله الجنَّة- أو: هو رفيقي في الجنة».

وأخذ النبي ﷺ يدعو أصحابه للعودة إلىٰ القتال.

● وكان طلحة بن عبيد الله ممن ثبت مع النبي ﷺ ودافع عنه حتىٰ شُلَّتْ يده رضي الله عنه كان يقي بها النبي ﷺ.

وممن ثبت مع النبي ﷺ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وكان راميًا ماهرًا، فقال له النبيُّ ﷺ: «ارمِ فداكَ أبي وأمِّي».

وثبت مع النبي ﷺ يدافع عنه أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري رضي الله عنه وكان مُترسًا علىٰ النبيِّ ﷺ بترس يقيه الضرب، وكان راميًا شديد النزع، كسر يومئذٍ قوسين أو ثلاثًا.

ورغم دفاع الصحابة عن رسول الله ﷺ فإن المشركين استطاعوا أن يصلوا إلىٰ النبي ﷺ حيث جُرح وجهه ﷺ وكُسرت رباعيته وهشمت البيضة علىٰ رأسه (البيضة: واقي الرأس الذي يلبسه المحارب).

● ونزل جبريل وميكائيل للدفاع عن النبي ﷺ.

● وقتل يوم أحد أسد الله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، ومَثَّل المشركون به.

قتله وحشيٌّ الذي أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه رضي الله عنه.

وكان دافع وحشيٍّ من قتل حمزة رضي الله عنه هو التحرر من الرق والعبودية.

● وكان عدد من قُتِلَ من المسلمين في هذه المعركة سبعين قتيلًا، وقيل: قتل من المشركين اثنان وعشرون رجلًا.

●وشارك في المعركة عمرو بن أُقَيْش بعد إسلامه مباشرة، وقتل فدخل الجنة ولم يُصَلِّ لله صلاة واحدة.

●وقُتل يوم أحد عبد الله بن حرام، والد جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، ومثَّل به المشركون، وقال النبي ﷺ في

شأنه: «... **ما زالت الملائكة تظلُّه بأجنحتها حتىٰ رفعتموه**».

• وخرج للجهاد حنظلة بن أبي عامر رضي الله عنه وهو جنب فغسلته الملائكة.

• وممن قُتل يوم أحد -أيضًا- عمرو بن الجموح رضي الله عنه، وكان رجلًا أعرجَ شديدَ العرج، فقال له النبي: «**أما أنت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك**»، فخرج للجهاد وقتل في سبيل الله.

• وبعد انتهاء المعركة كان عددًا من الصحابة قد تأكَّد من أن النبيَّ ﷺ قد قُتل، فلمَّا رأوه كأنهم لم يصبهم شيء.

وقال رسول الله ﷺ حينها: «**اشتدَّ غضبُ الله علىٰ قوم فعلوا هذا بنبيه**» وأشار إلىٰ رباعيته وقال: «**اشتدَّ غضب الله علىٰ رجل يقتله رسولُ الله في سبيل الله**».

• وكان النبيُّ ﷺ يسلُتُ عن نفسه الدم ويقول:

«كيف يفلح قومٌ شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم إلىٰ الله» فأنزل الله ﷻ قوله: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ ﴾ [آل عمران:١٢٨].

وأخذت فاطمة رضي الله عنها تغسل الدم عن وجه أبيها ﷺ وعليٌّ بنُ أبي طالب يسكب عليها بالمِجَنِّ، فلما رأت فاطمة رضي الله عنها أن الماء لا يزيد الدم إلَّا كثرة أحرقت قطعة حصير حتىٰ صار رمادًا ثم ألصقته بالجرح فاستمسك الدم.

ثم أنزل الله ﷻ النعاس علىٰ المسلمين تهدئة لروعهم وراحة لأجسادهم من عناء القتال.

• ونادىٰ أبو سفيان بن حرب علىٰ المسلمين: أفي القوم محمد؟ أفي القوم ابن أبي قحافة؟ أفي القوم ابن الخطاب؟ والنبي ﷺ يأمر الصحابة ألَّا يجيبوه.

فقال أبو سفيان حينها: أما هؤلاء لو كانوا أحياءً لأجابوا، فلم يملك عمر نفسه فقال: كذبت يا عدوَّ الله، أبقىٰ الله عليك ما يخزيك.

ثم قال أبو سفيان: اعلُ هبل! فقال النبيُّ ﷺ: «**أجيبوه**» قالوا: ما نقول؟ قال: «**قولوا: الله أعلىٰ وأجل**».

فقال أبو سفيان: لنا العزَّىٰ ولا عزَّىٰ لكم. فقال النبي ﷺ: «**أجيبوه**» قالوا: ما نقول؟ قال: «**قولوا: الله مولانا ولا مولىٰ لكم**».

فقال أبو سفيان: يوم بيوم بدر والحرب سجال، فقال عمر: لا سواء، قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار.

فقال أبو سفيان: إنكم لتزعمون ذلك، لقد خبنا إذن وخسرنا، ثم قال: أما إنكم ستجدون في قتلاكم مُثْلًا (أي: تمثيلًا بالقتلىٰ) ولم يكن ذلك عن رأي سَرَاتِنَا (الأشرف والكبراء) ثم أدركته حميَّة الجاهلية، فقال: أما إنه قد كان ذاك ولم تكْرَهْهُ.

● وتفقَّد النبيُّ ﷺ الشهداء ورأىٰ حمزة ﷺ بينهم، ثم أمر بدفنهم.

وقلَّتِ الأثواب وكثرتِ القتلىٰ، فكان الرجل والرجلان والثلاثة يكفنون في الثوب الواحد.

وكانوا يدفنون في قبر واحد، فكان رسول الله ﷺ يسأل عنهم: «**أيهم أكثر قرآنًا؟**» فيقدمه إلىٰ القبلة.

وأمر ﷺ أن يدفنوا بدمائهم ولم يغسَّلوا ولم يُصلَّ عليهم.

وكان ﷺ يحزن حزنًا شديدًا كلما ذكر شهداء أحد.

ودعا النبيُّ ﷺ علىٰ بعض من حاربوه فقال: «**اللهم العن فلانًا وفلانًا وفلانًا**» فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [آل عمران:١٢٨] فتاب الله عليهم فَحَسُنَ إسلامُهُم.

وعفا اللهُ عن المؤمنين الذين فروا يوم أحد فأنزل ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾﴾ [آل عمران].

• وفي اليوم التالي لغزوة أحد خرج المسلمون لغزوة حمراء الأسد، لغرض مطاردة المشركين حتىٰ لا يفكروا في مداهمة المدينة.

وسار الجيش حتىٰ بلغ حمراء الأسد علىٰ بعد حوالي عشرين كيلو جنوب المدينة، واستعمل علىٰ المدينة ابن أم مكتوم، فلم يلقَ أحدًا من المشركين، ووجدهم قد رجعوا إلىٰ مكة، فأقام بها الإثنين والثلاثاء والأربعاء ثم رجع إلىٰ المدينة.

• وتزوَّج النبيُّ ﷺ في هذه السنة بزينب بنت جحش رضي الله عنها بأمر الله تبارك وتعالىٰ.

وزينب هي بنت أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ.

وكانت تحت زيد بن حارثة رضي الله عنه قبل زواجها من

رسول الله ﷺ.

وكان زيد مولىٰ للنبي ﷺ وكان يدعىٰ زيد بن محمد حيث تبناه النبيُّ ﷺ فكان ينسب إليه، وذلك قبل نزول تحريم التبني.

• وعادة التبني كانت متأصلة لدىٰ العرب، فأراد الله عَزَّ وَجَلَّ أن يمحوها، فأمر النبي ﷺ بأن يتزوج زينب بنت جحش بعدما كانت تحت زيد بن حارثة رضي الله عنه.

وكانت وليمة عرس زينب رضي الله عنها.

وأَوْلَمَ النبيُّ ﷺ علىٰ زينب رضي الله عنها بشاة، يقول أنس رضي الله عنه: ما رأيت رسول الله ﷺ أَوْلَمَ علىٰ امرأة ما أَوْلم علىٰ زينب، فإنه ذبح شاة.

• وفي صبيحة عرس زينب رضي الله عنها نزلت آية الحجاب.

• ونزل في هذه السنة -أيضًا- تحريم الخمر.

السنة الرابعة من الهجرة

● وتجرَّأتْ طوائفُ من الأعراب حول المدينة علىٰ المسلمين بعد غزوة أحد، فأرسل رسول الله ﷺ أبا سلمة بن عبد الأسد إلىٰ طليحة الأسدي فتفرق أتباعه تاركين إبلهم وماشيتهم.

● وفي صفر من هذه السنة كانت سرية الرَّجيع. والرجيع: اسم موضع من بلاد هُذَيْل كانت الوقعة بالقرب منه.

وقتل فيها خُبيبٌ رضي الله عنه، وهو أول من سَنَّ الركعتين عند القتل.

وقتل أيضًا عاصم بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه وأرسل الله سحابةً من النحل حَمَتْهُ بعد موته من المشركين، وكانوا يريدون أن يأخذوا منه شيئًا لمشركي مكة، وسبب رغبتهم في ذلك أنه قتل رجلًا من عظمائهم يوم بدر.

● وفي صفر -أيضًا- من هذه السنة كانت سرية بئر معونة.

وسببها أن رِعْلًا وذكوَان وعُصَيَّة وبني لحْيَانَ طلبوا من رسول الله ﷺ رجالًا يعلمونهم القرآن.

فبعث ﷺ إليهم سبعين رجلًا من الأنصار يقال لهم القرَّاء في زمانهم، كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل.

وأمَّر رسول الله ﷺ عليهم حرام بن ملحان رضي الله عنه.

ولما وصلوا بئر معونة (علىٰ بعد ١٦٠كم من المدينة) غدروا بهم وقتلوهم ما عدا الرجل الأعرج الذي كان مع حرام بن ملحان وعمرو بن أمية الضمري عفوا عنه لمَّا أعلمهم أنه من مُضر.

وكان عامر بن الطفيل (وهو سيد من غدروا بهم) يُكِنُّ عداءً شديدًا للنبيِّ ﷺ ويرىٰ أنه أخذ مكانة لا بد أن يُشركه فيها.

فأتىٰ النبي ﷺ خبرهم فنعاهم فقال: «إن أصحابكم

قد أصيبوا، وإنهم قد سألوا ربَّهم، فقالوا: ربنا أخبر عنَّا إخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا».

وظل رسول الله ﷺ شهرًا يدعو علىٰ رعل وذكوان وعُصَيَّةَ، ويقول: «**عُصَيَّة عصت الله ورسوله**».

• **وفي ربيع الأول** من هذه السنة أجلىٰ النبيُّ ﷺ يهود بني النضير عن المدينة بسبب غدرهم.

وسبب غدرهم يرجع إلىٰ قيام عمرو بن أمية الضمري بعد أن أفلت من حادثة بئر معونة قام بقتل رجلين من بني عامر، وكان معهما عهد من رسول الله ﷺ لم يعلم به عمرو.

فلما رجع أخبر رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «**لقد قتلت رجلين لأدِينَّهما**»، أي: أدفع ديتهما.

• وكان بين يهود بني النضير وبني عامر حلف وعهد، فخرج رسول الله ﷺ إلىٰ بني النضير يستعينهم في دية الرجلين، فدبروا لقتل رسول الله ﷺ وهو عندهم، وانتدب عمرو بن جحاش بن كعب ليلقي

صخرة علىٰ رسول الله ﷺ.

فأوحىٰ الله ﷻ إلىٰ نبيِّهِ ﷺ بالأمر فقام ومن معه من الصحابة، وهم: أبو بكر الصديق وعمر وعلي ﵃.

● وتجهَّز رسول الله ﷺ والصحابة لحربهم والمسير إليهم، فلما نزل بهم تحصنوا منه في الحصون ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [الحشر:٢].

ولما تيقنوا من هزيمتهم طلبوا منه أن يجليهم ويكف عن دمائهم علىٰ أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلَّا السلاح.

فوافقهم النبي ﷺ علىٰ ذلك، فاحتملوا من أموالهم ما استقلت به الإبل، فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف بابه (وهي العتبة التي بأعلىٰ الباب).

فهدموا بيوتهم حتىٰ لا ينتفع بها المسلمون، وخرجوا إلىٰ خيبر ومنهم من سار إلىٰ الشام.

●ونزلت سورة الحشر في بني النضير.

●وتوفي في هذا العام أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي رضي الله عنه، وكان رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ارتضعا من ثويبة مولاة أبي لهب.

●ومات في هذه السنة عبد الله بن عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهو من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ست سنين.

●وفي شعبان وقعت غزوة بدر الآخرة.

●وفي شعبان ولد الحسين بن علي رضي الله عنهما.

●وفي شوال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة بنت أبي أمية.

●وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت رضي الله عنه أن يتعلَّم كتاب يهود، فتعلَّمه في خمسة عشر يومًا.

● وفي هذه السنة رَجَمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم اليهوديَّ واليهوديةَ في جريمة الزنا.

السنة الخامسة من الهجرة

● علم رسول الله ﷺ في ربيع الأول من هذه السنة بوجود تجمع للمشركين في دومة الجندل، فاتجه إليهم بجيش من ألف مقاتل، وتفرَّق المشركون بمجرد علمهم بقدوم النبي ﷺ إليهم.

● وفي رجب من هذه السنة قدم وفد مزينة علىٰ رسول الله ﷺ.

● وتوفيت أم سعد بن عبادة رضي الله عنها، وابنها سعد مع النبي ﷺ في غزوة دومة الجندل.

● وبلغ رسول الله ﷺ أن بني المصطلق (بطن من قبيلة خزاعة اليمانية بين مكة والمدينة) يجمعون له، فلما سمع ﷺ بذلك خرج إليهم.

واجتمع الفريقان عند ماء يقال له (المريسيع) لذلك تسمىٰ (غزوة المريسيع)، ووقع القتال، وهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم، ونفل رسول الله ﷺ أبناءهم ونساءهم وأموالهم، فأفاءهم.

• وأصاب ﷺ يومئذ جويرية بنت الحارث بن المصطلق رضي الله عنها.

ثم أعتقها ﷺ في نفس العام وتزوجها.

ولما سمع الصحابة بذلك أعتقوا ما في أيديهم من السبي؛ لأنهم أصهار النبي ﷺ، فكانت بركةً على قومها.

• وعلم المنافقون بانتصار المؤمنين في هذه الغزوة فاشتد غيظهم، وقال عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا، وقال: لئن رجعنا بالمدينة ليخرجن الأعز منها الأذل.

وفي عودة النبي ﷺ من غزوة بني المصطلق افترى المنافقون على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حديث الإفك، فأنزل الله براءتها في القرآن.

• وفي شوال من هذه السنة وقعت غزوة الأحزاب (الخندق)، فردهم الله خاسئين لم ينالوا خيرًا.

واتفق المشركون علىٰ جمع الجموع لمحاربة المسلمين وغزوهم في المدينة للقضاء علىٰ الإسلام والمسلمين.

ولما سمع بهم رسول الله ﷺ ضرب الخندق علىٰ المدينة، وشارك مع الصحابة في حفره ترغيبًا لهم في الأجر.

والتفت الأحزاب حول المدينة وحاصروها من كل مكان، ونقض يهود بني قريظة العهد الذي بينهم وبين المسلمين وساعدوا الأحزاب للقضاء عليهم.

ووصل الخبر للنبي ﷺ، وشاع بين صفوف المسلمين، فاشتد الخطب عليهم.

وكانت ديار بني قريظة في العوالي في الجنوب الشرقي للمدينة علىٰ وادي مهزور، فكان موقعُهم يمكِّنُهم من إيقاع ضربة للمسلمين من الخلف.

وأراد النبي ﷺ أن يرسل من يستوثق له من خبر

اليهود، فذهب الزبير بن العوام ﷺ، وقال النبي ﷺ في شأنه: «**لكل نبيٍّ حوراي، وإنَّ حواريِّي الزبيرُ**».

ولم تنقطع هجمات المشركين على الخندق في محاولات شرسة لاقتحامه، حتى إن النبي ﷺ وأصحابه لم يتمكنوا من أداء صلاة العصر من شدَّة انشغالهم في صد المشركين على الخندق.

وأخذ النبيُّ ﷺ يدعو على المشركين: «**ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارًا، شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس**» ويقول أيضًا: «**اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اللهم اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم**».

وأرسل الله ﷻ عليهم ريحًا شديدًا فخلعت خيامهم وأكفأت قُدُورهم، وأطفأتْ نيرانهم، وأُرسل الملائكةُ فزلزلتهم وألقت في قلوبهم الرعب والخوف.

ولم تتحمل الأحزاب ذلك فتفرقت وهزمهم الله ﷻ

وحده ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾﴾ [الأحزاب].

• وفي ذي القعدة من هذه السنة وقعت غزوة بني قريظة.

وخرج جبريل عليه السلام ومعه الملائكة مع النبي ﷺ إلىٰ بني قريظة.

وسمع بنو قريظة بقدوم النبي ﷺ فتحصنوا، وحاصرهم النبي ﷺ خمسًا وعشرين ليلة، وجهدهم الحصار، وقذف الله في قلوبهم الرعب، ثم استسلموا.

وكان حيي بن أخطب النضري دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان.

• وحكَّم النبيُّ ﷺ في بني قريظة سعدَ بنَ معاذ رضي الله عنه، ورضي أهلُ قريظة بحكمه.

وحَكَمَ سعد بن معاذ بأن تُقتل مُقَاتِلَتُهُم وتُسبىٰ

ذراريهم، وتُقسم أموالهم، فقال له النبي ﷺ: «**قضيتَ بحكم الله**».

● وكان هذا آخر عهد لليهود بالمدينة، وآخرهم بني قريظة الذين نالوا جزاء خيانتهم العظمىٰ، ثم أسلم بعض بني قريظة وآمنوا بالنبي ﷺ فبقوا بالمدينة.

ولم يقتل منهم إلَّا امرأةٌ واحدةٌ، وهي التي طرحت الرَّحىٰ علىٰ خلاد بن سويد فقتلته.

● وفي ذي **الحجة** من هذه السنة توفي سعد بن معاذ رضي الله عنه، متأثرًا بإصابته يوم الخندق، وكان رسول الله ﷺ قد ضرب له خيمة في المسجد؛ ليعوده من قريب.

وقال رسول الله ﷺ عند موت سعد بن معاذ: «**اهتزَّ عرشُ الرحمنِ لموت سعد بن معاذ**».

● وفي ذي **الحجة** من هذه السنة قتلتْ الخزرجُ أبا رافع سلام بن أبي الحُقيق اليهودي بإذن رسول الله ﷺ.

● وتسرَّىٰ رسولُ الله ﷺ بريحانة، واصطفاها لنفسه،

وهي من سبي بني قريظة بعدما أسلمت، وظلت عنده حتىٰ توفي عنها وهي ملكه.

● وقدم علىٰ النبي ﷺ في هذا العام وَفْدُ أشجع، وهم مائة وعلىٰ رأسهم مسعود بن رخيلة، وودعهم رسول الله ﷺ.

● وفي هذه السنة وقع زلزال بالمدينة.

السنة السادسة من الهجرة

● في هذا العام كانت جملة من السرايا إلىٰ القُرْطَاء، وإلىٰ الغمر، وإلىٰ ذي القصة، وإلىٰ بني سليم بالجموم، وإلىٰ العِيص، وإلىٰ الطَّرِف، وإلىٰ حِسْمىٰ، وإلىٰ وادي القُرىٰ، وإلىٰ دومة الجندل... وغيرها.

وبهذا قويت شوكة المسلمين وكثر عدد من دخلوا في الإسلام، وعظمت هيبة الإسلام في جزيرة العرب.

● وفي رمضان من هذه السنة أجدب الناسُ جدبًا

شديدًا، فاستسقىٰ بهم رسول الله ﷺ فنزل المطر.

• **وفي شوال** كانت سرية كُرْز بن جابر الفهري إلىٰ العرنيين الذين قَتلوا راعي رسول الله ﷺ وغدروا به، وكانوا ثمانية فأمر بهم فسَمَلُوا أعينهم[1]، وقطعوا أيديهم، وتُركوا في ناحية الحرة حتىٰ ماتوا علىٰ حالهم.

• **وفي هذه السنة** كانت سرية الخَبَط، وسميت بذلك لأنهم كانوا يأكلون الورق الذي يتساقط من الأشجار بعد خبطها بالعصا.

• **وفي ذي القعدة** من هذه السنة كان صلح الحديبية، وكان فتحًا مبينًا وطليعة فتح مكة.

والحديبية اسم بئر تقع علىٰ بعد اثنين وعشرين كيلو مترًا في اتجاه الشمال الغربي من مكة، وتعرف الآن بالشميس، وبعض الحديبية يدخل في حدود الحرم المكي.

---

(١) أي: فقأتْ بحديدةٍ مُحْمَاةٍ.

• وسمي بصلح الحديبية لأن قريشًا منعت المسلمين من دخول مكة وهم في الحديبية. وخرج النبيُّ ﷺ متوجهًا إلىٰ الكعبة قاصدًا العمرة، وكان معه ألف وأربعمائة من الصحابة رضوان الله عليهم مسلحين بالسلاح حذرًا من مشركي مكة. وكانوا قد ساقوا معهم الهدي.

ولما قدم النبي ﷺ إلىٰ ذي الحليفة أحرم منها بعمرة، وبعث رجلًا ليعلم له أخبار قريش.

فجاء الرجل وأخبر النبي ﷺ أن قريشًا قد أعدت العدة وجمعت الجموع، وأخبره أنهم مقاتلوه وصادُّوه عن البيت ومانعوه.

واستشار النبي ﷺ أصحابه، فأشار أبو بكر الصديق رضي الله عنه أن يتوجهوا إلىٰ البيت فمن صدنا عنه قاتلناه، فقال رسول الله ﷺ: «**امضوا علىٰ اسم الله**».

وأرسل النبيُّ ﷺ عثمان بن عفان رضي الله عنه لمكانة

قومه عند قريش حتىٰ يبلغهم رسالة من رسول الله ﷺ أنه جاء لزيارة البيت ولم يأتِ لحرب، فقالوا له: إن شئت أن تطوف بالبيت فطف به، فقال: ما كنت لأفعل حتىٰ يطوف به رسول الله ﷺ.. فاحتبسته قريش عندها، فبلغ رسول الله ﷺ والمسلمين أنه قتل.

فدعا النبي ﷺ أصحابه للبيعة تحت الشجرة.

وقال النبي ﷺ بيده اليمنىٰ: «**هذه يد عثمان**».

●وخرج خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة، فقال النبيُّ ﷺ لأصحابه: «**خذُوا ذات اليمين**»، ولم يشعر خالد إلَّا بغبار الجيش فعاد نذيرًا لقريش.

وسار النبيُّ ﷺ حتىٰ إذا كان بالثنيَّة -التي يهبط عليهم منها- بركتْ به راحلته، وامتنعتْ عن السير، فقال الناس: خَلَأَتِ القصواء.. خلأَتِ القصواء.. فقال ﷺ لهم: «**ما خَلَأَت القصواء، وما ذاك لها بخُلُقٍ، ولكن حبسها حابسُ الفيل، والذي نفسي بيده**

لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها».

وجاء بُديل بن ورقاء وأخبر النبي ﷺ أن القوم مقاتلوه، وصادوه عن البيت، فقال ﷺ له: «**إنا لم نجئ لقتال أحد، ولكنَّا جئنا معتمرين**».

ثم عرض ﷺ أن يجعل هدنةً بينه وبين قريش علىٰ أن يُخَلُّوا بينه وبين الناس، فإن أرادوا أن يدخلوا بعدها في دين الله، ثم قال: «**وإنْ هُم أبوا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم علىٰ أمري هذا حتىٰ تنفرد سالفتي** -أي ولو كنت منفردًا- **ولينفذن الله أمره**».

وأخبرهم بُديل بقول النبي ﷺ، وذهب بعدها عروة بن مسعود للتفاوض مع رسول الله ﷺ، وراقب معاملة الصحابة ﷺ للنبي ﷺ ومدىٰ تعلقهم وانقيادهم إليه.

واستمر الأمرُ حتىٰ جاء سهيل بن عمرو من قريش، وكتب كتابًا بينه وبين النبي ﷺ، وشقَّ علىٰ

الصحابة ما جاء في هذا الكتاب من بنود، والتي كانت سببًا بعد ذلك في انتشار الدعوة ودخول أعدادٍ كبيرةٍ في الإسلام.

● واتفق النبي ﷺ أن يرجع من عامِهِ هذا علىٰ أن يعتمر من العامِ الذي يليه.

وأمر الصحابة أن ينحروا الهدْي ويحلقوا رءوسهم، فلم يقم منهم رجل، حتىٰ كررها ثلاث مرات ولم يقم من أحد، فأشارت عليه أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن ينحر هو ﷺ هَدْيَهُ ويحلق رأسه.

فلما رأىٰ الصحابة ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضُهم يحلق بعضًا حتىٰ كاد بعضُهم يقتل بعضًا؛ غمًّا.

وعاد النبي ﷺ إلىٰ مدينته.

● ثم جاء أبو بصير رجلٌ من قريش قد أسلم، فأرسلت قريش رجلين لطلبه، فدفعه النبيُّ ﷺ للرجلين.

واحتال أبو بصير رضي الله عنه عليهما، فقتل أحدهما، وفرَّ الآخر وجاء إلىٰ رسول الله ﷺ يطلب النجدة.

فلما علم ﷺ النبأ، وجاء إليه أبو بصير مرة أخرىٰ، قال له النبيُّ ﷺ: «**وَيْلُ أمِّه مِسْعَرَ حَرْبٍ** -أي: مشعل نار الحرب- **لو كَانَ لهُ رِجَال**».

وعلم أبو بصير أن النبيَّ ﷺ سيرده إلىٰ قريش مرة أخرىٰ، فذهب إلىٰ مكان بين مكة والمدينة وجلس هناك، ولحق به كل من دخل في الإسلام من أهل مكة كأبي جندل وغيره.

وكانوا بعدما كثر عددهم لا يتركون بضاعة أو عيرًا لقريش إلا اعترضوها، وأخذوا أموال قريش، حتىٰ أرسلت قريش إلىٰ النبي ﷺ تناشده اللهَ والرحمَ أن من جاءه فهو آمن.

وكان سهل بن حنيف يذكر يوم الحديبية وما فيه من عظات وعبر، ويقول: أيها الناس، اتهموا الرأي علىٰ الدين، فلقد رأيتنا يوم الحديبية ولو استطعنا أن

نرد أمر رسول الله ﷺ لرددناه.

●وفي الحديبية شُرعت صلاة الخوف.

●وفي الحديبية نزل المطر فأمر رسول الله ﷺ الصحابة أن يُصَلُّوا في رحالهم.

● وفي الحديبية كانت بيعة الرضوان تحت الشجرة. وبايع النبي ﷺ الصحابة فيها علىٰ الموت وعلىٰ ألَّا يفروا.

وأنزل الله ﷻ قوله فيهم: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ [الفتح].

قال جابر بن عبد الله ﭫ: قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية: «**أنتم خير أهل الأرض**» وكنا ألفًا وأربعمائة.

وقال فيهم ﷺ -أيضًا-: «**لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد، الذين بايعوا تحتها**».

ونزلت سورة الفتح في مرجعهم من الحديبية، فهنأ

المسلمون رسولَ الله ﷺ.

●وفي هذه السنة نزل فرض الحج -على قول-.

●وفي هذه السنة حُرِّمَتِ المسلمات على المشركين.

● وبعد الحديبية ومعاهدة قريش على وضع القتال لمدة عشر سنوات أتاح ذلك له ﷺ التفرغ التام للدعوة.

●وبدأ ﷺ في مراسلة ملوك العالم ودعوتهم إلى الإسلام.

وكتب إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى، وليس بالنجاشي الذي صلَّى عليه النبيُّ ﷺ.

السنة السابعة من الهجرة

●في هذه السنة ردَّ النبيُّ ﷺ ابنته زينب على أبي العاص بن الربيع بالنكاح الأول بعد ست سنوات من مفارقتها.

● وفي المحرم كانت غزوة ذي قَرَد، وذو قرد: اسم ماء علىٰ بعد يوم من المدينة.

وفيها أبلىٰ سلمة بن الأكوع رضي الله عنه بلاءً حسنًا وكان يقول فيها:

أنـا ابـنُ الأكـوَعِ   واليومُ يومُ الرُّضَّعِ

● وفي المحرَّم منها -أيضًا- كانت غزوة خيبر.

وتبعد خيبر عن المدينة حوالي (١٦٥) كم، وتمتاز أرضها بالخصوبة ووفرة الماء، وكثرة النخيل.

وكان يسكنها أخلاط من العرب واليهود، وتشتهر بالتجارة، ولها مكانة تجارية واقتصادية كبرىٰ.

وكان عدد اليهود قد ازداد بها بعد إجلاء النبي ﷺ لهم من المدينة.

وكان يهود خيبر يشكلون خطرًا علىٰ مدينة رسول الله ﷺ، وكان لبعضهم يدًا في تأليب قريش وجمعهم الأحزاب لمحاربة رسول الله ﷺ.

فأراد رسول الله ﷺ بعد صلح الحديبية والهدنة مع مشركي مكة أن يضع حدًّا لخطر اليهود علىٰ المسلمين.

فخرج رسول الله ﷺ في ألف وخمسمائة مقاتل معهم مائتا فرس إلىٰ خيبر.

● واستخلف النبي ﷺ علىٰ المدينة سِباع بن عُرْفُطة رضي الله عنه.

● وأراد المنافقون الذين تخلفوا عن الحديبية أن يخرجوا إلىٰ خيبر لما علموا ما بها من مغانم كثيرة، فمنعهم النبي ﷺ من الخروج.

فنزل رسول الله ﷺ بالرجيع ليلًا، وكان إذا أتىٰ قومًا بليل لم يقربهم حتىٰ يصبح.

قال أنس: فأتيناهم حين بزغت الشمس، وقد أخرجوا مواشيهم وخرجوا بفئوسهم فقالوا: محمد والخميس -أي: الجيش-، فقال: رسول الله ﷺ: «الله

أكبر! خربتْ خيبر، إنَّا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين» قالها ثلاثًا.

فلما رأىٰ أهلُ خيبر جيشَ المسلمين هربوا إلىٰ حصونهم، فتحصنوا بها؛ ﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ﴾ [الحشر:١٤].

• وتأخَّر فتح الحصن، فقال رسول الله ﷺ: «لأعطينَّ هذه الراية غدًا رجُلًا يفتح الله علىٰ يديه، يحبُّ اللهَ ورسولَه، ويحبُّه اللهُ ورسوله»، وكان هذا الرجل هو عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

وكان عليٌّ رضي الله عنه يشتكي عينه، فجاء إلىٰ رسول الله ﷺ وهو أرمد، فبسق في عينيه فبرأ، وأعطاه الراية.

وضرب عليٌّ رضي الله عنه رأس مَرْحَب مَلِكهم فقتله، ثم كان الفتحُ علىٰ يديه.

وتحركت غطفان ليظاهروا خيبر، ثم رجعوا علىٰ أعقابهم، فأقاموا في أهلهم وأموالهم وخلوا بين رسول الله ﷺ وبين خيبر.

وأصاب رسول الله ﷺ منهم سبايا، واصطفىٰ رسولُ الله ﷺ صفيةَ بنت حُيي بن أخطب ﵂ لنفسه، فأعتقها وتزوجها.

● ولما ظهر رسول الله ﷺ علىٰ خيبر أراد إخراجهم منها، فطلبوا منه أن يقرهم بها علىٰ أن يَكْفُوا عملها، ولهم نصف الثمر، فقال لهم ﷺ: «**نُقِرُّكُم بها علىٰ ذَلِك ما شِئْنَا**».

وأرسل إليهم ﷺ عبدَ الله بن رواحة فحرز -قدَّر- عليهم النخل بأربعين ألف وسق، فقالوا: أكثرت علينا! فقال ابن رواحة: فأنا أَلِي حزرَ النخل وأعطيكم نصف الذي قلت، فقالوا: هذا الحق وبه تقوم السماء والأرض، فوافقوا وأخذوا الثمر وعليهم عشرون ألف وسق، وهو نصف ما ذكره.

●وأخرجهم عمر ﵁ في إمارته؛ لأن الصلح في عهد النبي ﷺ كان مشروطًا بإخراجهم متىٰ شاء المسلمون.

وقال عبد الله بن عمر ﵄: ما شبعنا حتىٰ فتحنا خيبر. وذلك لكثرة ثمارها.

● وفي غزوة خيبر أصيب سلمة بن الأكوع ﵁ في ساقه، فنفث فيها النبيُّ ﷺ ثلاثًا، يقول سلمة: فما اشتكيتها حتىٰ الساعة.

● ونهىٰ النبيُّ ﷺ يوم خيبر عن متعة النساء.

● وفي غزوة خيبر حُرمت لحومُ الحُمُر الأهليةِ.

● وخرج أبو موسىٰ الأشعري ومن معه قاصدين الذهاب إلىٰ رسول الله ﷺ فألقتهم السفينة إلىٰ النجاشي بالحبشة، قال: فوافقنا جعفر بن أبي طالب فأقمنا معه حتىٰ قدمنا جميعًا، فوافقنا النبي ﷺ حين افتتح خيبر.

قال أبو موسىٰ الأشعري ﵁: قدمنا علىٰ النبي ﷺ بعد أن افتتح خيبر فقسم لنا، ولم يقسم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا.

● وفي غزوة خيبر قدم أبو هريرة ﵁ علىٰ رسول الله ﷺ مسلمًا.

● وتزوج النبي ﷺ في هذا العام أم حبيبة رضي الله عنها.

● وأهدت امرأة يهودية لرسول الله ﷺ شاة مسمومة، فلم يُسِغْها ﷺ، وأخبرته الشاة أنها مسمومة.

ورفض النبي ﷺ قتل اليهودية حتىٰ مات بشر بن البراء بن معرور من أثر السم فقتلها به.

وكان هذا السم من أسباب مرض النبي ﷺ مرض وفاته.

وكان يقول ﷺ في مرض موته: يا عائشة! «**ما أزالُ أجدُ ألم الطعام الذي أكلتُ بخيبر، فهذا أوان وجدتُ انقطاعَ أَبْهَري من ذلك السم**».

● وأرسل ﷺ حاطبَ بنَ أبي بلتعة إلىٰ المقوقس ملكِ الإسكندرية عظيمِ القبط، فقال خيرًا ولم يسلم.

وأهدىٰ للنبي ﷺ مارية وأختها سيرين في هدايا أخرىٰ، فأسلمتا قبل قدومهما علىٰ النبي ﷺ.

● واختار ﷺ مارية لنفسه فولدت له إبراهيم،

ووهب سيرين لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن، فهو وإبراهيم ابنا خالة.

● ولما سمع أهل فَدَك بما حدث في خيبر، وأرسل رسول الله ﷺ من يدعوهم للإسلام، بعثوا إلىٰ رسول الله ﷺ أن يحقن دماءهم علىٰ نصف فدك خالصًا لرسول الله ﷺ؛ لأنه لم يوجف المسلمون عليه بخيلٍ ولا ركاب.

وجعل رسولُ الله ﷺ يصرف ما يأتيه من نصف فدك علىٰ أبناء السبيل.

وفي مُنْصَرَفِهِ من خيبر فتح وادي القُرَىٰ، وغَنِمَ أموالَها وتَرَكَ أرضها مع اليهود علىٰ شطر ما يخرج منها؛ كأهل خيبر.

فلما بلغ يهود تيماء هذه الأنباء، صالحوا رسول الله ﷺ وأقاموا بأموالهم.

● وفي عودته ﷺ وأصحابه إلىٰ المدينة نام ﷺ وأصحابه عن صلاة الفجر حتىٰ طلعت الشمس.

● ووقعت غزوة ذات الرقاع في هذا العام.

● وسميت بـ(ذات الرقاع) لما كانوا يلفون الخرق علىٰ أرجلهم من الجروح.

● وصلىٰ فيها صلاة الخوف.

● وفي عودته ﷺ من ذات الرقاع نزل هو وأصحابه بوادٍ وتفرقوا يستظلون تحت الشجر، فناموا، وإذا هم برسول الله ﷺ يدعوهم فجاءوا فإذا عنده أعرابي جالس، فقال رسول الله ﷺ: «**إن هذا اخترط سيفًا وأنا نائم، فاستيقظت وهو في يده صلتًا** -مجردًا من غمده-، **فقال لي: مَن يمنعُك مني؟ قلت: الله! فها هو جالس**» ثم لم يعاقبه ﷺ.

●وفيها نزلت آية التيمم.

وكان سبب نزولها أن عائشة رضي الله عنها فقدت عِقدًا لها، فأقام رسول الله ﷺ والصحابة علىٰ التماسه فنفد الماء، ونزلت آية التيمم.

قال أُسيد بن حُضير عند نزولها: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر.

●وفي مرجعهم من ذات الرقاع كان لجابر بن عبد الله رضي الله عنه جمل ضعيف يبطئ به، فاشتراه منه النبيُّ ﷺ وأعطاه ثمنه، ثم ردَّه عليه، وكان جابر رضي الله عنه يريد أن يهبه لرسول الله ﷺ، فأبىٰ النبيُّ ﷺ إلَّا أن يشتريه منه.

● **وفي ذي القعدة كانت عمرة القضاء**، وتسمىٰ: عمرة القضية، وعمرة الصلح، وعمرة القصاص؛ لأن فيها نزلت آية القصاص: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾ [البقرة:١٩٤].

●**وكان من شروطها**: أن لا يُدخل مكة السلاح إلا السيف في القِراب، وأن لا يخرج من أهلها بأحدٍ إن أراد أن يتْبَعَهُ، وأن لا يمنع من أصحابه أحدًا إن أراد أن يقيم بها، وأن لا يقيم بها أكثر من ثلاثة أيام.

● وطاف المسلمون بالكعبة، وأشاع المشركون أن المسلمين ضعفاء ولن يستطيعوا الطواف بالبيت

وتأدية المناسك.

فأمرهم النبي ﷺ أن يرملوا الأشواط الثلاثة لإظهار القوة والجلد، وأن يمشوا ما بين الركعنين، فقال المشركون: هؤلاء الذين زعمتم أن الحمَّىٰ قد وهنتهم، هؤلاء أجلد من كذا وكذا.

وأمرهم أن يرملوا بين الصفا والمروة ليُري المشركين قوته.

●وكان الصحابة ﵃ يسترون رسول الله ﷺ من غِلمان المشركين خشية أن يُؤْذُوه.

●**وفي عمرة القضاء** تزوج النبي ﷺ ميمونة بنت الحارث ﵂ وقالت ميمونة ﵂: تزوجني رسول الله ﷺ ونحن حلالان بسَرِف.

السنة الثامنة من الهجرة

● أسلم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة وهاجروا إلىٰ المدينة.

● وفي جمادىٰ **الأولىٰ** من هذه السنة كانت غزوة مؤتة، وعيَّن ﷺ زيد بن حارثة قائدًا للجيش، وقال: «**إنْ قُتِل زيدٌ فجعفر بن أبي طالب، فإن قُتِل فعبدُ الله ابن رواحة**»، فقُتِل الأمراءُ الثلاثةُ، ثم فَتَحَ اللهُ علىٰ يد خالد بن الوليد رضي الله عنه.

وأُطلق عليها غزوة رغم عدم مشاركة النبي ﷺ فيها، وذلك لكبرها وكثرة عدد الجيش فيها، وتأثيرها واشتهارها الكبير بين الناس.

وكان قوام الجيش الذي أرسله رسول الله ﷺ إلىٰ مؤتة ثلاثة آلاف مقاتل.

● وكانت قبائل بلاد الشام موالية للإمبراطورية الرومانية وتحت سيطرتها، وكان هذا أولَ احتكاكٍ بين المسلمين وبين هذه الإمبراطورية.

وبلغ المسلمون أن هرقل قد نزل مآب في مائتي ألف مقاتل.

فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا علىٰ معان ليلتين يفكرون في أمرهم.

فقال بعضهم: نكتب إلىٰ رسول الله ﷺ فنخبره بعدد عدونا، فإما أن يمدنا بالرجال، وإما أن يأمرنا بأمره فنمضي إليه.

وقام عبد الله بن رواحة رضي الله عنه يشجع الناس ويقول: يا قوم والله إن التي تكرهون لَلَّتي خرجتُم تَطْلُبُون؛ الشهادة، وما نقاتل الناسَ بعدد ولا قوة ولا كثرة، ما نقاتلهم إلَّا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطَلِقوا فإنما هي إحدىٰ الحسنيين: إما ظهورٌ، وإما شهادةٌ.

فقال الناس: قد والله صدق ابن رواحة، فمضىٰ الناسُ حتىٰ إذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب.

- وقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله ﷺ حتىٰ قُتل.
- وأخذها بعده جعفر بن أبي طالب فقاتل وهو

يقول:

يـا حبَّـذا الجنَّـةَ واقترابَـهـا طيبــةً وبــارد شــرابُها

والرُّومُ رومٌ قد دنا عذابُها كـافـرةٌ بـعيـدةٌ أنـسابها

عليَّ إذ لاقيتُها ضِــرَابُـهـا

وقاتل حتىٰ قتل.

● وقيل: إنه أخذ الراية بيمينه، فقُطِعت يمينُه، فأخذها بشماله فقُطعت، فاحتضنها حتىٰ قُتل ﷺ، فأثابه الله جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء.

وعَدَّ الصحابةُ ما به فوجدوه بضعًا وتسعين بين طعنة وضربة ليس منها شيء في دُبُره - يعني في ظهره.

● وكان ابن عمر ﵄ إذا حيَّىٰ ابن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين.

● ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة ﷺ، وتقدَّم بها وهو علىٰ فرسه فتردد بعض الشيء، ثم قال:

أقسَمْتُ يا نفسُ لتنزلنَّهْ لتَنْـــزلنَّ أو لَتُكْرهِنَّـــهْ
إن أجْلَبَ الناسُ وشدُّو الرَّنهْ ما لي أراكِ تكرهين الجنَّه
قد طالما قد كنتِ مُطْمئنهْ هل أنتِ إلا نطفة في شَنَّه

وقال أيضًا:

يا نفسُ إلَّا تُقْتَلي تَمُوتِي هذا حِمامُ الموتِ قد صليتِ
وما تمنَّيتِ فقد أعطيتِ إن تفعلي فعلهما هديتِ

يريد صاحبيه: زيدًا وجعفرًا.

● فلما قتل القادة الثلاثة ﭫ أخذ الرايةَ ثابتُ بن أرقم ﭬ، ثم قال: يا معشر المسلمين اصطلحوا علىٰ رجل منكم، قالوا: أنت، قال: ما أنا بفاعل.

واصطلح المسلمون علىٰ خالد بن الوليد ﭬ، وقيل: بل دفعها إليه ثابت بن أرقم، وقال له: أنت أعلمُ بالقتال مني.

ولما أخذ الراية خالد رضي الله عنه دافع وانحاز بالمسلمين حتىٰ انصرف، وكان انسحابًا منظمًا لم يُلحق بالمسلمين خسائر تذكر، ولم يستشهد منهم سوىٰ ثلاثة عشر صحابيًّا فقط.

وأخبر النبيُّ صلى الله عليه وسلم مَن بالمدينة خبر المعركة، ومقتل قادة المسلمين الثلاثة، وأخْذ خالد رضي الله عنه الراية ثم انسحابه، وهو يبكي صلى الله عليه وسلم وعيناه تذرفان.

وحاز خالد رضي الله عنه شرف لقب **«سيف الله»** الذي لقبه به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: **«... حتىٰ أخذ الراية سيف من سيوف الله حتىٰ فتح الله عليهم»**.

وقال خالد: لقد انقطعتْ في يدي يوم مؤتة تسعةُ أسياف، وما صبرت في يدي إلَّا صفيحة يمانية.

وسَمَّىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم انسحابَ خالد رضي الله عنه بالجيش فتحًا، وذلك لما أوقعه جيش المسلمين من خسائر بالروم رغم تفوقهم العددي الكبير.

• وفي جمادىٰ **الآخرة** من هذه السنة كانت سرية عمرو بن العاص إلىٰ ذات السلاسل فنصرهم الله.

• وكان الغرض من هذه السرية تأديب قُضاعة التي غرَّها ما حدث للمسلمين في مؤتة فتجمعت للإغارة علىٰ المدينة.

فجهز النبي ﷺ ثلاثمائة من المهاجرين والأنصار بقيادة عمرو بن العاص.

• وأرسل النبي ﷺ أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه إلىٰ جيش المسلمين مددًا في مائتي رجل فيهم أبو بكر وعمر.

ونزل الجيش علىٰ ماء لقبيلة جذام يقال له: السلسل، وبذلك سميت ذات السلاسل.

وقيل: بل سميت بذلك؛ لأن المشركين ارتبط بعضهم ببعض مخافة أن يفروا.

وحمل المسلمون عليهم فهربوا وتفرقوا، وأرسل عمرو رضي الله عنه إلىٰ رسول الله ﷺ يخبره بنبأ غزاتهم.

●وأجنب عمرو بن العاص رضي الله عنه في هذه الغزاة، وتيمم من شدة البرد وصلَّىٰ بأصحابه، فأقرَّه رسول الله ﷺ ولم يقل شيئًا.

●وفي شعبان من هذه السنة نقضت قريشٌ عهدها مع رسول الله ﷺ.

● وكان سبب ذلك أن خزاعة دخلت في حلف المسلمين، وبنو بكر دخلت في حلف المشركين بعد صلح الحديبية.

ثم غدرت بنو بكر بخزاعة ولم تحترم المعاهدة، وأعانتهم قريش، وقالت: ما يعلم بنا محمد، وأعانوهم بالسلاح وقاتل معهم مَن قاتل بالليل مستخفيًا.

وفرَّت خزاعة إلىٰ الحرم، ولم تتوقف بنو بكر عن قتالهم، وحينها ركب عمرو بن سالم الخزاعي إلىٰ النبي ﷺ يخبره الخبر.

وأمر رسول الله ﷺ الناس بالجهاز، وسأل الله أن يعمي علىٰ قريش خبره، حتىٰ يبغتهم في بلادهم.

وجاء أبو سفيان رضي الله عنه ليجدد العهد مع رسول الله ﷺ فلم يرُدَّ عليه.

● وأرسل حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه كتابًا إلىٰ قريش يخبرهم بمسير رسول الله ﷺ إليهم.

وكان إرساله لهذه الرسالة مع امرأة، فعلم رسول الله ﷺ المرأة التي معها الكتاب.

فأرسل إليها علي بن أبي طالب والزبير والمقداد رضي الله عنهم، وقال لهم: «**انطلقوا حتىٰ تأتوا روضةَ خاخٍ فإن بها ظَعِينةٌ معها كتاب فخذوه منها**».

فلما أدركوها أنكرتْ، فقالوا لها: لتُخْرِجِنَّ الكتاب أو لنُلْقِيَنَّ الثياب. فأخرجتْه من عقاصها؛ يعني: ضفائر شعرها.

فأتوا رسولَ الله ﷺ به، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلىٰ ناسٍ من المشركين يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ.

فلما كلَّمه النبيُّ ﷺ في ذلك، قال حاطب: أما إني لم أفعله غِشًّا لرسول الله ﷺ ولا نِفاقًا، قد علمتُ أن الله مظهرٌ رسولَه ومتمٌّ له أمره، غير أني أردت أن أتخذ هذا عندهم يحمون به قرابتي، ولم أفعله ارتدادًا عن ديني ولا رضًا بالكفر بعد الإسلام.

وطلب عمر من رسول الله ﷺ أن يأذن له ليضرب عنق حاطب، فقال النبي ﷺ: «**إنه قد شَهِدَ بدرًا، وما يُدْرِيك لعلَّ الله اطلع على من شهد بدرًا، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم**».

وأنزل الله تبارك وتعالىٰ حينها قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾﴾ [الممتحنة].

• وفي رمضان من هذه السنة خرج رسول الله ﷺ بجيشه من المدينة لفتح مكة.

وكان معه عشرة آلاف من المسلمين.

وقد تكتم النبيُّ ﷺ الخبرَ وحرص على السرية التامة.

واستخلف النبي ﷺ على المدينة أبا رُهْم كلثوم ابن حُصين بن عتبة بن خلف الغفاري رضي الله عنه.

• وهاجر في هذه السنة إلى المدينة العباس بن عبد المطلب ومعه عياله فلقي النبيَّ ﷺ بالجُحفة.

وكان قبل ذلك مقيمًا بمكة على سقايته، ورسول الله ﷺ عنه راضٍ.

• وأسلم في هذه السنة: مَخْرمة بن نوفل، وأبو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب، وعبد الله بن أبي أمية رضي الله عنهم.

وقبل دخول النبي ﷺ مكة أسلم أبو سفيان بن حرب، وحكيم بن حزام، وبُديل بن ورقاء رضي الله عنهم.

• وأشار العباس رضي الله عنه على رسول الله ﷺ أن

يجعل شيئًا لأبي سفيان فإنه رجل يحب الفخر، فقال ﷺ: **«نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أَغلق عليه داره فهو آمن، ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن»**.

وأشار العباس أيضًا علىٰ رسول الله ﷺ أن يجعل أبا سفيان عند خطم الجبل حتىٰ ينظر إلىٰ المسلمين وكثرة عددهم، فجعلت القبائل تمر كتيبة كتيبة.

وكان أبو سفيان رضي الله عنه كلما مرت كتيبة سأل العباس رضي الله عنه عنها، فمرت عليه غِفار، وجهينة، وسعد ابن هُذيم، وسليم، والأنصار.

وقال سعد بن عبادة رضي الله عنه ومعه الراية للأنصار: يا أبا سفيان، اليوم يومُ الملحمة، اليوم تُسْتَحَلُّ الكعبة، فقال أبو سفيان: يا عباسُ حبذا يوم الذِّمَارِ (أي: الهلاك).

وأخبر أبو سفيان رضي الله عنه رسول الله ﷺ بما قاله

سعد بن عبادة رضي الله عنه، فقال النبي ﷺ: «**كذب سعد، ولكن هذا يومٌ يُعظِّمُ الله فيه الكعبة، ويومٌ تُكْسَىٰ فيه الكعبة**».

وأخذ رسول الله ﷺ الراية من سعد بن عبادة ودفعها إلىٰ ابنه قيس ثم كلم سعد النبي ﷺ في ذلك فردها إليه.

● وأظهر ﷺ عند بلوغه كُراع الغَميم إفطاره ليراه الناس، وقيل له: إن بعض الناس قد صام، فقال ﷺ: «**أولئك العُصاةُ، أولئك العُصاةُ**»، ولم يزل النبي ﷺ مُفْطِرًا حتىٰ انسلخ الشهر.

● ودخل رسول الله ﷺ مكة في رمضان من هذه السنة فاتحًا ومنصورًا نصرًا مبينًا.

وجهز ﷺ جيشه استعدادًا لدخول مكة، وجعل خالد بن الوليد علىٰ الميمنة، والزبير بن العوام علىٰ الميسرة، وأبو عبيدة علىٰ المؤخرة.

وجهَّز صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل

بن عمرو وجمعوا ناسًا بمكان يُقال له: الخندمة ليقاتلوا، وكان حماس بن قيس يعد لهم السلاح.

يقول أبو هريرة ﷺ: فانطلقنا، فما شاء أحدٌ منا أن يقتل أحدًا إلا قتله، وما أحدٌ منهم يوجه إلينا شيئًا.

ودخل ﷺ مكة فاتحًا دون مقاومة، وكان علىٰ رأسه المِغْفَر، وكانت رايتُه سوداءَ، ولواؤه أبيضَ، ودخل النبي ﷺ من أعلىٰ مكة علىٰ ناقته، وهو يقرأ سورة الفتح.

وكان النبي ﷺ مردفًا أسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحَجَبَةِ فأمره أن يأتي بمفتاح البيت.

ودخل النبي ﷺ ومعه أسامة وبلال وعثمان بن طلحة ومكث فيها نهارًا طويلًا.

وسأل عبدُ الله بن عمر ﷺ بلالًا ﷺ أين صلَّىٰ رسول الله ﷺ؟ قال: جعل عمودين عن يساره، وعمودًا

عن يمينه، وثلاثة أعمدة وراءه، وكان البيت يومئذٍ علىٰ ستة أعمدة.

وصلَّىٰ النبي ﷺ فيها ركعتين وقام بالدعاء في نواحيها كلها.

وأُخْرِجَ من الكعبة صورة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام وفي أيديهما الأزلام، فقال النبي ﷺ: «**قاتلهم الله، لقد عَلِموا ما اسْتَقْسَمَا بها قط**».

● وكان حول البيت ثلاثمائة وستون صنمًا، فَجَعَلَ يطعنُها بعودٍ في يده ويقول: «**جاء الحقُّ وزَهَقَ الباطلُ إن الباطل كان زهوقًا، جاء الحقُّ وما يُبْدِئُ الباطل وما يعيدُ**».

وأزال النبي ﷺ كل مظاهر الشرك من أصنام وصور وغيرها.

وكان ﷺ في طوافه بالبيت علىٰ راحلته يستلم الركن بمِحْجَن في يده.

ثم قام ﷺ وخطب الناس وعليه عِمامة سوداء، قد

أرخىٰ طرفيها بين كتفيه.

وجاء في خطبته: «الحمد لله الذي صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ألا إن كل مأثرة في الجاهلية تُذكر وتُدعىٰ من دم أو مال -تحت قدمي، إلا ما كان وسِدَانَة البيت، ألا إن دية الخطأ شبه العمد، ما كان بالسوط والعصا مائة من الإبل، منها أربعون في بطونها أولادها».

وقال ﷺ أيضًا: «إن الله حبس عن مكة الفيل، وسَلَّطَ عليهم رسوله والمؤمنين، ألا وإنها لم تحل لأحدٍ قبلي، ولن تحل لأحد بعدي، ألا وإنها حلَّت لي ساعة من نهار، ألا وإنها ساعتي هذه حرام، لا يُخبط شوْكُها ولا يُعضَدُ شجرُها، ولا تلتقطُ ساقطتها إلَّا مُنشدٍ، ومن قُتِلَ له قتيل فهو بخيرِ النَّظَرَيْن».

وخطب ﷺ يوم الغد من فتح مكة، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: «إنَّ مكَّة حرَّمها الله ولم يحرِّمْها الناس، فلا يحلُّ لامرئٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن

يسفك بها دمًا، ولا يَعْضِدَ بها شجرةً، فإن أحدٌ ترخَّص لقتالِ رسول الله ﷺ فيها: فقولوا له: إن الله قد أَذِنَ لرسوله ولم يأذَنْ لكم، وإنما أَذِنَ لي فيها ساعةً من نهار، ثم عادتْ حُرْمتها اليوم كحرمتها بالأمس، ولْيُبْلِّغ الشاهدُ الغائبَ».

وقال ﷺ يوم الفتح: «لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهادٌ ونية، وإذا استنفرتُم فانفروا».

ثم صعد النبي ﷺ الصفا حيث واعد قواد جيشه ونظر إلىٰ البيت ورفع يديه وحمد الله، وجاءت الأنصار فأطافوا بالصفا.

وقال أبو سفيان رضي الله عنه حينها: يا رسول الله، أُبِيدَتْ خضراءُ قريشٍ، لا قريش بعد اليوم.

حِينها قال رسول الله ﷺ له: «مَن دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن ألقىٰ السلاح فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن».

وقال بعض الأنصار: أما الرجل -يقصدون النبيَّ

ﷺ- فقد أخذته رأفة بعشيرته، ورغبة في قريته، فأوحىٰ الله إلىٰ نبيه ﷺ بمقالتهم، فأخبرهم النبيُّ ﷺ بعلمه بمقالتهم، ثم قال لهم: «**كلا! إني عبد الله ورسوله، هاجرتُ إلىٰ الله وإليكم، فالمحيا محياكم، والمماتُ مماتُكم**».

فبكوا لما سمعوا ذلك، وقالوا: والله ما قُلنا إلَّا ضنًّا بالله ورسوله، قال: «**إن الله ورسوله يصدقانِكم، ويعذرانِكم**».

● وأمَّن رسول الله ﷺ أهلَ مكة إلا أربعة نفرٍ وامرأتين، وقيل ثلاثة، فأهدر دماءهم.

وهؤلاء هم: عكرمة بن أبي جهل، وعبد الله بن خَطَل، ومقيس بن صبابة، وعبد الله بن سعد بن أبي السرح، وقينتان كانتا لابن خطل تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ قيل اسمهما: فَرْتَنَىٰ وقَرِيبَة، وسارة مولاة بني المطلب، وقال ﷺ لأصحابه: «**اقتلوهم وإن وجدتموهم**

متعلقين بأستار الكعبة».

فقُتل عبد الله بن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة، وكان قاتله هو سعيد بن حُريث رضي الله عنه، وكان أسبق إليه من عمار بن ياسر رضي الله عنهما.

وأما مقيس بن صبابة، فأدركه الناس في السوق فقتلوه.

وأما عكرمة بن أبي جهل فركب البحر، فأصابتهم عاصفة، فقال أصحاب السفينة: أخلصوا فإن آلهتكم لا تغني عنكم شيئًا ههنا. فقال عكرمة: والله لئن لم يُنْجِنِي من البحر إلا الإخلاص، لا يُنْجِنِي في البر غيره، ثم جاء النبي ﷺ وأسلم.

وأما عبد الله بن أبي السرح فاختبأ عند عثمان بن عفان، ثم جاء به للنبي ﷺ ليبايعه، فنظر إليه ثلاثًا؛ في كل مرة يأبىٰ، ثم بايعه بعد ثلاث.

وأقبل حينها النبي ﷺ لأصحابه، فقال: «أما كان فيكم رجلٌ رشيدٌ يقوم إلىٰ هذا حيث رآني كَفَفْتُ يدي

عن بيعته فيقتله؟!» فقالوا: وما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك؟ هلَّا أومأت إلينا بعينك؟ قال: «**إنه لا ينبغي لنبيٍّ أن تكون له خائنة الأعين**».

ثم جلس النبي ﷺ عند مكان بالكعبة فبايع الناسَ علىٰ الإسلام والشهادة.

وكان يبايعهم علىٰ الإسلام والإيمان والجهاد، وأما الهجرة، فقال ﷺ: «**ذهب أهلُ الهجرة بما فيها**».

واغتسل النبي ﷺ بعد ذلك، ثم صلَّىٰ ثماني ركعات ملتحفًا في ثوبٍ واحد.

● وجاءته أم هانئ، فقال لها: «**مرحبًا بأم هانئ**»، فقالت: يا رسول الله، زَعَمَ ابنُ أمي أنه قاتلٌ رجلًا قد أَجَرْته؛ فلانَ بنَ هُبيرة، فقال رسول الله ﷺ: «**قد أَجَرْنا من أجرتِ يا أم هانئ**».

● وسرقت امرأة مخزومية في يوم الفتح، فقالوا: مَن يكلم فيها النبي ﷺ إلَّا أسامة بن زيد، فكلَّم النبي

ﷺ فتلوَّن وجه رسول الله ﷺ وقال: «**أتشفع في حدٍّ من حدودِ الله؟!**».

ثم قام ﷺ خطيبًا، فأثنىٰ علىٰ الله بما هو أهله، ثم قال: «**أما بعد.. فإنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريفُ تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيفُ أقاموا عليه الحد، وإني والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقتْ لقطعتُ يدها**».

وبعد ذلك أمر بالمرأة التي سرقتْ فقطعتْ يدها.

قالت عائشة ﵂: فحسُنتْ توبتُها بعدُ وتزوجتْ، وكانت تأتيني بعد ذلك فأرفع حاجتها إلىٰ رسول الله ﷺ.

وجاء أبو قحافة ليسلم، وأتىٰ به ابنه أبو بكر الصديق ﵁ يقوده، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: «**هلَّا تركتَ الشيخَ في بيته حتىٰ أكون أنا آتيه فيه؟!**» فقال أبو بكر الصديق ﵁: يا رسول الله، هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشي إليه أنت.

وأقام رسول الله ﷺ بمكَّة تسعة عشر يومًا يقصر الصلاة.

● وفي هذه السنة كانت سرية أسامة بن زيد رضي الله عنه إلىٰ الحرقات.

وفيها قتلَ أسامةُ بن زيد رضي الله عنه رجلًا بعدما قال: لا إله إلَّا الله، لأنه غلب علىٰ ظنِّه أنه يقولوها تعوُّذًا، فعاتبه النبيُّ ﷺ عتابًا شديدًا علىٰ ذلك، وظل يردد له: «**أقتلته بعد أن قال: لا إله إلَّا الله**»، وتمنىٰ أسامة رضي الله عنه حينها أنه لم يكن أسلم قبل هذا.

وقيل: بل كانت في السنة السابعة من الهجرة قبل فتح مكة بعام.

● وأرسل رسول الله ﷺ سرية خالد بن الوليد رضي الله عنه لهدم العُزَّىٰ فهدمت، وكانت علىٰ بعد يومين من مكة.

وكانت العُزَّىٰ أعظم آلهة قريش.

● وأرسل ﷺ عمرو بن العاص رضي الله عنه لهدم سُواعٍ فهدمت.

وأرسل ﷺ سعد بن زيد الأشهلي رضي الله عنه لهدم مناة فهدمت.

● **وفي شوال** من هذه السنة كانت سرية خالد بن الوليد رضي الله عنه إلىٰ بني جذيمة، ولم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا، فقالوا: صبأنا.. صبأنا، فجعل خالد بن الوليد رضي الله عنه يقتل منهم ويأسر، وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: ودفع إلىٰ كل رجل منا أسيره فأمر كل رجل منَّا أن يقتل أسيره، فقلت: والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره.. فلما ذكروا ذلك إلىٰ رسول الله ﷺ قال: «**اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد**» مرتين.

وأمر النبي ﷺ عليَّ بن أبي طالب أن يذهب إلىٰ هؤلاء القوم فودىٰ لها الدماء وما أصيب لهم من الأموال وأرضاهم.

وبعث النبي ﷺ سرية قيس بن عبادة رضي الله عنه إلىٰ صُداءٍ ناحية اليمن.

فجاء رجل منهم إلىٰ رسول الله ﷺ وقال: جئتك وافدًا علىٰ من ورائي، فاردد الجيش وأنا لك بقومي، فردَّهم رسول الله ﷺ.

• **وفي شوال** -أيضًا- من هذه السنة كانت غزوة حنين.

• وكان من أهم أسباب هذه الغزوة أن هوازن وهي قبيلة عربية شهيرة من عرب الشمال، ومنها فروع كثيرة كثقيف وغيرها، وكان بينهم وبين قريش تحالف كبير.

• وسبب ذلك: أن ثقيفًا كانت تقام بها أسواق العرب، وكذلك في الطائف كسوق عكاظ وذي مجاز وغير ذلك.

وكانت هناك صلة أنساب بين الكثير من قريش وثقيف وهوازن إلىٰ غير ذلك.

● والمسافة بين مكة والطائف قريبة جدًّا نحو (٩٠) كم تقريبًا، وبالتالي فلا غرابة في وقوف هوازن مع قريش في صراعها مع الإسلام.

وخير شاهد علىٰ ذلك موقفهم من رسول الله ﷺ يوم الطائف، وأمرهم لصبيانهم أن يرشقوه بالحجارة.

وبسقوط قريش في عام الفتح دلالة علىٰ قيام هوازن لمحاربة الإسلام وإبقاءً علىٰ مصالحها.

واجتمعت مع هوازن كل من ثقيف ومضر وجُشم، وسعد بن بكر، وغيرها من القبائل.

وكان ملك هوازن هو مالك بن عوف النصري، وكان له جماع أمر الناس.

فلما أجمع المسيرَ إلىٰ محاربة رسول الله ﷺ ساق مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم، فلمَّا علم دريد بن الصِّمَّة -وكان كبير قبيلة جُشم- لما علم أن مالك بن عوف النصري ساق الأموال والنساء والأبناء معه أنكر ذلك.

فأخبره مالك بن عوف النصري أنه ساقها معهم ليجعل خلف كل رجل أهله وماله ليقاتل عنهم.

فقال له دريد: راعي ضأن والله، وهل يرُدُّ المنهزمَ شيءٌ، إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك، فُضحتَ في أهلك ومالك، وأمره أن يعيدهم ويبعدهم عن المعركة.

فقال مالك بن عوف النصري: والله لا أفعل، إنك قد كبرت وكبر عقلك، والله لتطيعنني يا معشر هوازن أو لأتكئنَّ علىٰ هذا السيف حتىٰ يخرج من ظهري.

وكره مالك أن يكون لدريد فيها ذكر أو رأي، فقالوا له: أطعناك.

فقال دريد: هذا يوم لم أشهده ولم يفتني. (يعني بذلك أنه حضر ولم يطاع).

ثم قال مالك للناس: إذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيوفكم، ثم شدوا شدَّة رجل واحد.

وأرسل رسول الله ﷺ عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي رضي الله عنه ليدخل بينهم ويأتي خبرهم، فذهب وجاء لرسول الله ﷺ فأخبره الخبر.

فلما أجمع رسول الله ﷺ السير إلىٰ هوازن اجتمع معه اثنا عشر ألفًا، العشرة آلاف الذين فتحوا مكة، وألفان من الطلقاء، وهذا أكبر جيش للمسلمين في حياة رسول الله ﷺ.

واستعمل رسول الله ﷺ عتَّاب بن أسيد علىٰ مكة.

واستعار ﷺ أدراعًا وسلاحًا من صفوان بن أمية وكان لا يزال مشركًا.

وخرج من مكَّة في الخامس من شوال، ووصلوا إلىٰ حنين في مساء العاشر من شوال.

وأخبر رسول الله ﷺ أن هوازن خرجت عن بكرة أبيها، فقال رسول الله ﷺ: «**تلك غنيمة المسلمين غدًا إن شاء الله**».

وقال النبي ﷺ: «**من يحرسنا الليلة**» فقال أنس بن مرثد الغنوي: أنا يا رسول الله. فقال النبي ﷺ: «**استقبل هذا الشِّعب حتىٰ تكون في أعلاه، ولا نُغرَّنَّ من قبلك الليلة**».

فلما أصبح النبيُّ ﷺ وأصحابه قال لهم: «**هل أحسستم فارسكم**».. فلما جاء للنبي ﷺ قال له: «**قد أوجبت، فلا عليك أن لا تعمل بعدها**».

ووصل مالك بن عوف ومن معه إلىٰ حنين قبل رسول الله ﷺ، وأقبل رسول الله ﷺ وأصحابه وقد أعجبتْ بعضَ المسلمين كثرتُهم.

وحمل المسلمون علىٰ المشركين في أول المعركة فهزموهم، وفرَّ المشركون من الميدان.

وانكبَّ بعد ذلك المسلمون علىٰ الغنائم يجمعونها، فاستقبلهم رماة المشركين بالسهام، وانكفأ الناس منهزمين.

وكان رسول الله ﷺ علىٰ بغلته البيضاء، وأبو

سفيان بن الحارث آخذ بركاب رسول الله ﷺ، والعباس آخذ بلجام بغلته يكفها عن الجري.

وقال النبي ﷺ: «**أي عباس، نادِ أصحاب السَّمُرة**»، يعني: الشجرة؛ شجرة بيعة الرضوان.

قال عباس -وكان رجلًا صيتًا- فقلت بأعلىٰ صوتي: أين أصحاب السَّمُرة؟ قال: فوالله لكأنَّ عَطْفَتَهُم حين سمعوا صوتي عطفةُ البقر علىٰ أولادها، فقالوا: يا لبيك يا لبيك. قال: فاقتتلوا والكفار، وكان الذين ثبتوا مع النبي ﷺ في أول الأمر لا يتعدون المائة.

وكان منهم رهطٌ من أهله: علي بن أبي طالب، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وأخوه ربيعة، والفضل بن العباس، وأسامة بن زيد، وأيمن ابن أم أيمن، وقثم بن العباس.

ورهط من المهاجرين منهم: أبو بكر وعمر.

وكان النبيُّ ﷺ يدعوهم ويقول: «**أن النبيَّ لا**

كَذِب، أنا ابن عبد المطلب، اللهم نزِّل نصرك».

ويقول أيضًا: «أين أيها الناس هلُمَّ إليَّ، أنا رسول الله، أنا رسول الله، أنا محمد بن عبد الله...».

واستعاد المسلمون توازنهم، ونظموا صفوفهم، فنظر رسول الله ﷺ وهو علىٰ بغلته كالمتطاول عليها إلىٰ قتالهم، فقال رسول الله ﷺ: «هذا حِينَ حَمِيَ الوطيسُ»، ثم أخذ رسول الله ﷺ حصياتٍ فرمىٰ بهنَّ وجوه الكفار، ثم قال: «انهزموا ورب محمد».

قال العباس رضي الله عنه: فذهبت أنظر فإذا القتال علىٰ هيئته فما أرىٰ، قال: فوالله ما هو إلَّا أن رماهُم بحصياته فما زلتُ أرىٰ حَدَّهُم كليلًا، وأَمرَهُم مُدبرًا، وكأني أنظُرُ إلىٰ النبي ﷺ يَرْكُضُ خَلْفهُم علىٰ بغلته.

وأنزل الله عز وجل جندًا من السماء لإعانة المسلمين علىٰ عدوهم.

وقبض رسولُ الله ﷺ قبضةً مِن تراب مِن الأرض ثم استقبل به وجوهَهُم، فقال: «شاهتِ الوُجُوه»، قال سلمة

ابن الأكوع: فما خلق الله منهم إنسانًا إلَّا ملأ عينيه تُرابًا بتلك القبضة، فولوا مدبرين، فهزمهم الله ﷻ.

وأنزل الله ﷻ قوله: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾ [التوبة].

● وكان المشركون لهم شجرة عظيمة خضراء يُقال لها: ذاتُ أنواط يتبركون بها، فقال بعض الصحابة: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط.

فقال رسول الله ﷺ لهم: «الله أكبر! قلتم والذي

نفس محمدٍ بيده كما قال قوم موسىٰ لموسىٰ: ﴿أَجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ [الأعراف] **إنها السنن، لتركبن سنن من كان قبلكم**».

ونهىٰ رسول الله ﷺ يوم حنين عن قتل المرأة، وقال يوم حنين -أيضًا-: «**من قتل كافرًا فله سَلَبُهُ**».

فقتل أبو طلحة يومئذٍ عشرين رجلًا وأخذ أسلابَهُمْ.

وحملت أم سليم ﵂ خنجرًا لتضرب به من اقترب منها من المشركين، فضحك النبيُّ ﷺ عندما علم ذلك.

وكانت تقول: يا رسول الله، اقْتُلْ مَن بَعْدَنا من الطلقاءِ انهزموا بك. فقال لها النبيُّ ﷺ: «**يا أم سليم، إن الله قد كفىٰ وأحسن**».

ولما انهزمت هوازن ذهبت فرقة منهم فيهم رئيسهم مالك بن عوف النصري فتحصنوا بالطائف.

فأرسل رسول الله ﷺ سرية أوطاس بقيادة أبي عامر الأشعري رضي الله عنه فقاتلوهم فغلبوهم.

وأوطاس: مكان تحصَّنوا به.

وكان قائد المشركين بأوطاس دُريد بن الصمة، وقُتل في هذا اليوم، قتله الزبير بن العوام.

وقُتِل أبو عامر الأشعري رضي الله عنه بعدما أصيب بسهم في ركبته.

وقُتِل أبو موسىٰ الأشعري رضي الله عنه قَاتِل أبي عامر، وأبو عامر هو عم أبي موسىٰ رضي الله عنهما.

وقال أبو عامر لأبي موسىٰ الأشعري: يا ابن أخي، أقرئ النبيَّ ﷺ السلامَ، وقل له: استغفر لي.

واستخلف أبا موسىٰ الأشعري رضي الله عنه علىٰ قيادة الجيش.

ولما وصل الخبر إلىٰ رسول الله ﷺ دعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه، فقال: «**اللهم اغفر لعبيدك أبي عامر**» قال أبو موسىٰ: ورأيت بياض إبطيه، ثم قال:

«اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس».

فقال أبو موسىٰ الأشعري ﵁ للنبي ﷺ: ولي فاستغفر. فقال: **«اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه، وأدخله يوم القيامة مدخلًا كريمًا»**.

● وأرسل النبي ﷺ الطفيل بن عمرو لهدم صنم ذي الكفين فأشعل فيه النار.

● وفي طريقه ﷺ للطائف ابتنىٰ مسجدًا وصلَّىٰ فيه، وذلك ببُحرة الرُّغاء.

● وفي بُحرة -أيضًا- وقع أول قصاص في الإسلام فقتل رجل من بني ليث برجل من هُذيل.

● **وفي شوال من هذه السنة. كانت غزوة الطائف.**

وكان سبب ذلك أن من فرَّ من هوازن وثقيف تحصنوا بالطائف ومعهم مالك بن عوف النصري قائد هوازن.

● وكانت الطائف تمتاز بموقعها الجبلي وبأسوارها القوية وحصونها الدفاعية.

وكانت ثقيف قد أدخلت من الأقوات ما يكفي لسنة كاملة.

ووصل المسلمون إلىٰ حصون الطائف في العشرين من شوال.

وحاصر المسلمون الطائف بضع عشرة ليلة، وقيل بل امتد الأمر إلىٰ نصف شهر.

وأمر النبي ﷺ الصحابة ﵃ أن يرموهم بالسهام، وشجعهم علىٰ ذلك فقال: «**مَنْ بَلَغَ بسَهْمٍ في سبيل الله ﷻ فله درجة**».

ثم أمر رسول الله ﷺ بفك الحصار.

وقال ﷺ لأصحابه: «**إنا قافلون -راجعون- إن شاء الله**». فقال الصحابة ﵃: نرجع ولم نفتحه؟! فقال رسول الله ﷺ: «**اغدوا علىٰ القتال**» فغدوا عليه، فأصابهم جراح. ثم قال لهم رسول الله ﷺ:

«إنا قافلون غدًا» قال: فأعجبهم ذلك، فضحك رسول الله ﷺ.

وأَعتق رسولُ الله ﷺ يوم الطائف من خرج إليه من عبيد المشركين، وأُعتق منهم أبو بكرة رضي الله عنه.

• وبعد رفع الحصار عن الطائف والرجوع إلىٰ الجعرانة، قدم علىٰ رسول الله ﷺ وفد هوازن قد أسلموا، وكان مع رسول الله ﷺ من سبي هوازن ستة آلاف من الذراري والنساء، ومن الإبل والشياه ما لا يُدرىٰ ما عدَّته.

وردَّ رسول الله ﷺ لهم أسراهم بعد إسلامهم.

وقالوا لرسول الله ﷺ: قد أصابنا من البلاء ما لا يخفىٰ عليك، فامنن علينا، منَّ الله عليك.

وقام رجل من هوازن يُقال له: زهير، يُكنىٰ أبا صُرَد فقال: يا رسول الله، إنما في الحظائر عماتك وخالاتك وحواضنك -لأن حاضنة رسول الله ﷺ من

بني سعد وهم من هوازن- اللاتي كن يكفُلْنك، ولو أن ملحنا -أي: أرضعنا- للحارث بن أبي شمر، أو للنعمان بن المنذر، ثم نزل بنا ما نزل رجونا عطفه، وأنت خير المكفولين.

فقال لهم رسول الله ﷺ: «**أبناؤكم ونساؤكم أحب إليكم أم أموالكم؟**» فقالوا: يا رسول الله، خيرتنا بين أموالنا وأحسابنا، بل ترد إلينا نساءنا وأبناءنا فهو أحب إلينا.

فقال لهم: «**أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم، وإذا صليت الظهر بالناس فقوموا فقولوا: إنا نستشفع برسول الله إلى المسلمين وبالمسلمين إلى رسول الله في أبنائنا ونسائنا، فسأعطيكم عند ذلك وأسأل لكم**».

فلما صلَّى رسول الله ﷺ بالناس الظهر قاموا فتكلموا بالذي أمرهم به، فقال رسول الله ﷺ: «**وأما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم**».

فقال المهاجرون: وما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ.

وقالت الأنصار: وما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ.

وقال الأقرع بن حابس: أما أنا وبنو تميم فلا.

وقال عيينة بن حصن: أما أنا وبنو فزارة فلا.

وقال عباس بن مرداس: أما أنا وبنو سليم فلا.

فقالت بنو سليم: بلى، ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ.

فقال عباس بن مرداس لبني سليم: وهنتموني. فقال رسول الله ﷺ: «**أما من تمسك منكم بحقه من هذا السبي فله بكل إنسان ست فرائض من أول سبي أصيبه فردوا إلى الناس أبناءهم ونساءهم**».

وأعطى النبي ﷺ عمر بن الخطاب جارية، فَوَصَّى بها لابنه عبد الله، فبعث بها إلى أخواله من بني جُمح، وكان يريد أن يصيبها، فلما علم برد نساءهم إليهم، قال لهم: تلكم صاحبتكم في بني جمح، فاذهبوا فخذوها، فذهبوا إليها فأخذوها.

● وفي ذي القعدة من هذه السنة فرَّق النبي ﷺ الغنائم، وفضَّل المؤلفة قلوبهم، فبلغه أن الأنصار يحبون أن يصيبوا ما أصاب الناس.

فقام ﷺ خطيبًا فيهم، فقال: «يا معشر الأنصار، ألم أجدكم ضُلالًا فهداكم الله بي؟ وعالةً فأغناكم الله بي؟ ومتفرقين فجمعكم الله بي؟» وهم يقولون في كل ذلك: الله ورسوله أَمَنُّ.

ثم قال لهم: «ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاء والإبل وتذهبون برسول الله إلى رحالكم؟! الأنصار شعارٌ والناسُ دثارٌ، ولولا الهجرة لكنتُ امرأً من الأنصار، ولو سلك الناس واديًا وشعبًا لسلكت وادي الأنصار وشعبهم، إنكم ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض».

وجاء ذو الخُوَيْصِرَة - وهو رجل من بني تميم - عند تقسيم الغنائم، فقال لرسول الله ﷺ: يا محمد،

اعدل.

فقال رسول الله ﷺ له: «ويلك! ومَن يعدل إذا لم أعدل؟! لقد خبتَ وخسرتَ إن لم أكن أعدل».

وقال له ﷺ -أيضًا-: «من يُطِيعُ اللهَ إذا عصيتُ؟ أيأمنُني اللهُ على أهل الأرض فلا تأمنوني!».

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله، ائذن لي فيه أضرب عنقه.

فقال له النبي ﷺ: «دعه! فإن له أصحابًا يَحْقِرُ أحدُكم صلاتَهُ مع صلاتهم، وصيامَهُ مع صيامهم، يقرءُون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية».

وفي رواية صحيحة أنه ﷺ قال: «إن من ضِئْضِئِ هذا قومًا يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام ويَدَعُون أهل الأوثان، لئن أدركتُهم لأقتُلَنَّهم قتل عادٍ».

وقال ﷺ -أيضًا- في شأنهم: «**يخرجون على حين فُرقة من الناس**».

● وجيء بالشيماء بنت الحارث بن عبد العُزَّى أخت رسول الله ﷺ من الرضاعة أسيرةً، فقالت للمسلمين: تعلمون والله إني لأختُ صاحبكم من الرضاعة، فلم يصدقوها.

ولما أتوا بها إلى رسول الله ﷺ مَنَّ عليها، وأعطاها عطايا وأطلقها.

● **وفي ذي القعدة** من هذه السنة اعتمر رسول الله ﷺ من الجعرانة.

وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: اعتمر رسول الله ﷺ أربَعَ عُمَرٍ كُلَّهنَّ في ذي القِعْدة إلَّا التي كانت في حجته؛ عمرة من الحديبية في ذي القعدة، وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة، وعمرة من جِعْرانة حيث قسم غنائم حُنين في ذي القعدة، وعمرة مع حجته.

● **وفي ذي القعدة** من هذه السنة تزوج رسول الله ﷺ فاطمة بنت الضحاك الكلابية.

قالت عائشة رضي الله عنها: إن الكلابية لما دخلت على النبي ﷺ قالت: أعوذ بالله منك.

فقال رسول الله ﷺ: «**لقد عُذْتِ بعظيم، الحقي بأهلك**». وفارقها ﷺ.

وورد أنها كانت بعد ذلك تلقط البعر وتقول: أنا الشقية.

● **وفي ذي الحجة** من هذه السنة: وَلدت ماريةُ إبراهيمَ ابنَ النبي ﷺ.

وقال النبي ﷺ عند ولادته: وُلد لي الليلة غُلامٌ فسميتُه باسم أبي إبراهيم.

ودفعه ﷺ إلى أم سيف امرأة قين -حداد- يقال له: أبو سيف.

يقول أنس رضي الله عنه: ما رأيت أحدًا كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ، قال: كان إبراهيم مُسْتَرْضَعًا له في

عوالي المدينة، فكان ينطلق ونحن معه، فيدخل البيت وإنه ليُدَّخَن -من الحدادة-، وكان ظِئْرُهُ قينًا -حدادًا- فيأخذه فيقبِّلُهُ ثم يرجع.

• وفي هذه السنة وَلَدَتْ زينبُ بنتُ رسول الله ﷺ من أبي العاص بن الربيع ابنتها أمامة.

• وفي هذه السنة أشير على رسول الله ﷺ أن يتخذ منبرًا يخطب عليه، وكان قبلها يخطب على جذع شجرة أو نخلة.

فجعلوا له منبرًا، فلما كان يوم الجمعة دُفع إلى المنبر، فصاحت النخلة صياح الصبي، وحنَّ الجذع الذي كان يخطب عليه، فنزل النبيُّ ﷺ وضمَّه إليه.

وورد أنه ﷺ قال: «**لو لم أحتضنه لَحَنَّ إلى يوم القيامة**».

• وفي هذه السنة وَهبت أمُّ المؤمنين سودة بنت زمعة رضي الله عنها يومَها لأمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

وكان رسول الله ﷺ بعدها يقيمُ لعائشة رضي الله عنها

يومين: يومها ويوم سودة.

● وحجَّ بالمسلمين في تلك السنة عتَّاب بن أسيد رضي الله عنه أميرُ مكة.

● وأسلم بجير بن زهير بعدما سمع من رسول الله ﷺ دعوته.

فلما بلغ كعب بن زهير خبر إسلام أخيه بجير، أنشد أبياتًا قال فيها:

ألا أَبلِغـا عني بُجَيْـرًا رسالـةً
على أيِّ شـيءٍ ويـحَ غيـرَكَ دَلَكَـا
عـلى خُلُـقٍ لم تُلـفِ أُمًّـا ولا أبًـا
عليهِ ولم تُـدرِك عَلَيـه أخًـا لَكَـا
سَـقَاكَ أبـو بكـرٍ بكـأسٍ رويـةٍ
وأَنهَلَـك المـأمورُ مـنـها وعَلَكَـا

فلما بلغت الأبيات رسول الله ﷺ أهدر دمه، فقال: «من لقي كعبًا فليقتله».

فكتب بجير إلى كعب في ذلك وأرشده أن يأتي إلى رسول الله ﷺ مُسْلِمًا.

وأسلم كعب وقال القصيدة التي يمدح فيها رسول الله ﷺ، والتي فيها:

بانتْ سُعادُ فقلبي اليوم متبولُ
مُتيَّمٌ إثْرَها لم يُفَدْ مكبولُ

• وطعن فريق من العلماء في ثبوت هذه الحادثة كما سيأتي في آخر الكتاب.

• وفي هذه السنة توفيت زينب بنت رسول الله ﷺ وهي أكبر أولاده، وغسلتها أم عطية رضي الله عنها.

• وفي هذا العام دخل الناس في دين الله أفواجًا، وعلمت العرب أنه لا طاقة لها برسول الله ﷺ.

• ونزلت سورة النصر، وفيها قرب أجل رسول الله ﷺ.

السنة التاسعة من الهجرة

● في المحرم من هذه السنة بعث رسول الله ﷺ عيينة بن حصن الفزاري إلى بني تميم في خمسين فارسًا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا أنصاري.

فلما هجم عليهم ولَّوا، وأخذ منهم أحد عشر رجلًا، ووجدوا في المحلة إحدى وعشرين امرأة وثلاثين صبيًّا، فجلبهم إلى المدينة.

وأمر رسول الله ﷺ بهم فَحُبسوا في دار رملة بنت الحارث، وكلمه رؤساؤهم فرد عليهم الأسرى والسبي.

وفي هذا الحادث قال الأقرع بن حابس: يا محمد، إن مدحي زين وإن ذمي شين، فقال رسول الله ﷺ: «ذلكم الله».

● وفي صفر كانت سرية قطبة بن عامر رضي الله عنه إلى خثعم فاقتتلوا قتالًا شديدًا، وقُتل قطبة بن عامر فيمن قُتل.

وقَدِم بعد ذلك وَفْدُ عُذرة على رسول الله ﷺ وأسلموا.

● وفي ربيع الآخر بلغ رسول الله ﷺ أن ناسًا من الحبشة رآهم أهل جُدَّة، فبعث إليهم سرية علقمة بن مُحَرِّز المدلجي رضي الله عنه في ثلثمائة، فهربوا منه.

وبعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خمسين ومائة رجل من الأنصار على مائة بعير وخمسين فرسًا إلى (الفُلْس).

● وفي رجب من هذه السنة بلغ رسولَ الله ﷺ أن ناسًا من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي، ليخذلوا عنه، فأمر بتحريق البيت.

● وفي رجب -أيضًا- من هذه السنة كانت غزوة تبوك.

● وتقع تبوك شمال الحجاز، وتبعد عن المدينة مسافة ٧٧٨كم.

● وقد عزم النبي ﷺ على غزو الروم لنشر دين الإسلام في بلادهم، وكان حكامها الظالمون يمنعون نشره بين أراضيهم.

وقرر النبيُّ ﷺ الخروج إليهم في هذا الوقت رغم ما كان بالمسلمين من شدة وعُسرة، وسببُ التعجيل بذلك وصولُ خبرٍ إلى المدينة أن أحد ملوك غسان تجهز لغزو المسلمين، فقرر النبيُّ ﷺ أن يسارع للخروج إليهم ومباغتتهم في بلادهم قبل مجيئهم للمسلمين.

فنادى منادي رسول الله ﷺ في الصحابة بالجهاد لغزو الروم، على خلاف عادته ﷺ بإخفاء وجهته.

وخرج رسول الله ﷺ في حرٍّ شديد، واستقبل سفرًا بعيدًا، ومفازًا -صحراء واسعة لا ماء فيها- واستقبل عدوًّا كثيرًا، فجلَّى للمسلمين أمرَهم ليتأهبوا أُهْبة عدوهم.

● وأمر النبي ﷺ بالإنفاق لتجهيز جيش العسرة،

فقال النبيُّ ﷺ: «مَن جهَّز جيش العسرة فله الجنة».

فجهزه عثمان بن عفان رضي الله عنه، وتبرَّع رضي الله عنه من المال فقط بألف دينار، فجاء فنثرها في حجر النبي ﷺ.

فجعل النبي ﷺ يقلبها في حجره، ويقول: «مَا ضرَّ عثمان ما عمل بعد اليوم، ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم».

● وأخذ المنافقون في تثبيط المؤمنين عن الخروج والجهاد في سبيل الله، وقالوا: لا تنفروا في الحرِّ، فأنزل الله عز وجل قوله: ﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓا۟ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُوا۟ لَا تَنفِرُوا۟ فِى ٱلْحَرِّ ۗ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُوا۟ يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ [التوبة].

● وجاء المعذِّرون من الأعراب الذين يسكنون حول المدينة يشكون للنبي ﷺ ضعفهم وفقرهم، وجاء المنافقون يظهرون الأعذار الكاذبة، فأنزل الله عز وجل قوله: ﴿ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ

وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ
وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ
لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ ﴾ [التوبة].

● وتقبل الله عذر الفقراء الذين لا يجدون ما يُحملون عليه، فأنزل سبحانه قوله: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [التوبة].

● ثم ذكر سبحانه حال من لا عذر له فقال: ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُۚ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [التوبة].

● وقد أذن النبي ﷺ لكل من جاءه معتذرًا، فهو لم

يَشُقَّ عن قلوبهم ولا يعلمُ ما بداخلها، وأنزل الله ﷻ في ذلك معاتبًا نبيه ﷺ: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعۡلَمَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [التوبة].

وذهب أبو موسى الأشعري رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ ليطلب منه أن يحمل الأشعريين، فرده النبي ﷺ، وقال: «**والله لا أحملكم على شيء**»، ثم أذن لهم بعد ذلك.

• وخرج النبيُّ ﷺ متوجهًا إلى تبوك بجيش يقربُ من الثلاثين ألف مقاتل، معهم حوالي عشرة آلاف فرس.

وخلَّف على المدينة عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال عليٌّ للنبي ﷺ: أتخلفني في الصبيان والنساء؟ قال: «**ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلَّا أنه ليس نبيٌّ بعدي**».

وكان خروج النبي ﷺ إلى هذه الغزوة يوم الخميس حيث كان ﷺ يحبُّ أن يخرج يوم الخميس في جميع أسفاره.

● وأصاب المسلمين في الطريق مجاعة شديدة وعطش.

وطلبوا من رسول الله ﷺ أن ينحروا نواضحهم، فجاء عمر رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، إن فعلتَ قلَّ الظَّهرُ، وأشار على النبيِّ ﷺ أن يدعوهم بفضل أزوادهم ثم يدعُ لهم بالبركة.

ففعلوا ذلك وجاء رجل بكف ذرة، وآخر بكف تمر، وآخر بكسرة، فاجتمع الشيء اليسير، ودعا رسول الله ﷺ عليه بالبركة.

فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة، فقال رسول الله ﷺ: **«أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، لا يلقى اللهَ بهما عبدٌ غيرَ شاكٍّ فيحجب عن الجنة»**.

● وكان الرجل ينحر بعيره فيعتصر فرْثه فيشربه، ثم يجعل ما بقي على كبده.

فقال أبو بكر الصديق: يا رسول الله، إن الله قد عوَّدك في الدعاء خيرًا، فادع الله لنا. فرفع النبيُّ ﷺ يديه نحو السماء، فلم يرجعها حتى قالت السماء، فأظلَّت ثم سكبت، فملئوا ما معهم، ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر.

● وورد أن صحابيًّا قال لأحد المنافقين: ويحك، هل بعد هذا شيء؟! قال: سحابةٌ مارَّة.

وأبطأ على أبي ذر بعيره، فأخذ متاعه فجعله على ظهره ثم خرج يتبع أثر رسول الله ﷺ ماشيًا.

ونزل رسول الله ﷺ في بعض منازله، فنظر ناظر من المسلمين، فقال: يا رسول الله، إن هذا الرجل ماشٍ على الطريق وحده، فقال رسول الله ﷺ: «كن أبا ذر» فلما تأمله القوم قالوا: يا رسول الله، هو والله أبو ذر.

فقال حينها رسول الله ﷺ: «رحم الله أبا ذرٍّ، يمشي وحده، ويموت وحده، ويُبعثُ وحده».

• وتكلم بعض العلماء في صحَّة هذا الخبر.

• وأقام النبيُّ ﷺ بتبوك عشرين يومًا، فلم يلقَ كيدًا، حيث خافه ملكُ بني الأصفر والقبائل العربية المتنصِّرة، فلم يحضروا.

ورجع رسول الله ﷺ بعدها للمدينة بعدما علم الجميع قوة جيش المسلمين.

وقال ﷺ: «لقد أعطيت الليلة خمسًا ما أعطيهن أحد قبلي: أما أنا فأُرسلتُ إلى الناس كلهم عامةً، وكان من قبلي إنما يرسل إلى قومه، ونُصرتُ على العدو بالرعب، ولو كان بيني وبينهم مسيرة شهر لمُلِئَ منه رعبًا، وأُحِلَّت لي الغنائم آكلها، وكان مَن قبلي يعظمون أكلها، كانوا يحرقونها، وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، أينما أدركتني الصلاة تمسحت وصليت، وكان مَن قبلي يعظمون ذلك، إنما كانوا

يصلون في كنائسهم وبِيَعِهم، والخامسة هِيَ ما هِيَ، قيل لي: سلْ، فإن كلَّ نبي قد سَأَلَ، فأخرتُ مسألتي إلى يوم القيامة، فهي لكم ولمن شهد أن لا إله إلا الله».

وحين دنا من المدينة قال: «إن بالمدينة أقوامًا ما سرتم مسيرًا ولا قطعتم واديًا إلَّا كانوا معكم» قالوا: يا رسول الله، وهم بالمدينة! قال: «وهم بالمدينة، حبسهم العذر».

ولمَّا مرَّ ﷺ ببئر ثمود أمرهم ألا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها، فقالوا: قد عجنَّا منها واستقينا؟ فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء.

ولما مرَّ بالحِجْر قال: «لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلَّا أن تكونوا باكين؛ أن يصيبكم ما أصابهم»، ثم تقنَّع رسول الله ﷺ بردائه وهو على الرحل.

● وفي رجب جاء يُحنَّةُ بنُ رؤبة صاحب أَيْلَة إلى

تبوك فصالح رسول الله ﷺ وأعطاه الجزية.

وكتب رسول الله ﷺ ليحنة بن رؤبة:

(بسم الله الرحمن الرحيم، هذه أَمَنَةٌ من الله ومحمد النبي ليُحنَّة بن رؤبة وأهلِ أيلة، سفنُهم وسيارتُهم في البر والبحر لهم ذمة الله، وذمة محمد النبي، ومن كان معهم من أهل الشام، وأهل اليمن، وأهل البحر، فمن أحدث منهم حدثًا، فإنه لا يحول مالُه دون نفسه، وإنه طيِّب لمن أخذه من الناس، وإنه لا يحل أن يُمنعوا ماءً يردُونه، ولا طريقًا يريدونه من برٍّ أو بحر).

وأتاه في تبوك أهل جَرْباء وأذرُح وأعطوه الجزية.

وبعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى أُكَيْدِر بن عبد الملك وهو رجل من كندة كان ملكًا عليها، فأسره خالد وجاء به إلى رسول الله ﷺ.

ولما قدم على رسول الله ﷺ حقن دمه، وصالحه على الجزية.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أكيدر دومة الجندل أهدى لرسول الله ﷺ حُلَّة من سندس، فعجب الناس منها، فقال ﷺ: «**والذي نفس محمد بيده، إن مناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا**».

● وفي غزوة تبوك تأخَّر رسول الله ﷺ فصلَّى المسلمون وقدَّمُوا عبدَ الرحمن بن عوف رضي الله عنه إمامًا لهم.

فلما عاد ﷺ وجد المسلمين يصلون فَصَفَّ معهم الركعةَ الثانيةَ خَلفَ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، ثم سلَّم عبد الرحمن بن عوف من الصلاة، فقام النبي ﷺ ليتم صلاته.

ففزع المسلمون فأكثروا التسبيح؛ لأنهم سبقوا النبيَّ ﷺ بالصلاة، فلمَّا سلَّم ﷺ قال لهم: «**قد أصبتم أو قد أحسنتم**».

وفي تبوك مات ذو البجادين رضي الله عنه.

فتولَّى رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما تغسيله ودفنه.

ونزل رسول الله ﷺ إلى قبره وترضَّى عليه، وقال ﷺ: «**اللهم إني أمسيتُ راضيًا عنه، فارضَ عنه**».

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: يا ليتني كنت صاحب الحفرة.

• وفي مرجعه ﷺ من غزوة تبوك همَّ نفرٌ أن يفتكوا به، ففشلت خطتهم.

• وفي رجب من هذه السنة وفي مرجعه من تبوك أمر بتحريق مسجد الضرار، فأُحرِق بعدما وَعَدَهُم بالصلاة فيه، لِمَا علم من أمره.

• وتخلَّف كعب بن مالك وصاحباه عن غزوة تبوك ثم تابوا، فتاب الله عليهم.

وأشار رضي الله عنه أنه لم يكن قط أقوى ولا أيسر حين تخلَّف عنه في تلك الغزوة.

ولمَّا تجهَّز رسول الله ﷺ والمسلمون معه، فطفق كعب رضي الله عنه يتجهَّز ليلحق بهم، فيرجع ولم يقضِ بشيء إلى أن تخلَّف عنهم.

ولما بلغ كعبًا رضي الله عنه مرجعُ رسول الله ﷺ حضره الهمُّ، وطفق يتذكَّر الكذب، يقول: فلما قيل: إن رسول الله ﷺ قد أظلَّ قادمًا زاح عني الباطل وعرفت أني لن أخرُج منه أبدًا بشيء فيه كذب فأجمعتُ صدقَهُ.

فقال كعب رضي الله عنه: إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيتُ أن سأخرج من سخطه بعذر، ولقد أُعْطِيتُ جدلًا، ولكن والله لقد علمتُ لئن حدثْتُك اليومَ حديثَ كذبٍ ترضى به عني ليوشكنَّ الله أن يُسخطك عليَّ، ولئن حدَّثتك حديثَ صدقٍ تَجِدُ عليَّ فيه إني لأرجو فيه عفو الله، لا والله ما كان لي من عذر، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفتُ عنك.

فقال رسول الله ﷺ: «**أمَّا هذا فقد صدق، فقُم حتَّى يقضي الله فيك**».

ثم نهى رسولُ الله ﷺ الصحابةَ عن كلام كعبٍ، ومرارةَ بن الربيع العمري، وهلالِ بنِ أمية الواقفي رضي الله عنهم.

يقول كعب: فاجْتَنَبَنَا الناسُ وتغيَّروا لنا حتى تنكَّرت في نفسي الأرض فما هي التي أعرف، واستمر هذا الأمر خمسين ليلة، وأمر بعد أربعين منها باعتزال زوجته.

● وجاءته في هذه المدة رسالةٌ من ملك غسان من النصارى جاء فيه: فإنه قد بلغني أن صاحبَك قد جفاك ولم يجعلك الله بدارِ هوانٍ ولا مضيعةٍ، فَالْحَقْ بنا نُواسِك. فقال كعبٌ رضي الله عنه لما قرأها: وهذا أيضًا من البلاء فتيممتُ بها التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهُ بها -أي: أحرقها-.

● ولمَّا أتمَّ خمسين ليلة نزلت آياتُ توبةِ الله عز وجل عليه.

يقول كعب بن مالك رضي الله عنه: فلما صليتُ صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وأنا على ظهر بيتٍ من بيوتنا، فبينا أنا جالسٌ على الحال التي ذكر الله قد ضاقت عليَّ نفسي وضاقت عليَّ الأرضُ بما رحبتْ سمعتُ صوتَ صارخٍ أوفى على جبلِ سلعٍ بأعلى صوته: يا كعبُ بن مالكٍ أبشر.

قال: فَخَرَرْتُ ساجدًا وعرفتُ أن قد جاء فَرَجٌ وآذنَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بتوبةِ الله علينا حين صلَّى صلاة الفجر.

وقال: فذهب الناسُ يبشروننا وذهب قِبَلَ صاحبيَّ مبشرون.

وقال: وركض إليَّ رجلٌ فرسًا وسعى ساعٍ من أسلم فأوفى على الجبل وكان الصوت أسرعَ من الفرس.

وقال رضي الله عنه: فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبيَّ فكسوتُهُ إياهما ببشراه، والله ما

أملك غيرهما يومئذٍ واستعرت ثوبين فلبستهما.

قال رضي الله عنه: وانطلقت إلى رسول الله ﷺ فيتلقاني الناس فوجًا فوجًا يهنئونني بالتوبة يقولون: لِتَهْنِك توبةُ الله عليك.

قال كعبٌ رضي الله عنه: حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله ﷺ جالسٌ حوله الناس فقام إليَّ طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنَّأني، والله ما قام إليَّ رجلٌ من المهاجرين غيره، ولا أنساها لطلحة.

قال كعب رضي الله عنه: فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ وهو يبرق وجهه من السرور: «**أبشر بخير يوم مَرَّ عليك منذ ولدتك أمُّك**». قال كعب: أمِنْ عندكَ يا رسول الله أم من عند الله؟ فقال النبيُّ ﷺ: «**لا، بل من عند الله**»، وكان رسول الله ﷺ إذا سُرَّ استنار وجههُ حتَّى كأنَّه قطعةُ قمرٍ، وكنَّا نعرفُ ذلك منه.

قال كعب: يا رسول الله، إن من توبتي أن أنخلع

من مالي صدقة إلى الله وإلى رسول الله.

فقال له رسول الله ﷺ: «**أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك**».

قال كعب: فإني أمسك سهمي الذي بخيبر.

ثم قال كعب بن مالك رضي الله عنه: يا رسول الله، إن الله إنما نجاني بالصدق، وإن من توبتي أن لا أحدِّث إلَّا صدقًا ما بقيت، فوالله ما أعلم أحدًا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ أحسن مما أبلاني، ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا كذبًا، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت.

وأنزل الله عز وجل في ذلك قوله تعالى: ﴿لَقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾

وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ [التوبة:١١٧-١١٩].

يقول كعب رضي الله عنه: فوالله ما أنعم الله عليَّ من نعمةٍ قَط بعد أن هداني للإسلام أعظمَ في نفسي من صدقي لرسول الله ﷺ؛ أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا فإن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شرَّ ما قال لأحد، فقال تبارك وتعالى: ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْاْ عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْاْ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [التوبة].

قال كعب في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ ليس الذين ذكر الله مما خلفنا عن الغزو، وإنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرَنا عمن حَلَف له واعتذر إليه فقبل منه.

• وفي هذه السنة نعى النبيُّ ﷺ النجاشيَّ، وصلَّى عليه صلاة الغائب.

• وفي هذه السنة قدم عروة بن مسعود الثقفي رضي الله عنه على رسول الله ﷺ فأسلم، وعاد إلى الطائف فدعاهم إلى الإسلام، فعصوه. فلما كان من السَّحَر قام على غُرفة له فأذَّن فرماه رجل من ثقيف بسهم، ولما بلغ الأمر رسول الله ﷺ قال: «**مثل عروة مثل صاحب ياسين، دعا قومه إلى الله فقتلوه**».

• وفي رمضان قدم وفد ثقيف من الطائف على رسول الله ﷺ فأسلموا ورجعوا إلى قومهم، فمازالوا بهم حتى أسلموا.

وأرسل رسول الله ﷺ إلى الطائف أبا سفيان والمغيرة

بن شعبة لهدم اللات فخرجا مع القوم فهدماها.

● ومات في رمضان من هذه السنة رأسُ المنافقين عبد الله بن أبي ابن سلول.

● ولما مات دُعي رسول الله ﷺ ليُصلِّي عليه، فلما قام، قال عمر: يا رسول الله، أتصلي على ابن أبي؟! فتبسَّم رسول الله ﷺ وقال: «**أخِّر عني يا عمر**»، فلما أكثر عمر رضي الله عنه على رسول الله ﷺ قال: «**إني خُيِّرت فاخترت، لو أعلم أني إن زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها**» ثم صلَّى عليه رسول الله ﷺ ثم انصرف.

ثم أنزل الله عز وجل قوله: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [التوبة].

قال عمر: فعجِبْتُ بعدُ من جَرْأتي على رسول الله ﷺ، والله ورسولُه أعلم.

● وأتى رسولُ الله ﷺ عبدَ الله بن أُبي بعدما أدخل قبره فأمر به فأخرج فوضعه على ركبتيه ونفث عليه من ريقه وألبسه قميصه.

● وطلب عبدُ الله بن عبدِ الله بن أُبي من رسول الله ﷺ أن يلبس عبدَ الله بن أُبي القميصَ الذي يلي جسده، فألبسه مكافأةً لما صنع من أنه ألبس العباس رضي الله عنه قميصه حين قدم العباس المدينة فلم يجدوا قميصًا يصلح له إلا قميص عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين.

● وفي هذا العام حجَّ أبو بكر رضي الله عنه بالمسلمين بأمر رسول الله ﷺ.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بعثني أبو بكر الصديق في الحجة التي أمَّرَهُ عليها رسول الله ﷺ قبل حجَّة الوداع في رهطٍ يُؤَذِّنُون في الناس يوم النحر: لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عُريان.

● وفي هذا العام بعث رسول الله ﷺ عليًّا رضي الله عنه إلى

الحج ليقرأ على الناس (براءة) ففعل ذلك يوم النحر عند الجمرة.

● وفي هذا العام توفيت أم كلثوم ﵂ بنت رسول الله ﷺ.

● وتوفي كذلك سهيل بن بيضاء الفهري وصلَّى عليه رسول الله ﷺ بالمدينة في المسجد.

● وتوفي في هذا العام ملك الفرس، فجعلوا ابنتَه (بوران) ملكةً عليهم، فقال ﷺ: «**لن يفلحَ قومٌ ولَّوا أمرَهم امرأةً**».

● وقدم ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر على رسول الله ﷺ فأسلم، ثم عاد إلى قومه فدعاهم للإسلام فأسلموا جميعًا.

● وقدمتْ وفودٌ كثيرةٌ على رسول الله ﷺ هذا العام ودخلوا في الإسلام.

● وفي هذا العام آلى النبيُّ ﷺ من نسائه شهرًا، أي: أقسم على هَجْرِهن.

وانتشر الخبر في المدينة، ففزع الناس لذلك، ونساء النبي ﷺ أمهات المؤمنين يبكين كل امرأة منهن عند أهلها، وجلس النبيُّ ﷺ بمفرده.

فجاء عمر فقال: أطلقتَ نساءك؟ فقال النبيُّ ﷺ: **«لا، ولكن آليتُ منهنَّ شهرًا»**.

السنة العاشرة من الهجرة

● **في شعبان** من هذه السنة قدم عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه على رسول الله ﷺ فأسلم، ولما قدم على رسول الله ﷺ جاء بغير أمان ولا كتاب، فلما دخل على رسول الله ﷺ أخذ بيده، وقد كان قبل ذلك يقول: إني لأرجو أن يجعل الله يده في يدي، ثم جلس بين يدي رسول الله ﷺ فقال ﷺ له: **«ما يضرك أن تقول لا إله إلا الله؟ فهل تعلم من إلهٍ سوى الله؟»**.

فقال عديٌّ:لا. فقال النبيُّ ﷺ: **«إنما تَفِرُّ أن تقول: الله أكبر؛ وتعلم أن شيئًا أكبر من الله؟!»**.

فقال عديٌّ: لا. فقال رسول الله ﷺ: **«فإن اليهود**

مغضوبٌ عليهم، وإن النصارى ضُلَّالٌ».

فقال عديٌّ: فإني جئتُ مسلمًا. فرأيت وجهه تبسط فرحًا.

• **وفي شعبان** من هذه السنة قدم وفد خولان على رسول الله ﷺ مؤمنين مُصَدِّقين.

وتعلموا القرآن والسنة، ولما رجعوا هدموا صنمهم المسمى بـ(عَمُّ أنس)، وأحلُّوا ما أحلَّ الله، وحرَّموا ما حرَّم الله.

واعتكف رسول الله ﷺ عشرين يومًا، وعارضه جبريل عليه السلام بالقرآن مرتين.

• **وقدم في رمضان** -أيضًا- وفد غسَّان على رسول الله ﷺ، وكانوا ثلاثة نفر، فلما أتوا رسول الله ﷺ أسلموا وصدقوا، فإذا وفود العرب كلهم مصدقون بمحمد ﷺ.

ولما قدموا على قومهم لم يستجيبوا لهم، فكتموا إسلامهم حتى مات منهم رجلان مسلمين، وأدرك

واحد منهم عمر بن الخطاب عام اليرموك، فلقي أبا عبيدة فخبَّره بإسلامه فكان يكرمه.

وقيل: إن جرير بن عبد الله البَجَليَّ قدم على رسول الله ﷺ مسلمًا في هذا العام.

وقال النبي ﷺ له: «**ألا تُرِيحني من ذي الخَلَصَة؟!**». وذو الخلصة بيتٌ في خثعم يُسمَّى الكعبة اليمانية، فانطلق جرير في خمسين ومائة فارس من أَحْمَسَ إليه.

وضرب رسول الله ﷺ في صدره، وقال: «**اللهم ثبِّته واجعله هاديًا مهديًّا**».

وانطلق جرير إلى ذي الخَلَصة فكسرها وحرقها.

● وفي ذي **الحجة** من هذه السنة حجَّ النبيُّ ﷺ حجة الوداع.

وأُذِّن في الناس أن رسول الله ﷺ حاجٌّ هذا العام.

وقدم المدينة بشرٌ كثير، ولم يبق أحدٌ يقدر أن يأتي

راكبًا أو راجلًا إلَّا قدم، كلهم يلتمس أن يأتمَّ برسول الله ﷺ ويعمل مثل عمله.

وخرج رسول الله ﷺ لخمس بقين من ذي القعدة -أو أربع- وساق هديًا، فخرج معه النساء والولدان.

وعندما بلغوا ذا الحليفة، ولدت أسماء بنت عُميس: محمد بن أبي بكر، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ: كيف أصنع؟ فقال: «**اغتسلي واستثفري بثوب وأحرمي**».

قال جابر رضي الله عنه: نظرت إلى مد بصري بين يديه من راكب وماشٍ، وعن يمينه مثل ذلك، وعن يساره مثل ذلك، ومن خلفه مثل ذلك.

وخطب الناس بعرفات خطبة جامعة جاء فيها: «**إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا...**».

وجاء فيها البراءة وهدم كل أمور الجاهلية: «**أَلَا كلُّ شيء من أمر الجاهلية تحت قدميَّ هاتين موضوعٌ،**

ودماء الجاهلية موضوعة، وإنَّ أوَّلَ دمٍ أضعُ من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب -كان مسترضعًا في بني سعد فقتلته هذيل».

وأعلن هدم ربا الجاهلية بقوله ﷺ: «... وربا الجاهلية موضوعٌ، وأول ربًا أضع رِبَانَا: ربا العباس بن عبد المطلب، فإنه موضوع كله».

وأوصى بالنساء خيرًا، وبيَّن ما لهنَّ وما عليهنَّ فقال ﷺ: «فاتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجَهن بكلمة الله، ولكم عليهن أن لا يُوطِئْنَ فرشكم أحدًا تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهنَّ ضربًا غير مبرِّح، ولهنَّ عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف».

ثم بيَّن للأمة سبيل النجاة، فقال ﷺ: «وقد تركتُ فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتابُ الله».

ثم أخذ العهد عليهم أنه ﷺ بلَّغ الرسالة، فقال ﷺ: «وأنتم تُسألون عني، فما أنتم قائلون؟» قالوا:

نشهد أنك قد بلَّغت رسالات ربك، وأدَّيتَ ونصحتَ لأمتك، وقضيتَ الذي عليك، فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: «**اللهمَّ اشهد.. اللهم اشهد**».

وكان هَدْيُ النَّبيِّ ﷺ مائة بدنة.

● **وفي ذي الحجة** من هذه السنة نزلت على النبي ﷺ وهو واقف بعرفة يوم الجمعة: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾، وهي الآية التي حسدنا اليهود لأجلها.

● وفي هذه السنة ادَّعى مسيلمةُ الكذَّابُ النبوةَ.

● وقدم في هذه السنة وفد بني حنيفة على رسول الله ﷺ، وفيهم مسيلمة بن حبيب الحنفي الكذاب.

وكان مسيلمة يقول: لو جعل لي محمدٌ الأمر من بعده تبعتُه، فأقبلَ إليه رسول الله ﷺ ومعه ثابت بن قيس بن شَمَّاس، وفي يد رسول الله ﷺ قطعة جريد

حتى وقف على مسيلمة في أصحابه، فقال: «**لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها، ولن تعدو أمر الله فيك، ولئن أدبرت ليعقرنَّك الله، وإنِّي لأراك الذي أريت فيه ما رأيت، وهذا ثابتٌ يجيبك عني**»، ثم انصرف عنه.

● وقدم في هذا العام الشقيان عامر بن الطفيل وأربد بن قيس يريدان قتل رسول الله ﷺ فقال ﷺ: «**اللهم اكفنيهما بما شئت**».

فأرسل الله ﷻ على أربد صاعقة فأحرقته، وولى عامر هاربًا، ثم مات على ظهر فرسه.

وروي أن الله ﷻ أنزل في هذه القصة: ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ﴾ حتى قوله: ﴿وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾.

● **وفي هذه السنة** أسلم (باذان) ملك اليمن، وبعث إلى النبي ﷺ بإسلامه، فأقرَّه النبيُّ ﷺ على اليمن.

● وقد وفد كندة على رسول الله ﷺ وفيهم الأشعث بن قيس الكندي فأسلموا.

● وقدم وفد مُحارب على رسول الله ﷺ فأسلموا، وقالوا: نحن على مَنْ وراءنا.

● وفي هذه السنة مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، وكان عمره عامًا ونصفَ العام.

● وكسفت الشمس في يوم موت إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، فخرج رسول الله ﷺ وصلَّى بالصحابة صلاة الكسوف.

● وظنَّ عددٌ من الصحابة أنَّ الشمس كسف بسبب موت إبراهيم ابن رسول الله ﷺ فقال ﷺ مبينًا بطلان هذا المعتقد: «**إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتموهما فادعوا الله وصلُّوا حتى ينجلي**».

● وفي هذا العام أسلم أمير من أمراء الروم وهو فروة بن عمرو الجذامي، وأرسل إلى النبيِّ ﷺ يخبره بإسلامه فعلم الروم فأخذوه وقتلوه».

● وبعث رسول الله ﷺ أبا موسى الأشعري ومعاذ ابن جبل رضي الله عنهما إلى اليمن.

وقال النبيُّ ﷺ لمعاذ وهو يوصيه: «**يا معاذُ، إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا، ولعلك أن تمرَّ بمسجدي هذا وقبري**»، وكان معاذ رضي الله عنه يبكي لذلك.

● وظهر أمر الأسود العنسي باليمن وادَّعى النبوة وعظمت فتنته، فقتله فيروز الديلمي.

● وبعث رسول الله ﷺ سرية إلى رِعْية السُّحيمي الذي رقَّع بكتاب النبي ﷺ دَلْوَهُ.

السنة الحادية عشرة من الهجرة

● أمَّر رسول الله ﷺ أسامة بن زيد رضي الله عنه على سرية لغزو الشام.

وتكلَّم البعض في إمرة أسامة رضي الله عنه لصغرِ سِنِّه وقالوا: أمَّرَ غُلامًا حَدَثًا على المهاجرين والأنصار.

فخرج رسول الله ﷺ عاصبًا رأسه حتى جلس على

المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «**أيها الناس، أنفذوا بعث أسامة، فلعمري لئن قلتم في إمارته لقد قلتم في إمارة أبيه من قبل، وإنه لخليقٌ للإمارة، وإن كان أبوه لخليقًا لها**».

وخرج أسامة رضي الله عنه بجيشه معه حتى نزلوا الجرف من المدينة على فرسخ، فضرب به عسكره، وتتام إليه الناس، وثقل رسول الله ﷺ، فأقام أسامة والناس؛ لينظروا ما الله قاض في رسول الله ﷺ.

● **وفي صفر** من هذه السنة خرج رسول الله ﷺ في جوف الليل فاستغفر لأهل البقيع كالمودِّع لهم.

● **وفي صفر** -أيضًا- من هذه السنة بدأ النبيُّ ﷺ يشعر بالسم الذي وضعته له اليهودية بخيبر، فقال: «**يا عائشة، ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلتُ بخيبر، فهذا أوان وجدتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي من ذلك السُّمِّ**».

ثم شعر النبي ﷺ بصداع في رأسه، وبدأ المرض برسول الله ﷺ.

وأوَّلُ ما اشتكى النبيُّ ﷺ في بيت ميمونة رضي الله عنها، فدعا نساءه فاستأذنهنَّ أنْ يُمَرَّضَ في بيت عائشة رضي الله عنها فأَذِنَّ له.

فخرج رسول الله ﷺ ويدٌ له على الفضل بن العباس، والأخرى على عليٍّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنهما.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: رجع رسول الله ﷺ من البقيع فوجدني وأنا أجد صداعًا في رأسي وأنا أقول: وارأساه..! فقال ﷺ: «**بل أنا والله يا عائشة وا رأساه**».

ثم قال ﷺ لها: «**وما ضرَّك لو مِت قبلي فقمت عليك وكفَّنتك وصليتُ عليك ودفنتك؟**».

فقالت عائشة رضي الله عنها: قلت: والله لكأني بك لو قد فعلت ذلك لقد رجعتَ إلى بيتي فأعرستَ فيه ببعض نسائك.. فتبسَّم النبيُّ ﷺ.

وقبل أن يُتوفَّى بخمسٍ خَطَبَ، وتكلم في خطبته ﷺ عن فضيلة أبي بكرٍ فقال: «**إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل، فإن الله تعالى قد اتخذني خليلًا**

كما اتخذَ إبراهيم خليلًا، ولو كنتُ متخذًا من أمتي خليلًا لاتخذت أبا بكرٍ خليلًا».

● وحَذَّرَ من اتخاذ القبور مساجد، فقال ﷺ: «... ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك».

وأوصى بالأنصار خيرًا، وبيَّن فضلهم.

●وفي ربيع الأول من هذه السنة أمر رسول الله ﷺ أبا بكرٍ رضي الله عنه أن يصلي بالناس فصلَّى بهم ثلاثة أيام.

ووجد النبيُّ ﷺ من نفسه خِفَّةً فخرج يُهادَى بين رجلين.

قالت عائشة رضي الله عنها: كأني أنظر رجليه تخطَّان من الوجع.

فأراد أبو بكر أن يتأخَّر، فأومأ إليه النبيُّ ﷺ أن مكانك، ثم أُتِيَ به حتى جلس إلى جنبه.

وكان النبيُّ ﷺ يصلِّي وأبو بكر يصلِّي بصلاته والناس يصلون بصلاة أبي بكر رضي الله عنه، والنبي ﷺ قاعد.

وبهذا يكون ﷺ صلَّى بالناس جالسًا وصلَّى الناس خلفه قيامًا.

وفي يوم من مرضه ﷺ سأل: «**أصلَّى الناسُ؟**» فقيل له: لا، هُم ينتظرونك، فقال ﷺ: «**ضعوا لي ماءً في المِخْضَبِ**».

فقعد ﷺ فاغتسل ثم ذهب لينُوء، فأُغمي عليه، ثم أفاق، فقال ﷺ: «**أصلَّى الناسُ؟**» فقيل: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله.. وتكرَّر هذا الأمرُ، ثم أرسل النبيُّ ﷺ إلى أبي بكر بأن يُصلِّي بالناس...

فقال أبو بكر -وكان رجلًا رقيقًا- يا عمر صَلِّ بالناس! فقال له عمر: أنت أحق بذلك، فصلَّى أبو بكر تلك الأيام.

● وقبل وفاة النبي ﷺ بيوم واحدٍ قُتِلَ الأسود العنسي الكذاب، قتله فيروز الدَّيْلمي، فأخبرهم النبيُّ ﷺ بذلك قبل

أن يأتيهم خبره.

وأوصى رسول الله ﷺ قبل وفاته فقال: «**أخرجوا يهود أهل الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب، واعلموا أن شرار الناس الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**».

وقال ﷺ في مرضه لعائشة رضي الله عنها: «**ادعي لي أبا بكر أباك وأخاك، حتى أكتب كتابًا، فإني أخاف أن يتمنَّى متمنٍّ، ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر**».

• وجاءت امرأة فسألت رسول الله ﷺ شيئًا، فأمرها أن ترجع إليه، فقالت: يا رسول الله، أرأيتَ إن جئتُ فلم أجدك! فقال ﷺ: «**فإن لم تجديني فأتي أبا بكر**».

وقال ﷺ: «**إن الأنصار قد قضوا ما عليهم وبقي الذي عليكم، فأحسِنوا إلى محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم**».

وقال ﷺ -أيضًا-: «استوصوا بالأنصار خيرًا».

وقال ﷺ: «أما بعد: أيها الناس، فإن الناس يكثرون، وتَقِلُّ الأنصار، حتى يكونوا كالملح في الطعام، فمن وَلِيَ منكم أمرًا يضر فيه أحدًا أو ينفعه، فليقبلْ من محسنهم ويتجاوزْ عن مسيئهم».

وكان هذا آخر مجلس جلس فيه النبي ﷺ.

• وكانت عامة وصية رسول الله ﷺ وهو يغرغر بنفسه: «الصلاةَ وما ملكتْ أيمانُكم».

وكان آخر كلام رسول الله ﷺ: «الصلاةَ الصلاةَ! اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم».

وقالت أم المؤمنين عائشة ﵂: جاءت فاطمة تمشي كأن مشيتها مِشية رسول الله ﷺ، فقال: «مرحبًا بابنتي»، فأجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسرَّ إليها حديثًا، فبكتْ، ثم إنه سارَّها فضحكت. فقالت لها عائشة ﵂: ما يبكيك، فقالت: ما كنت لأفشي سرَّ رسول الله ﷺ.

ولما قُبض رسولُ الله ﷺ قالت: إنه كان حدَّثني أن

جبريل كان يعارضه بالقرآن كل عام مرة وإنه عارضه به في هذا العام مرتين، ولا أُراني إلَّا قد حَضَر أجلي، وإنكِ أولُ أهلي لحوقًا بي، ونعم السلف أنا لك.. فبكيتُ لذلك.

ثم قالت: ثم إنَّه سارَّني فقال: «**ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة**» فضحكتُ لذلك.

وعن أنس رضي الله عنه قال: لمَّا ثَقُل النبيُّ ﷺ جعل يتغشَّاه، فقالت فاطمة رضي الله عنها: وا كرب أبتاهُ! فقال لها: «**ليس على أبيك كربٌ بعد اليوم**».

● وقبل يوم الوفاة أعتق النبي ﷺ غلمانه، وتصدَّق بسبعة دنانير كانت عنده، ووهب للمسلمين أسلحته.

● وفي الليلة التي تسبق الوفاة مباشرة استعارت عائشة الزيت للمصباح من جارتها.

وكانت درعُه ﷺ مرهونةً عند يهودي بثلاثين صاعًا من الشعير.

● وفي صبح اليوم الذي لحق فيه ﷺ بالرفيق الأعلى

نظر إلى ثمرةِ جهادِه وصبرِه، وألقى على أصحابه ﷺ نظرةَ وداعٍ وهم صفوفٌ في الصلاة خلفَ أبي بكر الصديق ﷺ.

فكاد الصحابة ﷺ أن يفتنوا، ونكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف، وظن أن رسول الله ﷺ خارجٌ للصلاة، فأشار ﷺ إليهم أن أتموا صلاتكم، وتبسَّم ضاحكًا.

ثم دخل رسول الله ﷺ فأرخى الستر، قال: فتوفي رسول الله ﷺ من يومه ذلك.

وكانت عائشة ﷺ تقول: إن من نِعَمِ الله عليَّ أن رسول الله ﷺ توفِّي في بيتي، وفي يومي، وبين سَحْرِي ونَحْرِي، وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته، وذلك أنها لَيَّنَتْ له ﷺ السواك.

وجعل ﷺ يُدخِل يديه في الماء، فيَمْسَحُ بهما وجهه يقول: «**لا إله إلا الله، إنَّ للموت سكراتٍ**» ثم نصب يده، فجعل يقول: «**في الرفيق الأعلى**» حتى قُبض ومالت يده.

وقالت عائشة رضي الله عنه: لما نزل برسول الله ﷺ -أي: الموت- ورأسه على فخذي، غُشِي عليه ساعة ثم أفاق، فأشخص بصره إلى السقف، ثم قال: «**اللهم الرفيق الأعلى**».

قالت عائشة رضي الله عنها: فكانت تلك آخر كلمة تكلَّم بها النبيُّ ﷺ، قوله: «**اللهم الرفيق الأعلى**».

ولما عَلِمَ المسلمون النبأَ اضطربوا اضطرابًا شديدًا، فمنهم من دُهش فَخُولِطَ، ومنهم من أُقعد فلم يستطع القيام، ومنهم من اعتُقل لسانُه فلم يُطِقِ الكلام، ومنهم من أنكر موته ﷺ بالكلية.

● ووقف عمر رضي الله عنه -وقد أخرجه الخبرُ عن وعيه- يقول: إن رجالًا من المنافقين يزعمون أن رسول الله ﷺ توفي، وإن رسول الله ﷺ ما مات، ولكن ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران، فغاب عن قومه أربعين ليلة، ثم رجع بعد أن قيل قد مات، والله ليرجعن رسولُ الله ﷺ فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه مات.

● وأقبل أبو بكر على فرس من مسكنه بالسُّنْحِ حتى نزل، فدخل المسجدَ، فلم يكلِم الناسَ، حتى دخل على عائشة فتيمم -أي: قصد- رسولَ الله ﷺ وهو مغشى بثوبِ حَبِرَةٍ، فكشف عن وجهه، ثم أكبَّ عليه فقبله وبكى، ثم قال: بأبي أنت وأمي، والله لا يجمع اللهُ عليك موتتين، أما الموتة التي كُتبت عليك فقد مُتَّها.

ثم خرج أبو بكر وعُمر يكلم الناس، فقال: اجلس يا عمر، فأبى عمر أن يجلس، فأقبل الناس إليه، وتركوا عمر، فقال أبو بكر: أما بعد، فمن كان منكم يعبد محمدًا ﷺ فإن محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموت، قال الله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔاۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [آل عمران].

قال ابن عباس: والله لكأنَّ الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر، فتلقَّاها منه الناسُ كلُّهم، فما أسمعُ بشرًا من الناس إلَّا يتلوها.

قال عمر: والله ما هو إلَّا أن سمعتُ أبا بكر تلاها، فَعَقِرْتُ حتى ما تُقِلُّني رِجْلَاي، وحتى أهويتُ إلى الأرض حين سمعتُه تلاها، علمتُ أن النبي ﷺ قد مات.

ولمَّا مات رسول الله ﷺ قالت فاطمة ﵂: يا أبتاه، أجاب ربًّا دعاه، يا أبتاه! من جنة الفردوس مأواهُ، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه.

● وقال عليٌّ ﵁: غَسَّلتُ رسولَ الله ﷺ، فذهبتُ أنظر ما يكون من الميت، فلم أر شيئًا، وكان طيبًا ﷺ حيًّا وميتًا.

● وكان من باشرَ ذلك دون الناس أربعة: عليٌّ والعبَّاسُ والفضلُ وصالحٌ مولى رسول الله ﷺ.

وقالوا: والله ما ندري أنجرِّدُ رسول الله ﷺ من ثيابه كما نجرِّدُ موتانا، أم نغسله وعليه ثيابه.

ولما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم، ثمَّ كلَّمهم مكلِّمٌ من ناحية البيت لا يدرون من هو، أن اغسلوا النبيَّ ﷺ وعليه ثيابه.

● وكُفِّن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب بيض سَحُوليَّة من كُرْسُفٍ -أي: قطن- ليس فيها قميصٌ ولا عمامة.

فقاموا إلى رسول الله ﷺ فَغَسَلُوه وعليه قميصه، يصبُّون الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص دون أيديهم.

وكانت عائشة رضي الله عنها تقول: لو استقبلتُ من أَمْرِي ما استدبرتُ ما غَسَّلَهُ إلَّا نساؤه.

ثم سأل الناسُ أبا بكرٍ رضي الله عنه: يا صاحب رسول الله ﷺ: أيصلَّى على رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قالوا: كيف؟ قال: يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون، ثم يخرجون، ثم يدخل آخرون.

وقال أنس رضي الله عنه: لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء، وما نفضنا الأيدي من دفن رسول الله ﷺ حتى أنكرنا قلوبنا.

وقالت فاطمة رضي الله عنها: يا أنس، أطابت أنفُسُكم أن تحثوا

على رسول الله ﷺ التراب؟!

ولُحِّد رسول الله ﷺ لحدًا، ونصب عليه اللبن نصبًا.

● واختلفوا في دفنه، فقال أبو بكر: سمعتُ من رسول الله ﷺ شيئًا ما نسيتُه، قال: «**ما قَبَضَ اللهُ نبيًّا إلَّا في الموضع الذي يُحِبُّ أن يدفن فيه**» ادفنوه في موضع فراشه.

● وكان عُمُرُه ﷺ ثلاثًا وستين سنة.

● وبويع لأبي بكر الصديق رضي الله عنه بالخلافة في سَقِيفَةِ بني ساعدة بعد خلافٍ في أمر الخلافة، وفي اليوم التالي بايع الناسُ أبا بكرٍ رضي الله عنه البيعةَ العامةَ بعدَ بيعةِ السَّقيفةِ.

● وبعد وفاته ﷺ بستة أشهر توفِّيت فاطمة رضي الله عنها، وهي آخرُ أبنائه موتًا.



الفصل الرابع

معلوماتٌ عامَّة ومهمة في سيرة النبي ﷺ

اسمه ﷺ: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة.

أمه ﷺ: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة.

مولده ﷺ: كان -على المشهور- يومَ الإثنين الموافق (١٢) من ربيع الأول.

مرضعاته ﷺ:

(١) ثويبة مولاة أبي لهب، وهي أولُ مَنْ أرضعته.

(٢) حليمة السعدية، وأخذته عندها لإرضاعه.

وكانت ثويبة قد أرضعت حمزة بن عبد المطلب قبله، فهو عمه من النسب، وأخوه في الرضاعة.

أسماؤه ﷺ:

(١) محمد.

(٢) أحمد.

(٣) الماحي: الذي يمحو الله به الكفر.

(٤) الحاشر: يَقْدُمُ الناسَ بالحشر.

(٥) العاقب: آخر الأنبياء.

وفاة والده: توفي عبد الله والد النبي ﷺ بالمدينة وعمره (٢٥) سنة، وكان ذلك قبل مولد النبي ﷺ.

وفاة أمه: ذهبت أمه به إلى المدينة وعمره ست سنوات إلى أخواله بني النجار تزورهم ومعها أم أيمن، فأقامت عندهم شهرًا ثم عادت فتوفيت بالأبواء، ولهذا لمَّا مرَّ ﷺ عليه يوم الحديبية زار قبرها، وقال: **«استأذنت ربي أن أزور قبر أمي فأذن لي، واستأذنته في أن أستغفر لها فلم يأذن لي»**.

أولاده ﷺ:

١- القاسم، وهو أول من ولد له، وبه كان يُكنى أبا القاسم، وأمه خديجة رضي الله عنها، ووُلد قبل الوحي.

٢- زينب، وأمها خديجة رضي الله عنها، وولدت قبل الوحي.

٣- رقية، وأمها خديجة رضي الله عنها، وولدت قبل الوحي.

٤- أم كلثوم، وأمها خديجة رضي الله عنها، وولدت قبل الوحي.

٥- فاطمة، وأمها خديجة رضي الله عنها، وولدت قبل الوحي.

٦- عبد الله، وأمه خديجة رضي الله عنها، وولد بعد الوحي.

٧- إبراهيم، وأمه مارية القبطية، ووُلد بعد الوحي، وتوفي وعمره ستة عشر شهرًا أو أكثر من ذلك.

زوجاته ﷺ:

زوجات النبي ﷺ إحدى عشرة سيدة، أما مِلك اليمين فهن اثنتان؛ السيدة مارية القبطية، أهداها له المقوقس وأنجبت له إبراهيم، والثانية ريحانة بنت زيد القرظية، وقيل: هي من زوجاته.

١- خديجة بنت خويلد: كانت متزوجة من اثنين قبل النبي ﷺ، وهي أول من أسلم، ولم يتزوج النبي ﷺ عليها حتى ماتت في السنة العاشرة من البعثة، ومكث معها (٢٤) سنة وأشهرًا، وتزوجها وهو في الخامسة والعشرين من عمره ﷺ، وهي أكبر منه بخمسة عشر عامًا.

٢- عائشة بنت أبي بكر الصديق: رآها النبيُّ ﷺ في المنام قبل أن يتزوجها مرتين، وتزوجها وهي بنت سبع سنين، وزُفَّت إليه وهي بنت تسع سنين، وتوفي عنها وهي بنت ثماني عشرة سنة، وقالت: إنها فضلت على نساء النبي بعشر؛ أنه لم ينكح بكرًا غيرها، ولم ينكح امرأة أبواها مؤمنان مهاجران غيرها، وأنزل الله براءتها من السماء، وجاء جبريل بصورتها في حريرة، وكانت تغتسل مع النبي ﷺ في إناء واحد، وكان ينزل عليه الوحي وهو معها، وقبض وهو بين سحرها ونحرها، وتوفِّي في ليلتها، ودفن في بيتها.

٣- حفصة بنت عمر بن الخطاب: وقد عرضها والدها على أبي بكر حتى يتزوجها فلم يجبه، وكذلك على عثمان فلم يجبه، فلبث ليالي ثم خطبها النبيُّ ﷺ، فقال أبو بكر لعمر: فإنه لم يمنعني من خطبتها إلَّا أني سمعت رسول الله ﷺ يذكرها، ولم أكن لأفشي سرَّ رسول الله ﷺ، وقد طلقها النبيُّ ﷺ ثم راجعها، وقد توفيت سنة (٤١) هـ وعمرها (٦٠) سنة.

٤- زينب بنت جحش رضي الله عنها: تزوجها النبيُّ ﷺ وعمرها (٣٥) سنة في العام الهجري الثالث، وكانت زينب تفخر على أزواج النبيِّ ﷺ وتقول: زوجكن أهلوكنَّ وزوجني الله تعالى، وكانت تقيَّةً وصادقةَ الحديثِ، وتُكثر الصدقةَ وصلةَ الرحم، توفيت سنة (٢٠) هـ، وصلَّى عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٥- أم سلمة عاتكة بنت عامر رضي الله عنها: كانت أول مهاجرة من النساء، وقد أصيبت بوفاة زوجها أبو سلمة، فاحتسبت وصبرت، فتزوجها النبيُّ ﷺ،

وكانت أكبر نسائه، وتوفيت وعمرها (٨٤) سنة، وكانت آخر من مات من زوجات النبيِّ ﷺ.

٦- أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنها:

هاجرت إلى الحبشة مع زوجها فتنصَّر زوجها ومات، فتزوجها النبي ﷺ وهي بأرض الحبشة وأرسل رسول الله للنجاشي وأصدقها النجاشي ٤٠٠ دينار عن رسول الله ﷺ، وأرسلها النجاشي مع شرحبيل في سنة ٧هـ، وتوفيت عام ٤٤هـ.

٧- زينب بنت خزيمة (أم المساكين) رضي الله عنها:

لقبت بأم المساكين؛ لأنها كثيرًا ما كانت تطعم المساكين، وتوفيت في حياة النبيِّ ﷺ، وقد مكثت عند رسول الله ﷺ ثمانية أشهر.

٨- ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها: وهبت نفسها للنبي ﷺ، وتزوجها حين اعتمر بمكَّة، وتوفيت سنة (٦١) هـ.

٩- جويرية بنت الحارث رضي الله عنها: تزوجها النبي ﷺ بعدما أعتقها حيث كانت من سبايا بني المصطلق، ولقد أعتق الله لها مائة أهل بيت من بني المصطلق، فكانت أعظم بركة على قومها وتوفيت سنة (٥٠) هـ.

١٠- سودة بنت زمعة رضي الله عنها: تزوجها النبي ﷺ في السنة العاشرة، ولما أسنَّت هَمَّ بطلاقها، فقالت له: لا تطلقني وأنت في حلٍّ مني، فأنا أريد أن أحشر في أزواجك، وإني قد وهبتُ يومي لعائشة.. فأمسكها رسول الله ﷺ حتى توفي عنها، وتوفيت في آخر خلافة عمر رضي الله عنه.

١١- صفية بنت حُيي رضي الله عنها: كان أبوها سيد بني النضير، وجَعَلَ رسول الله ﷺ عتقَها صداقَها، وتوفيت سنة (٥٠) هـ.

سراري النبي ﷺ:

١- ريحانة بنت زيد بن عمرو رضي الله عنها: كانت من سبي بني قريظة، فأسلمت فتسرَّى بها رسول الله ﷺ في

المحرم سنة ستٍّ، وتوفيت بعد مرجعه من حجة الوداع سنة عشر من الهجرة.

٢- **مارية القبطية رضي الله عنها**: أهداها له المقوقس صاحب الإسكندرية، فأسلمت فتسرَّى بها رسول الله ﷺ سنة سبع، وولدت له إبراهيم، وتوفيت سنة ست عشرة من الهجرة.

غزوات الرسول ﷺ:

وهي سبع وعشرون غزوة (والغزوة: هي المعركة التي قادها النبي ﷺ بنفسه):

١- غزوة الأبواء [صفر/ ٢هـ].

٢- غزوة بواط [ربيع الأول/ ٢هـ].

٣- غزوة سفوان [ربيع الأول/ ٢هـ].

٤- غزوة العشيرة [جمادى الأولى/ ٢هـ].

٥- غزوة بدر [رمضان/ ٢هـ].

٦- غزوة الكدر من بني سليم [شوال/ ٢هـ].

٧- غزوة بني قينقاع [شوال/ ٢هـ].

٨- غزوة السويق [ذي الحجة/ ٢هـ].

٩- غزوة ذي أمرَّ [المحرم/ ٣هـ].

١٠- غزوة الفرع من بحران [ربيع الآخر/ ٣هـ].

١١- غزوة أحد [شوال/ ٣هـ].

١٢- غزوة حمراء الأسد [شوال/ ٣هـ].

١٣- غزوة بني النضير [ربيع الأول/ ٤هـ].

١٤- غزوة بدر الآخرة (المَوْعِد) [شعبان/ ٤هـ].

١٥- غزوة دومة الجندل [ربيع الأول / ٥ هـ].

١٦- غزوة بني المصطلق [شعبان/ ٥هـ].

١٧- غزوة الأحزاب [شوال/ ٥هـ].

١٨- غزوة بني قريظة [ذي القعدة / ٥هـ].

١٩- غزوة بني لحيان [جمادى الأولى / ٦هـ].

٢٠- غزوة الحديبية [ذي القعدة / ٦هـ].

٢١- غزوة ذي قردٍ [المحرم/ ٧هـ].

٢٢- غزوة خيبر [المحرم/ ٧هـ].

٢٣- غزوة ذات الرقاع [٧هـ].

٢٤- غزوة فتح مكة [رمضان/ ٨هـ].

٢٥- غزوة حنين [شوال/ ٨هـ].

٢٦- غزوة الطائف [شوال/ ٨هـ].

٢٧- غزوة تبوك [رجب/ ٩هـ].

سرايا الرسول ﷺ:

وهي ثلاث وسبعون سريةً (والسرية: هي المعركة التي لم يخرج فيها النبيُّ ﷺ، وأمَّر عليها أحد الصحابة):

١- سرية حمزة بن عبد المطلب إلى سِيف البحر [رمضان/ ١هـ].

٢- سرية عبيدة بن الحارث إلى بطن رابغ [شوال/ ١هـ].

٣- سرية سعد بن أبي وقاص إلى الخرار [ذو القعدة/ ١هـ].

٤- سرية سعد بن أبي وقاص إلى حي من كنانة [رجب/ ٢هـ].

٥- سرية عبد الله بن جحش إلى نخلة [رجب/ ٢هـ].

٦- سرية عُمير بن عَدي لقتل عصماء بنت مروان [رمضان/ ٢هـ].

٧- سرية سالم بن عُمير إلى أبي عفك اليهودي [شوال/ ٢هـ].

٨- سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الأشرف [ربيع الأول/ ٣هـ].

٩- سرية زيد بن حارثة إلى القردة [جمادى الآخرة/ ٣هـ].

١٠- سرية أبي سلمة إلى طليحة الأسدي [المحرم/ ٤هـ].

١١- سرية عبد الله بن أنيس إلى خالد الهذلي [المحرم/ ٤هـ].

١٢- سرية الرجيع [صفر/ ٤هـ].

١٣- سرية بئر معونة [صفر/ ٤هـ].

١٤- سرية عمرو بن أمية لقتل أبي سفيان [٤هـ].

١٥- سرية عبد الله بن عتيك لقتل أبي رافع سلام ابن أبي الحقيق اليهودي [ذو الحجة/ ٥هـ].

١٦- سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاء [المحرم/ ٦هـ].

١٧- سرية عكاشة إلى الغمر [ربيع الأول/ ٦هـ].

١٨- سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة [ربيع الآخر/ ٦هـ].

١٩- سرية أبي عبيدة إلى ذي القصة [ربيع الآخر/ ٦هـ].

٢٠- سرية زيد بن حارثة إلى بني سليم بالجموم [ربيع الآخر/ ٦هـ].

٢١- سرية زيد بن حارثة إلى العيص [جمادى الأولى/ ٦هـ].

٢٢- سرية زيد بن حارثة إلى الطرف [جمادى الآخرة/ ٦هـ].

٢٣- سرية زيد بن حارثة إلى حسمرا [جمادى الآخرة/ ٦هـ].

٢٤- سرية زيد بن حارثة إلى وادي القرى [رجب/ ٦هـ].

٢٥- سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل [شعبان/ ٦هـ].

٢٦- سرية علي بن أبي طالب إلى فدك [شعبان/ ٦هـ].

٢٧- سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة [رمضان/ ٦هـ].

٢٨- سرية عبد الله بن رواحة إلى أسير بن زارم [شوال/ ٦هـ].

٢٩- سرية كرز بن جابر إلى العرنيين [شوال/ ٦هـ].

٣٠- سرية الخَبَط [٦هـ].

٣١- سرية بني عبس [٦هـ].

٣٢- سرية أبان بن سعيد قِبل نجد [٧هـ].

٣٣- سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى بني ثعلبة [صفر/ ٧هـ].

٣٤- سرية أبي بكر إلى بني فزارة بنجدٍ [شعبان/ ٧هـ].

٣٥- سرية عمر بن الخطاب إلى تربة [شعبان/ ٧هـ].

٣٦- سرية بشير بن سعد إلى بني مرة بفَدَك [شعبان/ ٧هـ].

٣٧- سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الميفعة [رمضان/ ٧هـ].

٣٨- سرية بشير بن سعد إلى يمن وجبار [شوال/ ٧هـ].

٣٩- سرية أبي العوجاء السلمي إلى بني سليم [ذو

الحجة/ ٧هـ].

٤٠- سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى بني الملوح بالكديد [صفر/ ٨هـ].

٤١- سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى فدك [صفر/ ٨هـ].

٤٢- سرية شجاع بن وهب الأسدي إلى بني عامر [ربيع الأول/ ٨هـ].

٤٣- سرية كعب بن عمير الغفاري إلى ذات أطلاح [ربيع الأول/ ٨هـ].

٤٤- سرية زيد بن حارثة إلى مدين [٨هـ].

٤٥- سرية مؤتة [جمادى الأولى/ ٨هـ]، وبعضهم يعتبرها غزوة؛ لأن النبي ﷺ كان يرى أحداثها.

٤٦- سرية ذات السلاسل [جمادى الآخرة/ ٨هـ].

٤٧- سرية أبي قتادة إلى خصرة [شعبان/ ٨هـ].

٤٨- سرية أبي حدردٍ إلى الغابة [شعبان/ ٨هـ].

٤٩- سرية أبي قتادة إلى إضمٍ [رمضان/ ٨هـ].

٥٠- سرية أسامة بن زيد إلى الحرقات [٨هـ].

٥١- سرية خالد بن الوليد لهدم العُزَّى [رمضان/ ٨هـ].

٥٢- سرية عمرو بن العاص لهدم سواع [رمضان/ ٨هـ].

٥٣- سرية سعد بن زيد الأشهلي لهدم مناة [رمضان/ ٨هـ].

٥٤- سرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة [شوال/ ٨هـ].

٥٥- سرية قيس بن سعد بن عبادة إلى صُداءٍ [٨هـ].

٥٦- سرية أوطاس [شوال/ ٨هـ].

٥٧- سرية الطفيل بن عمرو الدوسي لهدم ذي الكفين [شوال/ ٨هـ].

٥٨- سرية عيينة بن حصن إلى بني تميم [المحرم/ ٩هـ].

٥٩- سرية قطبة بن عامر إلى خثعم [صفر/ ٩هـ].

٦٠- سرية الضحاك بن سفيان إلى القرطاء [ربيع الأول/ ٩هـ].

٦١- سرية علقمة بن مجزر إلى الأحباش بجدة [ربيع الآخر/ ٩هـ].

٦٢- سرية علي بن أبي طالب لهدم الفلس [ربيع الآخر/ ٩هـ].

٦٣- سرية عكاشة بن محصن إلى الجناب [ربيع الآخر/ ٩هـ].

٦٤- سرية طلحة بن عبيد لحرق بيت سويلم اليهودي [رجب/ ٩هـ].

٦٥- سرية خالد بن الوليد إلى أُكَيْدِر ملك دُومة [رجب/ ٩هـ].

٦٦-سرية خالد بن الوليد إلى خَثعم [٩هـ].

٦٧- سرية أبي سفيان والمغيرة لهدم اللات [رمضان/ ٩هـ].

٦٨- سرية خالد بن سعيد بن العاص إلى اليمن [٩هـ].

٦٩- سرية خالد بن الوليد إلى بني عبد المدان بنجران [ربيع الأول/ ١٠هـ].

٧٠-سرية إلى رعية السحيمي [١٠هـ].

٧١- سرية علي بن أبي طالب إلى اليمن [رمضان/ ١٠هـ].

٧٢- سرية جرير بن عبد الله البجلي لهدم ذي الخلصة [رمضان/ ١٠هـ].

٧٣- سرية زيد بن حارثة إلى البلقاء بالشام [صفر/ ١١هـ].

أمراء رسول الله ﷺ:

١ - عتَّاب بن أسيد رضي الله عنه على مكة والحج [٨هـ].

٢ - أبو بكر الصديق رضي الله عنه على الحج [٩هـ].

٣- عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه على الأخماس باليمن.

٤ - باذان بن ساسان رضي الله عنه على اليمن.

٥- شهر بن باذان رضي الله عنهما على صنعاء وأعمالها بعد موت أبيه.

٦- خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنه على صنعاء وأعمالها بعد مقتل شهر.

٧- زياد بن لبيد الأنصاري رضي الله عنه على حضرموت.

٨- أبو موسى الأشعري رضي الله عنه على زبيد، وعدن، وزمَع، والساحل.

٩- معاذ بن جبل رضي الله عنه على الجَنَد.

١٠ - أبو سفيان بن حرب رضي الله عنه على نجران.

١١ - يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنهما على تيماء.

١٢-المهاجر بن أبي أمية المخزومي رضي الله عنه على كندة والصَّدِف.

١٣-عمرو بن العاص رضي الله عنه على عُمان.

١٤- عمرو بن أم مكتوم رضي الله عنه على المدينة إذا سافر.

١٥-العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه على البحرين.

١٦- أبان بن سعيد الأموي رضي الله عنه على البحرين [٩هـ] بعد عزل العلاء.

رُسُلُه صلى الله عليه وسلم إلىٰ ملوك الأرض:

وهم ثمانية وأربعون رسولًا:

١- الأقرع بن عبد الله الحميري رضي الله عنه إلى ذي مرارة.

٢- أُبي بن كعب رضي الله عنه إلى سعد هذيم.

٣- جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه إلى ذي الكلاع ابن ناكور.

٤ـ حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه إلى المقوقس ملك الإسكندرية.

٥ـ حسان بن سلمة رضي الله عنه مع دحية إلى هرقل ملك الروم.

٦ـ الحارث بن عمير الأزدي رضي الله عنه إلى صاحب بُصرى.

٧ـ حريث بن زيد الخير رضي الله عنهما إلى يُحنَّة بن رؤبة الأيلي.

٨ـ حرملة بن حريث رضي الله عنه إلى يُحنَّة بن رؤبة الأيلي.

٩ـ خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى أكيدر ملك دومة.

١٠ـ خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى بني الحارث بن كعب.

١١ـ دحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه إلى هرقل ملك الروم.

١٢- رفاعة بن زيد الضبيبي رضي الله عنه إلى قومه.

١٣- زياد بن حنظلة رضي الله عنه إلى قيس بن عاصم والزبرقان بن بدر.

١٤- سليط بن عمرو العامري رضي الله عنه إلى هوذة بن علي الحنفي.

١٥- عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه إلى مسيلمة الكذاب.

١٦- السائب بن العوام رضي الله عنه إلى مسيلمة الكذاب.

١٧- شجاع بن وهب الأسدي رضي الله عنه إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك البلقاء.

١٨- صُدَي بن عجلان أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه إلى قومه باهلة.

١٩- صُدَي بن عجلان أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه إلى جبلة بن الأيهم.

٢٠- الصلصل بن شرحبيل رضي الله عنه إلى صفوان بن أمية.

٢١- ضرار بن الأزور الأسدي رضي الله عنه إلى الأسود وطليحة.

٢٢- ضرار بن الأزور الأسدي رضي الله عنه إلى عوف الزرقاني.

٢٣- ظبيان بن مرثد رضي الله عنه إلى بني بكر بن وائل.

٢٤- عبد الله بن حذافة رضي الله عنه إلى كسرى.

٢٥- عبد الله بن بُديل بن وَرْقاء الخزاعي رضي الله عنه إلى اليمن.

٢٦- عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري رضي الله عنه إلى اليمن.

٢٧- عبد الله بن عوسجة العُرني رضي الله عنه إلى سمعان ابن عمرو.

٢٨- عبد الرحمن بن بُديل بن وَرْقَاء الخزاعي رضي الله عنه إلى اليمن.

٢٩- أبو هريرة رضي الله عنه إلى البحرين.

٣٠- عبيد الله بن عبد الخالق رضي الله عنه إلى طاغية الروم.

٣١- العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه إلى المنذر بن ساوي ملك البحرين.

٣٢- عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى جيفر بن الجلندي ملك عمان.

٣٣- عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه إلى النجاشي ملك الحبشة.

٣٤- عمرو بن حزم رضي الله عنه إلى اليمن.

٣٥- عقبة بن عمرو رضي الله عنه إلى صنعاء.

٣٦- عياش بن أبي ربيعة رضي الله عنه إلى اليمن.

٣٧- فرات بن حيان رضي الله عنه إلى ثمامة بن أثال.

٣٨- قدامة بن مظعون رضي الله عنه إلى المنذر بن ساوي ملك البحرين.

٣٩- قيس بن نمط رضي الله عنه إلى قيس بن عمرو.

٤٠ - معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن.

٤١ - مالك بن مرارة رضي الله عنه إلى اليمن.

٤٢ - مالك بن عقبة رضي الله عنه إلى اليمن.

٤٣ - المهاجر بن أمية رضي الله عنه إلى الحارث بن عبد كلال الحميري.

٤٤ - نمير بن خرشة رضي الله عنه إلى ثقيف.

٤٥ - نعيم بن مسعود الأشجعي رضي الله عنه إلى ابن ذي اللحية.

٤٦ - واثلة بن الأسقع رضي الله عنه إلى أكيدر ملك دومة.

٤٧ - وبر بن يُحَنَّس الأزدي رضي الله عنه إلى داذويه.

٤٨ - الوليد بن بحر الجُرهمي رضي الله عنه إلى أقيال اليمن.

كُتَّاب النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم:

وهم ثمانية وثلاثون كاتبًا:

١ - أبان بن سعيد بن العاص رضي الله عنه.

٢- أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

٣- أبو سفيان بن حرب رضي الله عنه.

٤- أُبي بن كعب رضي الله عنه، وهو أول من كتب الوحي بين يدي رسول الله ﷺ بالمدينة.

٥- الأرقم بن أبي الأرقم رضي الله عنه، وهو الذي كتب كتبًا لكلٍّ من: عبد يغوث بن وعلة الحارثي، وعاصم بن الحارث الحارثين، والأجب.

٦- بريدة بن الحصيب رضي الله عنه.

٧- ثابت بن قيس رضي الله عنه، وهو الذي كتب الكتاب لوفد ثمالة والحدان.

٨- جهيم بن الصلت رضي الله عنه، وهو الذي كتب الكتاب ليزيد بن الطفيل الحارثي.

٩- جهم بن سعد رضي الله عنه، وكان هو والزبير بن العوام رضي الله عنه يكتبان أموال الصدقة، وهو الذي كتب كتابًا لمجاعة بن مرارة.

١٠- حنظلة بن الربيع رضي الله عنه، وهو أحد الذين كتبوا لرسول الله ﷺ، ويعرف بالكاتب.

١١- حويطب بن عبد العزى رضي الله عنه.

١٢- الحصين بن نمير رضي الله عنه، كان هو والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهما يكتبان المداينات والمعاملات.

١٣- حاطب بن عمرو رضي الله عنه.

١٤- حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، وكان يكتب خرص النخل.

١٥- خالد بن زيد أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه، وهو الذي كتب الكتاب إلى بني عذرة بن حمير يدعوهم إلى الإسلام.

١٦- خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنه، وهو الذي كتب لوفد ثقيف يحرم عليهم وجًّا، ولراشد بن عبد السلمي، ولحرام بن عبد عوف، ولسعيد بن سفيان.

١٧- خالد بن الوليد رضي الله عنه.

١٨-الزبير بن العوام رضي الله عنه، وكان هو وجهم بن سعد رضي الله عنهما يكتبان أموال الصدقة.

١٩-زيد بن ثابت رضي الله عنه، كان من كُتَّاب الوحي، وأمره رسول الله ﷺ أن يتعلم لغة يهود، فتعلَّمها في خمسة عشر يومًا.

٢٠-سعيد بن العاص رضي الله عنه.

٢١-شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه، وهو أول من كتب لرسول الله ﷺ.

٢٢-طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه.

٢٣- عامر بن فهيرة رضي الله عنه، وهو الذي كتب الكتاب لسراقة بن مالك أثناء الهجرة.

٢٤-عبد الله بن الأرقم رضي الله عنه، كان يكتب للملوك بأمر النبي ﷺ.

٢٥-عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول رضي الله عنه.

٢٦-عبد الله بن رواحة رضي الله عنه.

٢٧- عبد الله بن زيد رضي الله عنه، وهو الذي كتب الكتاب لمن أسلم من حدس من لخم.

٢٨- عبد الله بن سعد بن أبي سرح رضي الله عنه، كان من كُتَّاب الوحي.

٢٩- عبد الله بن عبد الأسد رضي الله عنه.

٣٠- عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهو الذي كتب لنهشل بن مالك الوائلي.

٣١- عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٣٢- عمرو بن العاص رضي الله عنه.

٣٣- علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو الذي كتب لنعيم بن أوس الداري وللحصين بن أوس الأسلمي.

٣٤- العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه، وهو الذي كتب لبني معن الطائيين، ولبني شنخ من جهينة، ولأسلم من خزاعة.

٣٥- محمد بن مسلمة الأنصاري رضي الله عنه، وهو الذي كتب لمهري بن الأبيض.

٣٦- معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وهو الذي كتب لعيينة بن حصن، والأقرع بن حابس، وإلى الأقيال من حضرموت، ولبلال بن الحارث، ولعتبة بن فرقد.

٣٧- معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي رضي الله عنه.

٣٨- المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، وهو الذي كتب لأساقفة نجران، ولبني الضباب، ولبني قنان بن ثعلبة، وليزيد بن المحجل، ولعامر بن الأسود، ولبني جوين الطائيين.

مُؤَذِّنو رسول الله ﷺ:

وهم أربعة:

١- بلال بن رباح رضي الله عنه، وهو أول من أذَّن لرسول الله ﷺ، اشتراه الصديق وأعتقه، فلزم رسولَ الله ﷺ، وشهد معه جميع المشاهد، وتوفي بالشام سنة ٢٠هـ.

٢- عمرو بن أم مكتوم رضي الله عنه: كان يؤذِّن لرسول الله ﷺ بالمدينة وهو من المهاجرين الأولين، توفي في آخر خلافة عمر رضي الله عنه.

٣- سعد بن عائذ القرظ رضي الله عنه: جعله رسول الله ﷺ مؤذنًا بقُباء، فلما مات رسول الله ﷺ وترك بلال الأذان، نقله أبو بكر رضي الله عنه إلى مسجد رسول الله ﷺ، توفي سنة ٧٤هـ.

٤- أبو محذورة أوس بن مِعْير رضي الله عنه: كان يُرَجِّع الأذان، مات بمكة سنة ٥٩هـ.

الوفود التي قدِمت علىٰ رسول الله ﷺ:

وهم مائة وأربعة:

بلغت عدد الوفود التي قدمت على رسول الله ﷺ (١٠٤) وفدًا، أولها وفد مزينة في (رجب/ ٥هـ) وآخرها وفد واثلة بن الأسقع في سنة (١١هـ).

أعمام وعمات النبي ﷺ:

أعمامه أحد عشر، وهم:

١- حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، لقبه: أسد الله، وأسد رسوله ﷺ، ويكنى أبا عمارة وأبا يعلى، وكان أَسَنَّ من رسول الله ﷺ بأربع سنين، وقيل سنتان، وهو أصح، ورضع مع النبي ﷺ من ثويبة، واستشهد يوم أحد.

٢- العباس أبو الفضل رضي الله عنه، وكان أسن من رسول الله ﷺ بسنتين أو ثلاث، وهو أصغر أعمام النبي ﷺ سنًّا، وتوفي بالمدينة ٣٢هـ، وكان طويلًا جميلًا أبيضَ.

٣- أبو طالب.

٤- أبو لهب.

٥- الزبير.

٦- عبد الكعبة.

٧- المقوِّم.

٨- ضرار.

٩- قُثم.

١٠- المغيرة.

١١- الغيداق.

ولم يسلم من أعمامه ﷺ إلَّا حمزة والعباس رضي الله عنهما.

وعماته ست، وهن:

١- صفية رضي الله عنها، أم الزبير بن العوام رضي الله عنه، شقيقة أسد الله حمزة رضي الله عنه، وأمهما هالة بنت وهب خالة رسول الله ﷺ، توفيت في خلافة عمر رضي الله عنه.

٢- عاتكة، اختلف في إسلامها، والأكثر على أنها لم تسلم.

٣- برَّة.

٤- أروى، واختلف في إسلامها.

٥- أميمة.

٦- أم حكيم البيضاء، شقيقة عبد الله والد الرسول ﷺ.

غزوات الرسول ﷺ:

✭ دار القتال بين المسلمين والمشركين في (٩) غزوات.

★ وهناك (١٩) غزوة حققت أهدافها دون قتال بسبب فرار المشركين.

★ وهناك (٧) غزوات خرج فيها الرسول ﷺ لمهاجمة أعداء علمَ أنهم يدبرون للعدوان على المدينة.

★ استمرت الغزوات ٨ سنوات من ٢هـ إلى ٩هـ.

★ أول غزوة غزاها النبي ﷺ هي غزوة «الأبواء» ٢هـ، وآخر غزوة هي غزوة «تبوك» ٩هـ.

★ أكبر عدد للغزوات كان في العام الأول للغزوات (٢هـ) وبلغ عددها (٨) غزوات.

★ الغزوتان الوحيدتان اللتان ذكر اسمهما في القرآن هما «بدر»، و«حنين».

★ معلومات مهمة عن غزوة الأبواء (٢هـ):

١- **اسم الغزوة:** الأبْواء أو وَدَّان.

٢- **تاريخها:** (١٢ صفر/ ٢هـ)، (أغسطس/ ٦٢٣م).

٣- **مكان الغزوة:** ودَّان: موضع جنوب غرب المدينة، يبعد عنها ٢٥٠كم، والأبواء: موضع بالقرب من ودَّان، وبه قبر آمنة أم النبي ﷺ.

٤- **سبب الغزوة:** رغبة المسلمين في تهديد طريق قريش التجارية بين مكة والشام.

٥- **حامل لواء المسلمين:** حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، وكان لواءً أبيض.

٦- **المستخلف على المدينة:** سعد ابن عبادة رضي الله عنه.

٧- **قوات المسلمين:** ٧٠، وقيل: ٢٠٠ (وكانوا من المهاجرين خاصة).

٨- **قوات العدو:** قوة من قريش وبني ضمرة.

٩- **مدة الغزوة:** خمس عشرة ليلة.

١٠- **القتال في هذه الغزوة:** لم يقع قتال، بل كتب النبي ﷺ عَهْدًا مع عمرو بن مَخْشِيٍّ (سيد بني ضمرة).

☆ معلومات مهمة عن غزوة بُواط (٢هـ):

١- **اسم الغزوة:** بُواط، وقيل: أبواط.

٢- **تاريخهـا:** (ربيع الأول/ ٢هـ)، (سبتمبر/ ٦٢٣هـ).

٣- **مكان الغزوة:** بُواط: جبل من جبال جُهينة، غرب المدينة بناحية جبال رَضْوى بينبع، يبعد عن المدينة ١٠٠كم.

٤- **سبب الغزوة:** اعتراض عير قريش التي فيها أمية بن خلف الجُمَحي، ومائة رجل من قريش، وألفان وخمسمائة بعير.

٥- **حامل لواء المسلمين:** سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (وكان لواءً أبيض).

٦- **المستخلف على المدينة:** سعد بن عُبادة رضي الله عنه.

٧- **قوات المسلمين:** (٢٠٠) وكانوا من المهاجرين خاصَّة.

٨- **قوات العدو:** قافلة تجارية في حماية مائة رجل من قريش.

٩- **القتال في هذه الغزوة:** لم يقع قتال؛ لأن المشركين علموا بخروج النبي ﷺ لاعتراض قافلتهم، فأسرعت القافلة وغيرت طريقها.

✯ معلومات مهمة عن غزوة سَفَوان [بدر الأولىٰ] (٢هـ):

١- **اسم الغزوة:** سَفَوان (بدر الأولى).

٢- **تاريخها:** (ربيع الأول، وقيل: جماد الآخر/ ٢هـ)، (سبتمبر/ ٦٢٣هـ).

٣- **مكان الغزوة:** وادي سَفَوان، وهو وادٍ بناحية مدينة بدر، ولا يعرف الآن موضع بهذا الاسم.

٤- **سبب الغزوة:** إغارة كُرْز بن جابر الفِهْري في قوات قليلة من المشركين على مراعي ضواحي المدينة، ونَهْبُهُ بعض المواشي، فخرج النبيُّ ﷺ لمطاردته.

٥- **حامل لواء المسلمين:** علي بن أبي طالب ﵁ (وكان لواءً أبيض).

٦- **المستخلف على المدينة:** زيد بن حارثة ﵁.

٧- **قوات المسلمين:** ٧٠ وقيل ٢٠٠ (وكانوا من المهاجرين خاصَّة).

٨- **قوات العدو:** قوة غير محددة بقيادة كُرْز بن جابر الفِهري.

٩- **القتال في هذه الغزوة:** لم يقع قتال؛ لأن النبي ﷺ خرج لمطاردة كُرْز ومن معه فلم يدركهم لهربهم، ثم رجع إلى المدينة.

★ **معلومات مهمة عن غزوة العُشيرة (٢هـ):**

١- **اسم الغزوة:** العُشيرة أو ذو العُشيرة.

٢- **تاريخها:** (جمادى الأولى أو الآخرة/ ٢هـ)، (نوفمبر وديسمبر/ ٦٢٣م).

٣- **مكان الغزوة:** العشيرة: موضع بناحية ينبع غرب المدينة، تبعد تقريبًا ١٢٠ كم عن المدينة.

٤- **سبب الغزوة:** اعتراض عير قريش الذاهبة إلى الشام بقيادة أبي سفيان، وفيها أموال قريش، وهي العير التي خرج لطلبها عند رجوعها من الشام فكانت سببًا لغزوة بدر الكبرى.

٥- **حامل لواء المسلمين:** حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، (وكان لواءً أبيض).

٦- **المستخلف على المدينة:** أبو سَلَمَةَ بن عبد الأسد المخزومي رضي الله عنه.

٧- **قوات المسلمين:** ١٥٠ وقيل: ٢٠٠ (وكانوا من المهاجرين خاصة).

٨- **قوات العدو:** بنو مُدْلِج وأحلافهم من بني ضَمْرة وقافلة تجارية لقريش.

٩- **القتال في هذه الغزوة:** لم يحدث فيها قتال، وعقد النبي ﷺ معاهدة عدم اعتداء مع بني مُدْلِج وحلفائهم من بني ضَمْرَة.

★ معلومات مهمة عن غزوة بدر الكبرىٰ (٢هـ):

١- **اسم الغزوة:** بدر الكبرى.

٢- **تاريخها:** (الجمعة / ١٧ رمضان / ٢هـ)، (١٣مارس/ ٦٢٤م).

٣- **مكان الغزوة:** بدر: هو موضع جنوب غرب المدينة، يبعد عنها ١٥٥كم، وعن مكة ٣١٠كم.

٤- **سبب الغزوة:** اعتراض عير قريش الراجعة من الشام، تعويضًا لهم عما حرمتهم منه قريش قبل وعند الهجرة من مكة إلى المدينة.

٥- **حامل لواء المسلمين:** مصعب بن عُمير رضي الله عنه (وكان لواءً أبيض).

٦- **المستخلف على المدينة:** عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه، ثم جعل النبي ﷺ أبا لبابة بن عبد المنذر رضي الله عنه مكانه.

٧- **قوات المسلمين:** ٣١٤، وقيل: ٣١٥، وقيل:

٣١٧، وقيل: ٣١٩ [٨٣ من المهاجرين، و٦١ من الأوس، و١٧٠ من الخزرج].

٨- **قوات العدو:** ١٠٠٠ بقيادة عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي (أبو جهل).

٩- **شعار المسلمين في المعركة:** أَحَدٌ، أَحَد.

١٠- **أول من قتل في المعركة:** الأسود بن عبد الأسد المخزومي من الكفار، قتله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه.

١١- **عدد القتلى والأسرى من المشركين:** (٧٠) قتيلًا، و(٧٠) أسيرًا.

١٢- **أبرز من قتل من المشركين:**

(١) أبو جهل: قتله معاذ بن عمرو بن الجموح، ومعوِّذ بن عفراء.

(٢) أمية بن خلف: قتله بلال بن رباح مولاه.

(٣) عتبة بن ربيعة.

(٤) شيبة بن ربيعة.

(٥) الوليد بن عتبة بن ربيعة.

(٦) العاص بن هشام بن المغيرة: قتله عمر بن الخطاب، وكان العاص خالًا لعمر رضي الله عنه.

(٧) عبيدة بن سعيد بن العاص: قتله الزبير بن العوام رضي الله عنه.

(٨) النضر بن الحارث: قتله عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٩) عقبة بن أبي مُعيط.

(١٠) نُبيه بن الحجاج.

(١١) منبِّه بن الحجاج.

(١٢) المطعم بن عدي.

(١٣) الجراح والد أبي عبيدة: قتله ابنه أبو عبيدة رضي الله عنه.

١٣- فدية الأسرى من المشركين: كان الفداء يتراوح بين أربعة آلاف درهم إلى ثلاثة آلاف درهم إلى ألف درهم حسب الاستطاعة.

١٤- أبرز من استشهد من المسلمين:

(١) سواد بن غَزِيَّة رضي الله عنه.

(٢) عمير بن الحمام رضي الله عنه.

(٣) عوف بن الحار رضي الله عنه.

١٥- عدد من استشهد من المسلمين: (١٤).

★ معلومات مهمة عن غزوة بني سليم (٢هـ):

١- اسم الغزوة: بنو سليم.

٢- تاريخها: (شوال/ ٢هـ)، (أبريل/ ٦٢٤م).

٣- مكان الغزوة: قَرقَرة الكُدْر: موضع جنوب شرق المدينة، يبعد عن المدينة ١٠٠كم، والكُدْر: عين ماء لبني سُليم على الطريق بين مكة والمدينة.

٤- **سبب الغزوة**: وصول أخبار للنبي ﷺ أن بني سُلَيم من قبائل غطفان تحشد قواتها لغزو المدينة.

٥- المستخلف على المدينة: سِباع بن عُرْفُطَة، وقيل: ابن أم مكتوم.

٦- **قوات المسلمين**: ٢٠٠.

٧- **قوات العدو**: بنو سليم.

٨- القتال في هذه الغزوة: أقام ﷺ في ديارهم ثلاثة أيام، ثم رجع إلى المدينة دون قتال.

✯ معلومات مهمة عن غزوة بني قينقاع (٢هـ).

١- **اسم الغزوة**: بنو قينقاع.

٢- تاريخ الغزوة: (١٥ شوال/ ٢هـ)، (أبريل / ٦٢٤م).

٣- **مكان الغزوة**: ديار بني قينقاع في الجنوب الشرقي من المدينة، وهي منطقة العوالي حاليًا.

٤- **سبب الغزوة:** أن امرأة مسلمة قدمت إلى صائغ يهودي بسوق بني قينقاع، وكانت منتقبة، فراودها اليهود على كشف وجهها فأبت، فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها، فعقده إلى ظهرها، فلما قامت انكشفت سوأتها، فضحكوا، فصاحت تستغيث بالمسلمين، فقام مسلمٌ وقتل اليهودي، فاجتمع اليهود على المسلم فقتلوه، فوقع القتال بين المسلمين ويهود بني قينقاع.

٥- **حامل لواء المسلمين:** حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه.

٦- **المستخلف على المدينة:** أبو لبابة بن عبدالمنذر رضي الله عنه.

٧- **قوات المسلمين:** مسلمو المدينة.

٨- **قوات العدو:** يهود بني قينقاع، وعددهم حوالي ٧٠٠.

٩- **مدة الغزوة:** حاصر النبي ﷺ حصونهم خمس

عشرة ليلة حتى استسلموا.

١٠- **القتال**: بعد القتال الذي وقع في أولها لم يقع قتال، بل وهبهم النبي ﷺ لعبد الله بن أبي ابن سلول، على أن يرحلوا.

✯ معلومات مهمة عن غزوة السَّويق (٢هـ):

١- **اسم الغزوة**: السويق.

٢- **تاريخها**: (ذو الحجة/ ٢هـ)، (يونية/ ٦٢٤م).

٣- **مكانها**: ناحية من المدينة، يقال لها: العُرَيْض.

٤- **سبب الغزوة**: قسم أبي سفيان بن حرب بعد بدر ألا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدًا، انتقامًا مما حدث لهم في بدر.

٥- **المستخلف على المدينة**: أبو لبابة بن عبد المنذر رضي الله عنه.

٦- **قوات المسلمين**: ٢٠٠.

٧- **قوات العدو**: ٢٠٠ وقيل ٤٠٠.

٨- **القتال:** لم يقع قتال، بل فرَّ المشركون، وجمع المسلمون ما طرحه الكفار من السَّويق، ولهذا سميت بهذا الاسم.

★ معلومات مهمة عن غزوة ذي أمر (٣هـ).

١- **اسم الغزوة:** ذو أَمَر.

٢- **تاريخها:** (مُحرَّم/ ٣هـ)، (يونيو/ ٦٢٤م).

٣- **مكان الغزوة:** موضع بنجد من ديار غطفان جنوب شرق المدينة، يبعد عن المدينة ١٠٠كم.

٤- **سبب الغزوة:** نقل أخبار للرسول ﷺ أن جمعًا كبيرًا من بني ثعلبة ومُحَارب تجمعوا للإغارة على أطراف المدينة.

٥- **المستخلف على المدينة:** عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٦- **قوات المسلمين:** ٤٥٠ ما بين راكب وراجل.

٧- **قوات العدو:** قوة من بني ثعلبة ومُحارب.

☆ معلومات مهمة عن غزوة بَحْران (٣هـ):

١- **اسم الغزوة**: بَحْران.

٢- **تاريخ الغزوة**: (ربيع الأول، وقيل: الآخر/ ٣هـ)، (سبتمبر / ٦٢٤م).

٣- **مكان الغزوة**: جبل جنوب المدينة من ناحية الفُرْع.

٤- **سبب الغزوة**: قيل: خرج النبي ﷺ لقتال بني سُليم التي حشدت قواتها لغزو المدينة، وقيل: خرج يريد قريشًا، وهذا هو الأرجح.

٥- **قوات المسلمين**: ٣٠٠.

٦- **قوات العدو**: بنو سُليم.

٧- **مدة الغزوة**: شهران.

٨- **القتال**: لم يقع قتال.

★ معلومات مهمة عن غزوة أحد (٣هـ):

١- **اسم الغزوة**: أُحُد.

٢- **تاريخها**: (السبت/ ١٥ شوال/ ٣هـ)، (٣١ مارس/ ٦٢٥م).

٣- **مكان الغزوة**: أحد: جبل شمال المدينة، يبعد ٤ كم عن الحرم.

٤- **سبب الغزوة**: محاولة قريش الثأر لهزيمتها في بدر.

٥- **حامل لواء المسلمين**: مُصعب بن عُمير رضي الله عنه.

٦- **المستخلف على المدينة**: عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه.

٧- **قوات المسلمين**: ٧٠٠.

٨- **قوات العدو**: ٣٠٠٠ بقيادة أبي سفيان بن حرب، وخرجت معهم نساؤهم.

٩- **شعار المسلمين في المعركة**: أمِتْ.. أمِتْ.

١٠- تكاليف تجهيز جيش المشركين وعدتهم: أعد المشركون عدتهم التي فاقت خمسين ألف دينار.

١١- عدد من استشهد من المسلمين: (٧٠) رجلًا، منهم (٦٥) من الأنصار.

١٢- عدد من قتل من المشركين: (٣٧)، وقيل: (٢٢).

١٣- أبرز من قتل من المشركين: سِباع، وقتله حمزة رضي الله عنه.

١٤- عدد الجرحى من المسلمين: بلغ (١٥٠) تقريبًا.

١٥- أبرز من استشهد من المسلمين:

(١) حمزة بن عبد المطلب (أسد الله) رضي الله عنه.

(٢) اليمان، والد حذيفة رضي الله عنهما.

(٣) مصعب بن عمير رضي الله عنه.

(٤) الحباب بن المنذر رضي الله عنه.

(٥) أنس بن النضر رضي الله عنه.

(٦) عمرو بن أقيش رضي الله عنه.

(٧) عبد الله بن حرام، والد جابر رضي الله عنهما.

(٨) حنظلة بن أبي عامر رضي الله عنه.

(٩) عمرو بن الجموح رضي الله عنه.

(١٠) عبد الله بن جحش رضي الله عنه.

✯ معلومات مهمة عن غزوة حمراء الأسد (٣هـ):

١- **اسم الغزوة:** حمراء الأسد.

٢- **تاريخها:** (الأحد/ ١٦شوال/ ٣هـ)، (١أبريل/ ٦٢٥م).

٣- **مكان الغزوة:** حمراء الأسد: جبل جنوب المدينة، يبعد عنها ثمانية أميال.

٤- **سبب الغزوة:** الثأر لما أصاب المسلمين من

هزيمة في غزوة أحد، ولرد الاعتبار للمسلمين، وردعًا للمشركين لئلَّا يغزو جيش مكة المدينة.

٥ـ **قوات المسلمين:** ٦٣٠ (الباقون من أحد).

٦ـ **قوات العدو:** ٢٩٦٠ (الباقون من أحد).

٧ـ **مدة الغزوة:** ثلاثة أيام.

٨ـ **القتال:** لم يقع قتال في هذه الغزوة، لانسحاب المشركين، وأمر النبي ﷺ بضرب عنق أبي عزَّة الجمحي الشاعر لما كان يقوله من شعر للتأليب على المسلمين.

✰ **معلومات مهمة عن غزوة بني النضير (٤هـ):**

١ـ **اسم الغزوة:** بنو النضير.

٢ـ **تاريخها:** (ربيع الأول/ ٤هـ)، (أغسطس/ ٦٢٥م).

٣ـ **مكان الغزوة:** ديار بني النضير في جنوب المدينة، تبعد عن المسجد النبوي ٤كم.

٤- **سبب الغزوة:** زيادة عداء بني النضير للمسلمين، واتصالهم بالمشركين والمنافقين من أهل مكة سرًّا، ومحاولتهم اغتيال النبي ﷺ.

٥- **حامل لواء المسلمين:** عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

٦- **المستخلف على المدينة:** عبد الله بن أم مَكْتُوم رضي الله عنه.

٧- **قوات المسلمين:** مسلمو المدينة.

٨- **قوات العدو:** يهود بني النضير (١٥٠٠ تقريبًا).

٩- **مدة الغزوة:** استمرَّ الحصارُ ست ليالٍ، وقيل: خمس عشرة ليلة حتى استسلموا.

✯ **معلومات مهمة عن غزوة نجد (٤هـ):**

١- **اسم الغزوة:** نجد.

٢- **تاريخ الغزوة:** (ربيع الثاني أو جمادى الأولى/

٤هـ)، (أكتوبر/ ٦٢٥م).

٣- **مكان الغزوة**: موضع بنجد شرق المدينة.

٤- **سبب الغزوة**: نقل أخبار للرسول ﷺ أن حشدًا من البدو من بني مُحَارب وبني ثعلبة من غطفان تريد الإغارة على المدينة.

٥- **قوات المسلمين**: قوة غير محددة.

٦- **قوات العدو**: حشد من البدو من بني مُحارب، وبني ثعلبة من غطفان.

✯ **معلومات مهمة عن غزوة بدر الثانية (٤هـ)**:

١- **اسم الغزوة**: بدر الثانية.

٢- **تاريخها**: (شعبان/ ٤هـ)، (يناير/ ٦٢٦م).

٣- **مكان الغزوة**: مدينة بدر، تبعد ١٥٥كم عن المدينة، ٣١٠كم عن مكة.

٤- **سبب الغزوة**: الموعد الذي حدده أبو سفيان مع المسلمين في غزوة أحد على اللقاء بعد عام،

وموافقة النبي ﷺ على ذلك.

٥- **حامل لواء المسلمين:** علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٦- **المستخلف على المدينة:** عبد الله بن رواحة رضي الله عنه.

٧- **قوات المسلمين:** (١٠٠٠)، وقيل (١٥٠٠)، وعشرة أفراس.

٨- **قوات العدو:** (٢٠٠٠)، وخمسون فرسًا.

٩- **القتال:** لم يقع قتال، للرعب الذي ملأ قلوب المشركين وانسحابهم.

★ معلومات مهمة عن غزوة دَوْمة الجَنْدل (٥هـ):

١- **اسم الغزوة:** دَوْمة الجَنْدل.

٢- **تاريخ الغزوة:** (٢٥ ربيع الأول/ ٥هـ)، (٢٤ أغسطس/ ٦٢٦م).

٣- **مكان الغزوة:** قرية في منطقة الجوف شمال المملكة قرب مدينة سكاكا، تبعد عن المدينة ٦٠٠كم.

٤- **سبب الغزوة:** جاءت الأخبار أن قبائل حول دومة الجندل تقطع الطريق هناك، وتحشد جمعًا كبيرًا لتهاجم المدينة. •

٥- **المستخلف على المدينة:** سِباع بن عُرْفُطة الغفاري.

٦- **قوات المسلمين:** ١٠٠٠.

٧- **قوات العدو:** القبائل المقيمة بدومة الجندل.

٨- **القتال:** لم يقع قتال في هذه الغزوة بسبب فرار المشركين، فأقام النبي ﷺ أيامًا، وأرسل جنودًا ليتعقبوهم، لكنهم لم يعثروا على أحد.

✯ معلومات مهمة عن غزوة الأحزاب (٥هـ):

١- **اسم الغزوة:** الأحزاب.

٢- **تاريخ الغزوة:** (شوال/ ٥هـ)، (مارس/ ٦٢٧م).

٣-**مكان الغزوة**: شمال المدينة بطول ٣كم.

٤- **سبب الغزوة**: اجتماع المشركين حول المدينة يريدون الإغارة عليها، والقضاء على المسلمين.

٥-حامل لواء المسلمين: علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٦- المستخلف على المدينة: عبد الله ابن أم مكتوم رضي الله عنه.

٧- **قوات المسلمين**: ٣٠٠٠ (ثلاثة آلاف).

٨- **قوات العدو**: ١٠٠٠٠ (عشرة آلاف).

٩- **حفر الخندق**: وكان باقتراح سلمان الفارسي رضي الله عنه، وكانت فكرة جديدة على العرب، وذلك بعدما استشار النبي ﷺ أصحابه في كيفية مواجهة هذا العدد الضخم من المشركين.

١٠- **القتال**: لم يقع قتال؛ لعجز المشركين عن اجتياز الخندق، إلَّا ما وقع من قتال بين عمرو بن عبد وُد وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقتل عليٌّ رضي الله عنه له، ثم اقتصر الصراع بين الجيشين على المراماة.

١١- عدد القتلى من المشركين: ١٠.

١٢- عدد الشهداء من المسلمين: ٦.

١٣- نهاية الغزوة: بعدما طالت المدة امتلأت قلوب المشركين باليأس والخوف، ثم انصرفت بعض القبائل إلى ديارهم، وأخذ أبو سفيان يدعو الناس للعودة.

✯ معلومات مهمة عن غزوة بني قريظة (٥هـ).

١- اسم الغزوة: بنو قريظة.

٢- تاريخ الغزوة: (ذو القعدة/ ٥هـ)، (أبريل/ ٦٢٧م).

٣- مكان الغزوة: منازل بني قريظة، تقع في الجنوب الشرقي من المدينة.

٤- سبب الغزوة: القضاء على بني قريظة لنقضهم العهد، وانضمامهم للأحزاب في غزوة الخندق ضد المسلمين.

٥- حامل لواء المسلمين: عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

٦- المستخلف على المدينة: عبد الله ابن أم مكتوم رضي الله عنه.

٧- **قوات المسلمين:** (٣٠٠٠)، ومعهم (٣٠) فرسًا.

٨- **قوات العدو:** (٦٠٠) إلى (٧٠٠)، وكان عدد النساء والأطفال يقاربون (١٠٠٠).

معلومات مهمة عن غزوة بني لَحيَان (٦ هـ):

١- **اسم الغزوة:** بنو لحيان.

٢- **تاريخ الغزوة:** (ربيع الأول أو جمادى الأولى/ ٦ هـ)، (أكتوبر / ٦٢٧م).

٣- **مكان الغزوة:** غُرَان: وادٍ بين خليص وعُسْفَان، قرب قرية المقر، يبعد عن مكة ٩٠كم.

٤- **سبب الغزوة:** الثأر لعشرة من أصحاب رسول الله ﷺ المقتولين بالرجيع على يد بني لَحْيان.

٥- **المستخلف على المدينة:** عبد الله ابن أم مكتوم رضي الله عنه.

٦- **قوات المسلمين:** (٢٠٠).

٧- **قوات العدو:** بنو لَحْيان.

٨- **القتال:** لم يقع فيها قتال.

٩-المدة: (١٤) ليلة.

✯ معلومات مهمة عن غزوة بني المُصْطلق أو المُرَيْسيع (٦هـ):

١-**اسم الغزوة**: بنو المصطلق أو: المُرَيْسِيع.

٢- **تاريخ الغزوة**: (شعبان / ٦هـ)، (ديسمبر / ٦٢٧م).

٣- **مكان الغزوة**: المُرَيسيع: ماء لبني خزاعة، يقع في وادي قديد، الذي يبعد عن مكة ١٢٠كم، وعن المدينة ٣٠٠كم.

٤- **سبب الغزوة**: بلغ النبي ﷺ أن الحارث بن أبي ضرار -رئيس بني المصطلق- سار في قومه ومن قدر عليه من العرب يريدون حرب النبي ﷺ.

٥- **المستخلف على المدينة**: زيد بن حارثة رضي الله عنه، وقيل: أبو ذر الغفاري رضي الله عنه، وقيل: نُمَيلة بن عبد الله الليثي رضي الله عنه.

٦- **حامل لواء المسلمين**: أبو بكر الصديق رضي الله عنه حمل

راية المهاجرين، وسعد بن عبادة رضي الله عنه حمل راية الأنصار.

٧- **عدد من استشهد من المسلمين:** رجل واحد قتله أحد الأنصار ظنًّا منه أنه من الأعداء.

٨- **الأسرى من المشركين:** وصل عددهم إلى (٧٠٠).

٩- **غنائم المسلمين:** غَنِم المسلمون الخيل والإبل والسلاح، وكانت الإبل ألفي بعير، ومن الشياه خمسة آلاف.

١٠- **الإفك:** في العودة من هذه الغزوة حدثت حادثة الإفك التي كانت شديدة الوقع على الرسول ﷺ وزوجته السيدة عائشة رضي الله عنها والمسلمين جميعًا.

★ معلومات مهمة عن غزوة الغابة (ذي قَرَد) (٦هـ):

١- **اسم الغزوة:** الغابة، أو ذو قَرَد (وهي أول غزوة بعد صلح الحديبية).

٢- **تاريخ الغزوة:** (جمادى الأولى/ ٦هـ)، (أكتوبر/ ٦٢٧م).

٣- **مكان الغزوة:** ذو قَرَد: جبل أسود بأعلى وادي

النقمي شمال شرق المدينة، على قرابة ٣٥ كم.

والغابة: موضع في شمال غرب المدينة، يبعد ٦كم عن الحرم يُعرف بالخليل.

٤- **سبب الغزوة:** قيام فصيلة من بني فَزَارة بعمل القرصنة على المدينة.

٥- **حامل لواء المسلمين:** المِقداد بن عمرو رضي الله عنه.

٦- **المستخلف على المدينة:** عبد الله ابن أم مكتوم رضي الله عنه.

٧- **قوات المسلمين:** (٥٠٠) إلى (٧٠٠).

٨- **قوات العدو:** (٤٠) تقريبًا.

٩- **بطل هذه الغزوة:** سلمة بن الأكوع رضي الله عنه.

١٠- **عدد من استشهد من المسلمين:** رجلان.

١١- **عدد من قتل من المشركين:** (٢)، ثم هرب الباقون.

★ **معلومات مهمة عن غزوة خيبر (٧هـ):**

١- **اسم الغزوة:** خيبر ووادي القرى (خيبر في لغة

اليهود تعني الحصن).

٢- تاريخ الغزوة: (محرم/ ٧هـ)، (مايو/ ٦٢٨م).

٣- **مكان الغزوة:** خيبر: مدينة كبيرة ذات غصون ومزارع، على بعد ١٦٥ ميلًا شمال المدينة.

٤- **سبب الغزوة:** أن أهل خيبر أثاروا بني قريظة على الغدر، واتصلوا بالمنافقين، وكانوا يهيئون لقتال النبي ﷺ.

٥- **حامل لواء المسلمين:** المقداد بن عمرو رضي الله عنه.

٦- **المستخلف على المدينة:** سباع بن عرفطة الغفاري رضي الله عنه.

٧- **قوات المسلمين:** ١٤٠٠ (أصحاب بيعة الرضوان).

٨- **قوات العدو:** يهود خيبر.

٩- **عدد من استشهد من المسلمين:** (١٦) رجلًا، وقيل: (١٨).

١٠- **عدد من قتل من اليهود:** (٩٣) قتيلًا.

١١- **عودة النبي ﷺ إلى المدينة:** كانت في (صفر/

٧هـ)، أو (ربيع الأول/ ٧هـ).

✯ معلومات مهمة عن غزوة ذات الرِّقاع (٧هـ):

١- **اسم الغزوة:** ذات الرقاع (وسميت بذلك لأن الصحابة كانوا يلفون الخِرق على أرجلهم)

٢- **تاريخ الغزوة:** (ربيع الأول / ٧هـ)، (يوليو/ ٦٢٨م).

٣- **مكان الغزوة:** موضع بنجد شرق المدينة، يبعد عن المدينة ٩كم تقريبًا.

٤- **سبب الغزوة:** القضاء على تجمع بني ثعلبة وبني مُحارب من غطفان المجتمعين للإغارة على المدينة.

٥- **المستخلف على المدينة:** أبو ذر الغفاري رضي الله عنه، وقيل: عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٦- **قوات المسلمين:** (٤٠٠)، وقيل (٧٠٠).

٧- **قوات العدو:** بنو ثعلبة، وبنو مُحارب من غطفان.

٨- **القتال:** لم يقع قتال للخوف الذي دبَّ في قلوب المشركين.

★ معلومات مهمة عن غزوة مؤتة (٨هـ):

١- **اسم الغزوة:** معركة مؤتة.

٢- **تاريخ الغزوة:** (جمادى الأولى/ ٨هـ)، (أغسطس أو سبتمبر / ٦٢٩م).

٣- **مكان الغزوة:** مؤتة: قرية شمال شبه الجزيرة العربية بالقرب من الشام.

٤- **سبب الغزوة:** قتلُ شُرحبيل بن عمرو الغَسَّاني للحارث بن عُمير الذي أرسله الرسول ﷺ رسولًا إلى عظيم بُصرى.

٥- **حامل لواء المسلمين:** زيد بن حارثة رضي الله عنه، ثم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم عبد الله بن رواحة رضي الله عنه، ثم خالد بن الوليد رضي الله عنه، وكان اللواء أبيض.

٦- **قوات المسلمين:** (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف.

٧- **قوات العدو:** (٢٠٠٠٠٠) مائتا ألف من الروم وحلفائهم من النصارى.

٨- **هل هي غزوة أم سرية؟** اختلف أهل السير في ذلك،

فمنهم من اعتبرها سرية؛ لأن النبي ﷺ لم يخرج فيها، ومنهم من اعتبرها غزوة؛ لأن النبي ﷺ كان يشاهد أحداثها، ويصفها لأصحابه وهو بالمدينة، ومن هؤلاء: (ابن إسحاق، والبخاري).

٩- عدد من استشهد من المسلمين: (١٢) اثنا عشر رجلًا.

١٠- عدد القتلى من المشركين: غير محدد، ولكن أحداث الغزوة تنبئ عن كثرتهم.

١١- أبرز من استشهد من المسلمين: القادة الثلاثة:

(١) زيد بن حارثة رضي الله عنه.

(٢) جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٣) عبد الله بن رواحة رضي الله عنه.

★ معلومات مهمة عن غزوة فتح مكة (٨هـ):

١- اسم الغزوة: فتح مكة.

٢- تاريخ الغزوة: (١٠ رمضان/ ٨هـ)، (١ يناير ٦٣٠م).

٣- **مكان الغزوة:** مكة المكرمة (جنوب المدينة) تبعد عنها (٤٢٠) كم.

٤- **سبب الغزوة:** نزاع بين قبيلة خزاعة «حليفة المسلمين»، وكانت خزاعة على شركها، وقبيلة بكر حليفة قريش، ومساندة قريش لبني بكر، واستنجاد خزاعة برسول الله ﷺ.

٥- **حامل لواء المسلمين:** الزبير بن العوام رضي الله عنه.

٦- **المستخلف على المدينة:** أبو رهم الغفاري رضي الله عنه، وقيل: كلثوم بن حسين رضي الله عنه.

٧- **قوات المسلمين:** (١٠٠٠٠) عشرة آلاف.

٨- مدة الغزوة: أقام الرسول ﷺ في مكة بعد فتحها (١٩) يومًا يقصر فيها الصلاة.

٩- **الولاية على مكة:** ولَّى الرسول ﷺ على مكة عتَّاب ابن أسيد رضي الله عنه.

★ معلومات مهمة عن غزوة حنين (٨هـ):

١- **اسم الغزوة:** حُنين.

٢- تاريخ الغزوة: (السبت/ ٦ شوال/ ٨هـ)، (٢٧

يناير/ ٦٣٠م).

٣- **مكان الغزوة:** حنين: وادٍ جنوب المدينة، يبعد عن مكة (٢٦)كم شرقًا، يُعرف اليوم بالشرائع.

٤- **سبب الغزوة:** تجمُّع بعض القبائل القوية تحت قيادة مالك بن عوف لحرب المسلمين.

٥- **حامل لواء المسلمين:** علي بن أبي طالب حمل لواء المهاجرين، والحُباب بن المنذر لواء الخزرج، وأُسيد بن حُضير لواء الأوس.

٦- **المستخلف على مكة:** عتَّاب بن أسيد رضي الله عنه، ومعاذ بن جبل رضي الله عنه معلمًا وفقيهًا.

٧- **قوات المسلمين:** (١٢٠٠٠) اثنا عشر ألفًا.

٨- **قوات العدو:** (٣٠٠٠٠) ثلاثون ألفًا.

٩- **القتلى من المشركين:** (٧٠) رجلًا.

١٠- **الغنائم:** سبي ستة آلاف، أما الإبل فكانت أربعة وعشرين ألفًا، والغنم أكثر من أربعين ألف شاة، وأربعة آلاف أوقية فضة، وقد أمر النبي ﷺ بجمعها، ثم حبسها

بالجعرانة، وجعل عليها مسعود بن عمرو الغفاري، ولم يقسمها ﷺ حتى فرغ من غزوة الطائف.

معلومات مهمة عن غزوة الطائف (٨هـ):

١- **اسم الغزوة:** الطائف.

٢- **تاريخ الغزوة:** (شوال/ ٨هـ)، (فبرايل/ ٦٣٠م).

٣- **مكان الغزوة:** **الطائف:** مدينة مشهورة تقع جنوب شرق مكة.

٤- **سبب الغزوة:** أن معظم فلول هوازن وثقيف الهاربين من حُنين دخلوا الطائف، وتحصَّنوا بها مع قائدهم مالك بن عوف النَّضري.

٥- **المستخلف على مكة:** عتَّاب بن أسيد، ومعاذ بن جبل معلمًا وفقيهًا رضي الله عنهما.

٦- **قوات المسلمين:** (١٢٠٠٠) اثنا عشر ألفًا.

٧- **قوات العدو:** فلول الثلاثين ألفًا الذين حاربوا في حنين.

٨- **مدة الحصار:** قيل (٤٠) يومًا، وقيل (١٥) يومًا.

★ معلومات مهمة عن غزوة تبوك (٩هـ):

١- **اسم الغزوة:** تبوك.

٢- **تاريخ الغزوة:** (جمادى الأولى / ٩هـ)، (أغسطس/ ٦٣٠م).

٣- **مكان الغزوة:** تبوك، مدينة معروفة في شمال المملكة، تبعد ٦٨٠ كم شمال المدينة.

٤- **سبب الغزوة:** اجتماع الروم مع نصارى العرب مثل قبيلة لَخْم وجُذام وعاملة وغسَّان على غزو المدينة للقضاء على المسلمين.

٥- **المستخلف على المدينة:** محمد بن مسلمة الأنصاري، وقيل: سِباع بن عُرْفُطة.

٦- **قوات المسلمين:** (٣٠٠٠٠) ثلاثون ألفًا، وعشرة آلاف فرس.

٧- **قوات العدو:** (٤٠٠٠٠) أربعون ألفًا.

٨- **القتال:** لم يقع قتال، حيث ألقى الله الرعب في قلوب المشركين.

★ بلغ إجمالي عدد القتلى من المشركين في كل غزوات الرسول ﷺ (٢٠٣) مشركًا.

★ وبلغ إجمالي عدد الشهداء من المسلمين في كل غزوات الرسول ﷺ (١٨٣) مسلمًا.

★ وأما عدد كل من استشهد سواء في غزوات أم لا من المسلمين (٢٦٢) شهيدًا.

★ ومن المشركين (١٠٢٢) قتيلًا، وذلك يشمل الغزوات والحوادث الفردية.

★ وبالتالي تكون نسبة من قتل من الفريقين إلى عدد الجيوش من الفريقين ١.٥٪ فقط.

★ ولم يقتل الرسول ﷺ بيده إلَّا أُبي بن خلف يوم أحد.



الفصل الخامس

الشمائل المحمدية(*)

١- ما جاء في خَلْق رسول الله ﷺ:

● عن أنس رضي الله عنه قال: (كان رسول اللهِ ﷺ ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير، ولا بالأبيض الأمهق، ولا بالآدم، ولا بالجعد القطط ولا بالسَّبِط، بعثه الله تعالىٰ علىٰ رأس أربعين سنة، فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين، وتوفاه الله علىٰ رأس ستين سنة [وفي رواية: ثلاث وستين، وهو الأصح]، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء).

(*) هذا الفصل غرضه بيان ما كان عليه نبينا ﷺ من الخلق الكريم، وما تحلَّىٰ به من الشمائل الحميدة، مما يحمل القارئ الكريم علىٰ الاهتداء بهديه، والتخلق بأخلاقه، والاقتباس من نوره، وربنا عز وجل يقول: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [الأحزاب]، نسأل الله عز وجل أن يحشرنا معه، ولا يحرمنا ورود حوضه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

- **الأمهق**: الشديد.

- **الآدم**: الأسمر.

- **القطط**: الشعر فيه التواء وانقباض.

- **السبط**: الشعر المسترسل.

● وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: (رأيت رسول الله ﷺ في ليلة إِضْحِيان، وعليه حلَّة حمراء، فجعلت أنظر إليه وإلىٰ القمر، فلهو عندي أحسن من القمر) أخرجه الترمذي.

- **إِضْحِيان**: مضيئة مقمرة.

● وعن أنس رضي الله عنه قال: (كان شعرُ رسول اللهِ ﷺ بين أذنيه وعاتقه). أخرجه مسلم.

٢- عنايته بشعره ﷺ:

● عن أنس رضي الله عنه قال: (كان رسول الله ﷺ يُكثر دَهْن رأسه، وتسريح لحيته...). أخرجه الترمذي والبيهقي.

٣- اكتحال رسول الله ﷺ:

● عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**اكتحلوا بالإثمد؛ فإنه يجلو البصر، وينبت الشعر**». أخرجه الترمذي، والنسائي،

وابن ماجه.

٤- ثياب رسول الله ﷺ:

• عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: (كان أحبُّ الثياب إلىٰ رسول الله ﷺ يَلْبَسُه القميص). أخرجه أبو داود، والنسائي، والترمذي.

• وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**عليكم بالبياض من الثياب، ليلبسها أحياؤكم، وكفنوا فيها موتاكم، فإنها من خير ثيابكم**». أخرجه أبو داود.

٥- خاتم النبي ﷺ:

• عن أنس رضي الله عنه قال: (كان خاتم النبي ﷺ من وَرِقٍ وكان فَصُّه حبشيًّا). متفق عليه.

• وعن عليٍّ رضي الله عنه: (أن النبيَّ ﷺ كان يلبس خاتمه في يمينه). أخرجه أبو داود والترمذي.

٦- عمامة رسول الله ﷺ:

• عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (كان النبي ﷺ إذا اعتمَّ سَدَلَ عِمامته بين كتفيه). أخرجه الترمذي.

● وعن جابر رضي الله عنه قال: (دخل النبيُّ ﷺ مكّة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء). أخرجه مسلم.

٧- إزار رسول الله ﷺ:

عن الأشعث بن سُليم قال: سمعت عمتي تحدث عن عمها قال: (بينا أنا أمشي بالمدينة إذا إنسان خلفي يقول: «ارفع إزارك، فإنه أتقىٰ» فإذا هو رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إنما هي بُردةٌ مَلحاء، قال: «أما لك فيَّ أسوة»، فنظرتُ فإذا إزاره إلىٰ نصف ساقيه). أخرجه الترمذي وأحمد.

٨- مشية رسول الله ﷺ:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (ما رأيتُ شيئًا أحسن من رسول الله ﷺ، كأنَّ الشمس تجري في وجهه، ولا رأيتُ أحدًا أسرع في مشيته من رسول الله ﷺ، كأنما الأرضَ تُطوىٰ له، إنا لنُجْهِدُ أنفسنا، وإنه لغير مكترث). أخرجه الترمذي.

٩- جلسة رسول الله ﷺ:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (كان رسول الله ﷺ إذا جلس في المسجد احتبىٰ بيديه). أخرجه أبو داود والترمذي.

- احتبىٰ الرجل إذا جمع ظهره وساقيه بيديه، والاحتباء يقوم مقام الاستناد إلىٰ الجدار.

● وعن عباد بن تميم عن عمه: أنه رأىٰ النبيَّ ﷺ مستلقيًا في المسجد، واضعًا إحدىٰ رجليه علىٰ الأخرىٰ.

١٠- عيش رسول الله ﷺ

● عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: (ألستم في طعام وشراب ما شئتم؟ لقد رأيت نبيكم ﷺ وما يجد من الدَّقَل ما يملأ بطنه). أخرجه مسلم.

- **الدَّقَل**: رديء التمر.

● عن عائشة رضي الله عنها قالت: (إنا كنا آل محمدٍ نمكث شهرًا ما نستوقد بنار، إن هو إلَّا التمر والماء). أخرجه مسلم.

● عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لقد أُخفت في الله وما يخاف أحد، ولقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد، ولقد أتت عليَّ ثلاثون من بين ليلة ويوم وما لي ولبلال طعام يأكله ذو كبدٍ إلَّا شيء يواريه إبط بلال**». أخرجه الترمذي.

١١- صفة خبز رسول الله ﷺ:

● عن عائشة رضي الله عنها قالت: (ما شبع آل محمد ﷺ من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله ﷺ). أخرجه مسلم.

● عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (كان رسول الله ﷺ يبيت الليالي المتتابعة طاويًا هو وأهله، لا يجدون عَشَاءً، وكان أكثر خبزهم خبز الشعير). أخرجه الترمذي وابن ماجه.

١٢- قدح رسول الله ﷺ:

● عن ثابت قال: (أخرج إلينا أنس بن مالك قَدَحَ خشبٍ غليظًا مُضَبَّبًا بحديدٍ، فقال: يا ثابت، هذا قَدَحُ رسول الله ﷺ) أخرجه البخاري.

- مضببًا: مشدودًا بضباب من حديد.

١٣- شراب رسول الله ﷺ، وصفة شربه:

● عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان أحب الشراب إلىٰ رسول الله ﷺ الحلو البارد). أخرجه الترمذي.

● وعن ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «...

ليس شيء يجزئ مكان الطعام والشراب غير اللبن». أخرجه ابن ماجه.

● عن أنس رضي الله عنه: (أن النبي ﷺ كان يتنفس في الإناء ثلاثًا إذا شرب) ويقول: «**أمرأ وأردى**». أخرجه مسلم.

١٤- تعطُّر النبي ﷺ:

● عن ثمامة بن عبد الله قال: (كان أنس بن مالك لا يرد الطيب، وقال أنس: إن النبي ﷺ كان لا يرد الطيب). أخرجه البخاري.

١٥- كيف كان كلام رسول الله ﷺ:

● عن عائشة رضي الله عنها قالت: (ما كان رسول الله ﷺ يَسْرُدُ كَسَرْدِكم هذا، ولكنه كان يتكلم بكلام بَيِّنٍ فَصْلٍ، يحفظه من جلس إليه). متفق عليه.

١٦- ما جاء في ضحك رسول الله ﷺ:

● عن عبد الله بن الحارث بن جَزْءٍ رضي الله عنه قال: (ما رأيت أحدًا أكثر تبسُّمًا من رسول الله ﷺ).

● وفي رواية أخرى: (ما كان ضحك رسول الله ﷺ إلَّا

تبسمًا). أخرجه الترمذي.

• وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: (ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمتُ، ولا رآني إلَّا ضحك).

وفي رواية (تبسم). متفق عليه.

١٧- صفة مزاح رسول الله ﷺ:

• وعن أنس رضي الله عنه قال: إن كان رسول الله ﷺ ليخالطنا حتىٰ يقول لأخٍ لي صغير: «**يا أبا عمير! ما فعل النغير؟!**» متفق عليه.

• وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله، إنك تُداعبنا. قال: «**نعم، غير أني لا أقول إلَّا حقًّا**». أخرجه الترمذي.

• وعن الحسن قال: أتت عجوز إلىٰ النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله! ادعُ الله أن يدخلني الجنة. فقال: «**يا أم فلان، إن الجنة لا تدخلها عجوز**». قال: فولَّت تبكي، فقال: «**أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز، إن الله تعالىٰ يقول: ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ٣٥ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ٣٦ عُرُبًا أَتۡرَابٗا ٣٧﴾ [الواقعة]**» أخرجه الترمذي.

١٨- ما جاء في عبادة رسول الله ﷺ:

● عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: صلَّى رسول الله ﷺ حتى انتفخت قدماه، فقيل له: أتتكلف هذا وقد غفَرَ الله لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر؟! قال: «**أفلا أكون عبدًا شكورًا**» متفق عليه.

● وعن عائشة رضي الله عنها أنها سُئلت عن صلاة رسول الله ﷺ بالليل فقالت: (كان ينام أول الليل ثم يقوم، فإذا كان من السحر أوتر ثم أتى فراشه، فإذا كان له حاجة ألَمَّ بأهله، فإذا سمع الأذان وثب، فإن كان جنبًا أفاض عليه الماء وإلَّا توضَّأ وخرج إلى الصلاة). متفق عليه، واللفظ لمسلم.

● وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان النبي ﷺ إذا لم يصلِّ بالليل منعه من ذلك النوم أو غَلَبَتْهُ عينه صلَّى من النهار ثِنْتَيْ عشرة ركعة). أخرجه مسلم.

● وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (صليت ليلة مع رسول الله ﷺ، فلم يزل قائمًا حتى هممت بأمرِ سوءٍ، قيل له: وما هممت به؟ قال: هممت أن أقعد وأدع النبي ﷺ). متفق عليه.

● وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (دخل عليَّ رسول الله ﷺ وعندي امرأة، فقال: «من هذه؟» قلت: فلانة، لا تنام الليل، فقال رسول الله ﷺ: «**عليكم من الأعمال ما تطيقون، فوالله لا يَمَلُّ الله حتىٰ تملُّوا**». وكان أحب ذلك إلىٰ رسول الله ﷺ الذي يَدومُ عليه صاحبه). متفق عليه.

١٩- ما جاء في بكاء رسول الله ﷺ:

● عن عبد الله بن الشخير قال: (أتيت رسول الله ﷺ وهو يُصلِّي، ولجَوْفِهِ أزيزٌ كأزيز المِرْجَل من البكاء). أخرجه أبو داود والترمذي.

- **أزيز كأزيز المرجل**: غليان كغليان القدر.

● عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (قال لي رسولُ الله ﷺ: «**اقرأ عليَّ**». فقلت: يا رسول الله، أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: «**إني أُحبُّ أن أسمعه من غيري**». فقرأت سورة (النساء) حتىٰ بلغت: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ قال: فرأيت عيني رسول الله تذرفان) متفق عليه.

● عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أخذ رسول الله ﷺ ابنةً له

تقضي فاحتضنها فوضعها بين يديه، فماتت وهي بين يديه، وصاحت أم أيمن، فقال ﷺ: «أتبكين عند رسول الله؟!» فقالت: ألستُ أراك تبكي؟! قال: «إني لست أبكي، إنما هي رحمة، إن المؤمن بكل خير على كل حال، إن نفسه تُنزع من بين جنبيه وهو يحمد الله عز وجل». أخرجه النسائي والترمذي.

- **ابنة له**: هي بنت ابنته زينب من أبي العاص بن الربيع.

- **تقضي**: تشرف على الموت.

● وعن عائشة رضي الله عنها: (أن رسول الله ﷺ قبَّل عثمان بن مظعون وهو ميت، وهو يبكي أو قال: عيناه تُهْرقان). أخرجه أبو داود والترمذي.

٢٠- ما جاء في فراش رسول الله ﷺ:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: (إنما كان فراشُ رسولِ الله ﷺ الذي ينام عليه من أدمٍ حُشْوُهُ ليف). أخرجه مسلم.

٢١- تواضع رسول الله ﷺ:

● وعن أنس رضي الله عنه: أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت له: إن لي إليك حاجة. فقال: «اجلسي في أيِّ طريق المدينة

شئت أجلس إليك». متفق عليه.

● وعنه رضي الله عنه قال: (كان النبي ﷺ يُدعى إلى خبز الشعير والإهالة السَّنِخةِ فيجيب، ولقد كان له دِرْعٌ عند يهودي فما وجد ما يَفُكُّها حتى مات). أخرجه البخاري.

● وعنه رضي الله عنه قال: حجَّ رسول الله ﷺ على رحل رَثٍّ، وعليه قطيفة لا تساوي أربعة دراهم، فقال: «**اللهمَّ اجعلهُ حجًّا لا رياء فيه ولا سمعة**». أخرجه البخاري.

● وعن عمرة قالت: قيل لعائشة: ماذا كان يفعل رسول الله ﷺ في بيته؟ قالت: (كان بشرًا من البشر، يَفْلِي ثوبه، ويَحْلُبُ شاته، ويخدم نفسه). أخرجه البخاري.

٢٢- خُلُق رسول الله ﷺ:

● عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: (كان رسول الله ﷺ يُقبِلُ بوجهه وحديثه على أشرِّ القوم، يتألَّفُهم بذلك). متفق عليه.

عن أنس رضي الله عنه قال: (خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، فما قال لي أفٍّ قط، وما قال لي لشيء صنعتُه: لِمَ

صنعتَه؟! ولا لشيء تركتُهُ: لِمَ تركتَهُ؟!). متفق عليه.

● وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (لم يكن رسول الله ﷺ فاحشًا ولا متفحشًا، ولا صخابًا في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح). أخرجه الترمذي وأحمد.

● وعنها رضي الله عنها قالت: (ما ضرب رسولُ الله ﷺ بيده شيئًا قط إلَّا أن يجاهد في سبيل الله، ولا ضرب خادمًا ولا امرأة). أخرجه مسلم.

● وعنها رضي الله عنها قالت: (ما رأيت رسول الله ﷺ متصرًا من مظلمة ظُلِمَها قَطُّ ما لم يُنْتَهك من محارم الله شيء، فإذا انتهك من محارم الله شيء كان من أشدهم في ذلك غضبًا، وما خُيِّر بين أمرين إلَّا اختار أيسرهما، ما لم يكن مأثمًا). متفق عليه.

٢٣- حياء رسول الله ﷺ:

● عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (كان ﷺ أشد حياءً من العذراء في خِدْرِها، وكان إذا كره شيئًا عرف في وجهه). متفق عليه.

٢٤- كرم النبي ﷺ :

عن أنس رضي الله عنه قال: (كان رسول الله ﷺ أحسن الناس، وكان أجود الناس، وكان أشجع الناس). متفق عليه.

٢٥- شجاعة رسول الله ﷺ :

● عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: (كنا والله إذا احمرَّ البأسُ نتقي به، وإن الشجاع منَّا للذي يُحاذي به - يعني: برسول الله ﷺ). متفق عليه.

٢٦- ما جاء في ميراث رسول الله ﷺ :

● وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (ما ترك رسول الله ﷺ دينارًا، ولا درهمًا، ولا شاةً، ولا بعيرًا). أخرجه مسلم.



الفَصْلُ السَّادِسُ

في الأخبار

الضعيفة المشهورة في كتب السيرة

لا يخفى على القارئ الكريم ما يشاع من أن كتب «السيرة النبوية» و«التاريخ» على وجه العموم بها العديد من الأخبار الضعيفة، حتى قيل إنها مظنة الضعيف، وهذا الكلام صحيح مقبول من وجه، وغير مرضي من وجه آخر، فأما من جهة تطبيق شروط الصحيح الخمسة ومراعاة ضوابط الاتصال والتفرد والإعلال مما يراعى في العقائد والأحكام فمقبول، وأما من ناحية اعتبار جانب القصص والحكايات وما ورد في الشرع من الإذن في الحكاية والتحديث عن أهل الكتاب فغير مقبول، لا سيما مع عدم مخالفتها لما صحَّ وثبت في الشرع، ولا شكَّ أن الثقة والديانة والبعد عن الكذب في أمتنا أكثر، خاصَّة في القرون الثلاثة الأولى المفضَّلة، وعليه فالتوسع في رد أخبار السيرة بدعوى مثل الإرسال

ونحوه محل نظر، وأما جانب الوضع والنكارة ونحوه فهو الذي اعتبرناه هنا؛ لكونه متفقًا على ردِّه وإبطاله، وهذا المسلك أقرب إلى الرشد والاعتدال فيما نرى، والله أعلم.

★ خبر لَسْعِ الحيَّات والعقارب لأبي بكر الصديق في الغار:

روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: لما خرج رسول الله ﷺ هاربًا من مكة خرج ليلًا، فتبعه أبو بكر فجعل يمشي مرة أمامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه، ومرة عن يساره، فقال له رسول الله ﷺ: «**ما هذا يا أبا بكر، ما أعرف هذا من فعلك؟!**» قال: يا رسول الله، أذكر الرَّصَدَ فأكون أمامك، وأذكر الطلب فأكون خلفك، ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك؛ لا آمن عليك. قال: فمشى رسول الله ليلته على أطراف أصابعه حتى حفيت رجلاه لما رآه أبو بكر رضي الله عنه أنها قد حفيت حمله على كاهله وجعل يشتد به حتى أتى به فم الغار فأنزله، ثم

قال: والذي بعثك بالحق، لا تدخله حتى أدخله، فإن كان فيه شيء نزل بي قبلك فدخل فلم ير شيئًا فحمله فأدخله، وكان في الغار خرق فيه حيات وأفاعي فخشي أبو بكر أن يخرج منهن شيءٌ يؤذي رسول الله، فألقمه قدمه، فجعلن يضربنه ويلسعنه الحيات والأفاعي، وجعلت دموعه تنحدر ورسول الله يقول له: «**يا أبا بكر لا تحزن إن الله معنا**»، فأنزل الله سكينته والطمأنينة لأبي بكر.

البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٤٧٧). [موضوع].

☆ قصة إعراض المرضعات عن إرضاع النبي ﷺ وأخذ حليمة له:

ومن هذا الباب ما رُوي عن حليمة أنها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها صغير في سَنَةٍ شَدِيدَةٍ... قالت: فقدمنا مكة نلتمس الرضعاء، فما منا امرأة إلَّا وقد عُرض عليها رسول الله ﷺ فتأباه، إذا قيل لها: إنه يتيم، وذلك أنا كنا نرجو المعروف من أبي الصبي...

وما بقيت امرأة قدمت معي إلَّا أخذت رضيعًا غيري... فرجعت هي فأخذته لترضعه، وقالت: وما حملني على أخذه إلَّا أني لم أجد غيره.

قالت: فلما وضعته في حجري أقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن، فشرب حتى روي، وشرب معه أخوه حتى روي، ثم نام، وما كنا ننام معه قبل ذلك، وقام زوجي إلى شارفنا تلك، فإذا هي حافل، فحلب منها ما شرب وشربت معه حتى انتهينا ريًّا وشبعًا، فبتنا بخير ليلة.

قالت: يقول صاحبي حين أصبحنا: تعلمي والله يا حليمة، لقد أخذت نسمة مباركة، قالت: فقلت: والله إني لأرجو ذلك... وحكت بعد ذلك حلول البركة والخير في كل موطن نزلوا به.

ثم قالت: فقدمنا به على أمه، ونحن أحرص على مكثه فينا، لما كنا نرى عليه من بركته، فكلمنا أمه، وقلتُ لها: لو تركتِ ابني عندي حتى يغلظ! فإني أخشى عليه وباء مكة. قالت: فلم نزل بها حتى ردَّته

معنا.

أبو يعلى في «مسنده» (٧١٦٣)، والطبراني في «الكبير» (٢٤/ ٢١٣)، والبيهقي في «الدلائل» (١/ ١٣٢). [ضعيف جدًّا].

★ قصة تعويذ النبي ﷺ لرجل أعرابي بآيات من القرآن وقيامه من مرضه:

ومنه ما رُوي عن أبي ليلى قال: كنت جالسًا عند النبي ﷺ إذ جاءه أعرابيٌّ، فقال: إن لي أخًا وجعًا. قال: «**ما وجع أخيك؟**» قال: به لمم. قال: «**اذهب فأتني به**» قال: فذهب فجاء به، فأجلسه بين يديه، فسمعته عوَّذه بفاتحة الكتاب، وأربع آيات من أول البقرة، وآيتين من وسطها، ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة:١٦٣]، وآية الكرسي، وثلاث آيات من خاتمتها، وآية من آل عمران (أحسبه قال: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران:١٨]، وآية من الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ [الأعراف:٥٤] الآية، وآية من المؤمنين ﴿وَمَن يَدْعُ

مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ﴾ [المؤمنون:١١٧]، وآية من الجن: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾﴾ [الجن]، وعشر آيات من أول الصافات، وثلاث آيات من آخر الحشر، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾، والمعوذتين، فقام الأعرابي قد برأ ليس به بأس.

ابن ماجه (٣٥٤٩)، وأحمد (١٢٨/٥)، والحاكم (٤١٢/٤). [مضطرب].

☆ نسج خيوط العنكبوت ووجود الحمامتين على باب الغار.

وفيها: أن الله عز وجل أمر ليلة الغار شجرةً فخرجت في وجه النبي ﷺ تستره، وإن الله عز وجل بعث العنكبوت فنسجت ما بينهما فسترت وجه النبي ﷺ وأمر الله حمامتين وحشيتين فأقبلتا تدفان حتى وقعتا بين العنكبوت وبين الشجرة، فأقبل فتيان قريش من كل بطن رجل معهم عِصِيُّهم وقِسِيُّهم وهراواتهم وسيوفهم،

حتى إذا كانوا قدر أربعين ذراعًا تعجَّل بعضهم ينظر في الغار فرأى حمامتين بفم الغار فرجع إلى أصحابه، فقالوا له: مالك لم تنظر في الغار؟ فقال: رأيت حمامتين بفم الغار فعرفت أن ليس فيه أحد، فسمع النبي ﷺ ما قال، فعرف أن الله قد درأ عنه بهما فدعا، فسمَّتَ عليها وفرض جزاءهما، واتخذ في حرم الله تبارك وتعالى فرخين، أحسبه قال: فأصل كل حمام في الحرم من فراخهما.

الطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٤٤٣)، والبزار (٢/ ٢٩٩)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/ ٢١٣). [ضعيف جدًّا].

✰ قصة علقمة وإيثاره لزوجته على أمه وعدم قدرته على نطق الشهادة:

حُكي أنه في زمن النبي ﷺ كان شابٌّ يُسمَّى علقمة، وكان كثير الاجتهاد، فأُخبر النبي ﷺ أنه في النزع، فأرسل عمارًا وصهيبًا وبلالًا ﷺ ليلقنوه

الشهادة، فجعلوا يلقنونه (لا إله إلا الله) ولسانه لا ينطق بها، فأخبروا النبي ﷺ بذلك، فقال النبي ﷺ: هل من أبويه أحد حي؟ قيل: يا رسول الله، أم كبيرة السن، فأرسل إليها رسول الله ﷺ، وقال للرسول: قل لها: إن قدرت على المسير إلى رسول الله ﷺ، وإلَّا فقرِّي في المنزل حتى يأتيك.

فجاءت للنبي ﷺ، وقال لها: يا أم علقمة، اصدقيني، وإن كذبتِ جاء الوحي من الله تعالى، كيف كان حال ولدك علقمة؟ قالت: يا رسول الله، كان كثير الصلاة، كثير الصيام، كثير الصدقة. قال رسول الله ﷺ: فما حلك؟ قالت: يا رسول الله، أنا عليه ساخطة. قال: ولِمَ؟ قالت: يا رسول الله، كان يؤثر عليَّ زوجته، ويعصيني. فقال رسول الله ﷺ: إن سخطَ أمِّ علقمة حَجَبَ لسان علقمة عن الشهادة. ثم قال: يا بلال، انطلق واجمع لي حطبًا كثيرًا. قالت: يا رسول الله، وما تصنع؟! قال: أحرِّقه بالنار بين يديك. قالت: يا رسول الله، ولدي لا يحتمل قلبي أن تحرقه بالنار بين يدي. قال: يا أم علقمة، عذاب الله أشد

وأبقى، فإن سرَّك أن يغفر الله له فارضي عنه، فوالذي نفسي بيده، لا ينتفع علقمة بصلاته ولا بصيامه ولا بصدقته ما دمت عليه ساخطة... فرضيتُ عنه فنطق بـ(لا إله إلا الله)... فقال بلال: يا هؤلاء، إن سخط أم علقمة حجب لسانه عن الشهاة، وإن رضاها أطلق لسانه، ثم مات علقمة من يومه...

ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٨٧) [موضوعة].

★ رواية أحداث وقعت عند مولده ﷺ:

ومن هذا الباب ما ورد من أحداثٍ وقعت عند مولد النبي ﷺ، ومنها: **«لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله ﷺ ارتجس إيوان كسرىٰ، وسقطت منه أربع عشرة شرفة، وخمدت نار فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام... فلما أصبح كسرىٰ أفزعه ذلك... وأخبر بذلك وزراءه، فقال الموبذان: وأنا قد رأيت في هذه الليلة، وقصَّ أنه رأىٰ إبلًا صعابًا، تقود خيلًا عرابًا، وأخبره أن تأويل ذلك حدثٌ يكون من ناحية**

العرب...».

البيهقي في «الدلائل» (١/ ١٢٧-١٢٩). [منكر غريب].

★ ما رأته آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ فترة حملها به:

ومنها ما روي عن آمنة قالت: أتاني آتٍ حين مرَّ بي من حملي ستة أشهر فوكزني برجله في المنام، وقال لي: يا آمنة، إنك قد حملت بخير العالمين طرًّا، فإذا ولدتيه فسميه محمدًا... قالت: فرأيت كأن جناح طير أبيض قد مسح علىٰ فؤادي، فذهب عني كل رعب، وكل وجع كنت أجد... وأبصرت تلك الساعة مشارق الأرض ومغاربها، ورأيت ثلاثة أعلام مضروبات: علمًا في المشرق، وعلمًا في المغرب، وعلمًا علىٰ ظهر الكعبة...».

أورده السيوطي في «الخصائص الكبرىٰ» (١/ ٨١) [منكر].

★ **نعي النبي ﷺ نفسه وجمعه لأهله قبل موته بشهر:**

روي عن ابن مسعود: نعَىٰ إلينا رسول الله ﷺ نفسَه قبل موته بشهر، فلما دنا الفراق جمعنا إليه في بيت أمنا عائشة، ثم نظر إلينا، ودمعت عيناه، وتشدد... وفيه قال النبي ﷺ: «**قد دنا الأجل، والمنقلب إلىٰ الله، وإلىٰ سدرة المنتهىٰ، وإلىٰ جنة المأوىٰ، وإلىٰ الرفيق الأعلىٰ، والكأس الأوفىٰ، والحظ والعيش المهنىٰ**»... وفيه أنهم سألوا النبيَّ ﷺ: فمن يغسلك...؟ كيف نكفنك...؟ فمن يصلي عليك؟

الحاكم (٣/ ٦٠). [موضوع].

★ **عرض امرأة نفسها على عبد الله والد رسول الله ﷺ للنور الذي فيه:**

روي أن عبد المطلب جد النبي ﷺ كان آخذًا بيد ابنه عبد الله والد رسول الله ﷺ، فمرَّا علىٰ امرأة من بني أسد بن عبد العزىٰ بن قصي، وهي عند الكعبة،

فعرضت علىٰ عبدالله إبلًا كالتي نحرت عنه لكي يقع عليها فرفض، ثم خرج به عبد المطلب حتىٰ أتىٰ به وهب بن عبد مناف بن زهرة، وزوَّجه آمنة بنت وهب، فدخل عليها حين ملكها، فحملت برسول الله ﷺ، ولما عاد عبد الله علىٰ المرأة الأولىٰ - وهي أخت ورقة بن نوفل - جلس إليها، وقال لها: ما لك لا تعرضين عليَّ اليوم مثل الذي عرضت بالأمس؟! فقالت: قد فارقك النور الذي كان فيك، فليس لي بك اليوم حاجة.

البيهقي في «الدلائل» (١/ ١٠٢). [موضوع].

✰ تقبيل النبي ﷺ يد سعد بن معاذ لعمله ونفقته على عياله.

عن أنس رضي الله عنه قال: أقبل رسول الله ﷺ من غزوة تبوك فاستقبله سعد بن معاذ الأنصاري، فصافحه النبي ﷺ ثم قال له: «**ما هذا الذي أكفت يداك؟!**» فقال: يا رسول الله، أضرب بالمر والمسحاة في نفقة عيالي. فقال: فقبَّل النبي ﷺ يده، وقال: «**هذه يدٌ لا تمسها النار أبدًا**».

ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٢٥١).

★ الرسول ﷺ يسأل وإبليس يجيب:

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنا مع رسول الله ﷺ في بيت رجل من الأنصار في جماعة فنادى منادٍ: يا أهل المنزل أتأذنون لي بالدخول، ولكم إليَّ حاجة؟ قال رسول الله ﷺ: «**أتعلمون من المُنادي؟**» فقالوا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله ﷺ: «**هذا إبليس اللعين لعنه الله تعالى**»، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أتأذن لي يا رسول الله أن أقتله؟ فقال النبي ﷺ: «**مهلًا يا عمر، أما علمت أنه من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم! ولكن افتحوا له الباب، فإنه مأمور، فافهموا عنه ما يقول، واسمعوا منه ما يحدِّثكم...**» ثم توالت الأسئلة من رسول الله ﷺ والإجابة من إبليس...

أورده شيخ الإسلام ابن تيمية في «المجموع» (١٨/ ٣٥٠). [قال شيخ الإسلام: مكذوب مختلق].

★ حجل عليٌّ وجعفر وزيد رضي الله عنهم بين يدي رسول الله ﷺ:

عن عليٍّ رضي الله عنه قال: أتيت النبيَّ ﷺ، وجعفر، وزيد، فقال لزيد: «**أنت مولاي**» فحجل، قال: وقال لجعفر: «**أنت أشبهت خلقي وخلقي**» قال: فحجل وراء زيد، قال: وقال لي: «**أنت مني وأنا منك**» فحجلت وراء جعفر».

أحمد في «مسنده» (١/ ١٠٨). [منكر ضعيف جدًّا].

★ أنت على بساط أُنس الله يا محمد...

روي في رحلة الإسراء والمعراج أنه لما عُرج به ﷺ إلى السماء، وبعد سدرة المنتهى، عندها ينتهي حد جبريل، ثم بعد ذلك يزج برسول الله في سبحات النور، ولم يكن جبريل معه، وهذا دليل على أن محمدًا عليه الصلاة والسلام قد ارتقى ارتقاءً آخر، ونقل من ملائكية لا قدرة لها على ما وراء سدرة المنتهى إلى شيء من الممكن يتحمل إلى ما وراء سدرة المنتهى، دون

مصاحبة جبريل عليه السلام.

ويقول جبريل عند سدرة المنتهى للنبي ﷺ: السير من هنا قد انتهى، والنبي يقول لجبريل: «**أفي هذا الموضع يترك الخليل خليله**»، فيقول جبريل: لكلٍّ منَّا مقام معلوم، فوالذي بعثك بالحق لو تقدمتُ قدر أُنملة لاحترقت بأنوار الكمال، ولو تقدمتَ يا ابن عبد الله لاخترقت أنوار الجلال، تقدَّم إلى ربك الكبير المتعال، تقدَّم إلى الله، وهنا يحس النبي ﷺ برعدة شديدة، ويتساءل: «**أين أنا يا رب؟!**» فالله يقول: «**أنت على بساط أنس الله يا محمد**».

ابن عراق في «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة». (١/ ١٥٥-١٦٩). [موضوع].

★ **أعرابيٌّ يسأل والنبي ﷺ يجيب عن: أعلم الناس، وأعدل الناس...**

عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال: جاء أعرابيٌّ إلى

رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، جئت أسألك عمَّا يغنيني في الدنيا والآخرة. فقال رسول الله ﷺ: «**سل عما بدا لك**». قال: أريد أن أكون أعلم الناس. فقال رسول الله ﷺ: «**اتق الله تكن أعلم الناس**» قال: أريد أن أكون أغنى الناس» قال ﷺ: «**كن قانعًا تكن أغنى الناس**» قال: أحب أن أكون أعدل الناس. قال ﷺ: «**أحب للناس ما تحب لنفسك تكن أعدل الناس**»... إلى أن قال: ما الذي يطفئ نار جهنم يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: «**الصبر في الدنيا على البلاء والمصائب**»... وفي نهاية الأسئلة يذكرون أن الإمام المستغفري قال: ما رأيت حديثًا أعظم وأشمل لمحاسن الدين وأنفع من هذا الحديث، جمع فأوعى.

المتقي الهندي في «كنز العمال» (٤٤١٥٤) [موضوع].

★ ثعلبة وفتنة المال: ﴿وَمِنۡهُم مَّنۡ عَٰهَدَ ٱللَّهَ ...﴾:

عن أبي أمامة: أن ثعلبة بن حاطب الأنصاري أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يرزقني مالًا. قال: «**ويحك يا ثعلبة، قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه**»... وفي الحديث أنه ألح في هذا السؤال وتردد مرارًا على النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: «**اللهم ارزق ثعلبة مالًا**» فاتخذ غنمًا فَنَمَتْ كما ينمو الدود، حتى ضاقت عنها أزقة المدينة... وكان يشهد الصلاة مع رسول الله ﷺ، ثم ترك الجمعة والجماعات... ثم امتنع عن الزكاة والصدقة، فأنزل الله ﷻ قوله: ﴿وَمِنۡهُم مَّنۡ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنۡ ءَاتَىٰنَا مِن فَضۡلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضۡلِهِۦ بَخِلُواْ بِهِۦ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعۡقَبَهُمۡ نِفَاقٗا فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ يَلۡقَوۡنَهُۥ بِمَآ أَخۡلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [التوبة]، فبكى بكاءً شديدًا، وجاء للنبي ﷺ فلم يقبل النبيُّ صدقته، حتى قبض ﷺ، فجاء أبا بكر فلم

يقبل منه، ثم عمر في خلافته، وأتى عثمان في خلافته فأبى أن يقبل منه، ثم مات في خلافة عثمان رضي الله عنه.

الطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ٢٦٠ رقم ٧٨٧٣). [حديث منكر].

★ إخبار الجن لآل أبي بكر بمكان النبي ﷺ وأبي بكر في الهجرة:

قال ابن إسحاق: حُدِّثت عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت: لما خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه أتانا نفرٌ من قريشٍ فيهم أبو جهل، فوقفوا على باب أبي بكر فخرجتُ إليهم، فقالوا: أين أبوك يا بنت أبي بكر؟ قالت: قلت: لا أدري والله أين أبي. قالت: فرفع أبو جهل -لعنه الله- يده، وكان فاحشًا خبيثًا، فلطم خدي لطمة فطرح منها قرطي، قالت: ثم انصرف، فمكثنا ثلاث ليالٍ، وما ندري أين وجه رسول الله ﷺ، حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكّة، يتغنى بأبيات من شعر غناء العرب، وإن الناس ليتبعونه يسمعون صوته،

وما يرونه حتى خرج من أعلى مكة، وهو يقول:

جزى الله ربُّ الناس خيرَ جزائه رفيقين حلَّا خيمتي أم معبد

هما نزلا بالبر ثم تروحا فأفلح من أمسى رفيقَ محمد

ليهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد

ابن إسحاق في «السيرة» (٢/ ١٠٩) [قصة مجهولة الإسناد].

★ سؤال النبي ﷺ ربه عما فضله به على سائر الأنبياء:

وفي هذا الخبر أن النبي ﷺ سأل ربه بعد ذكر ما فضل الله به الأنبياء عما فضله به، فقال الله تعالى: «يا أحمد، إن كنت خلقتُ آدم بيدي فقد خلقته من طين، وخلقتك من نور وجهي، وإن كنتُ اتخذتُ إبراهيم خليلًا فقد اتخذتك حبيبًا، والحبيب أفضل من الخليل، وإن كنتُ كلمتُ موسى تكليمًا، فقد كلمته من وراء حجاب على طور سيناء، وكلمتك على بساط القرب بغير حجاب، وإن كنتُ رفعتُ

إدريس مكانًا عليًّا فإنما رفعته إلى السماء الرابعة، ورفعتك إلى مكان لم يصل إليه أحد غيرك، وإن كنت أعطيت سليمان ملكًا عظيمًا، فقد جعلتُ لك الأرض مسجدًا والتراب طهورًا، وإن كنتُ أعطيتُ داود زبورًا فقد أعطيتك سبعًا من المثاني والقرآن العظيم، وفيه سورة الفاتحة وسورة البقرة وسورة آل عمران، ما قرأها أحد من أمتك إلى غفرت له ذنوبه، ولو كانت مثل زبد البحر وعدد الرمل، وإن كنتُ خلقتُ عيسى بكلمتي فقد شققت لك اسمًا من أسمائي وجعلت اسمك مع اسمي لا يقول عبد: لا إله إلا الله إلا يقول: محمد رسول الله، ومن لم يقر برسالتك فلا أقبل منه عمله وهو في الآخرة من الخاسرين...».

ابن عراق في «تنزيه الشريعة المرفوعة من الأخبار الشنيعة الموضوعة» (١/ ١٥٥) [موضوع].

قصة إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: شرح الله صدري للإسلام فقلت: الله لا إله إلا هو له الأسماء

الحسنى، فما في الأرض نسمة أحب إليَّ من نسمة رسول الله ﷺ، قلت: أين رسول الله ﷺ؟ قالت أختي: هو في دار الأرقم بن أبي الأرقم عند الصفا، فأتيت الدار وحمزة في أصحابه جلوس في الدار ورسول الله ﷺ في البيت، فضربت الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة: ما لكم؟! قالوا: عمر، قال :فخرج رسول الله ﷺ فأخذ بمجامع ثيابه ثم نثره نثرة فما تمالك أن وقع على ركبته فقال: «**ما أنت بمنتهٍ يا عمر؟**».

فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. فكبَّر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد، فقلت: يا رسول الله، ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا؟ قال: «**بلى، والذي نفسي بيده، إنكم على الحق إن متم وإن حييتم**» فقلت: ففيم الاختفاء؟ والذي بعثك بالحق لتخرجن فأخرجناه في صفين حمزة في أحدهما وأنا في الآخر، له كديد ككديد الطحين حتى دخلنا المسجد، فنظرت إليَّ قريشٌ وإلى حمزة، فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها.

أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٤٠). [ضعيف جدًا، وحكم البعض بوضعه].

★ قصة حضور النبي ﷺ مع قريش عند صنم ببوانة وعدم اقترابه منه:

روي عن ابن عباس قال: حدثتني أم أيمن قالت: كانت بوانة صنم تحضره قريش تعظمه، تنسك له النسائك، ويحلقون رءوسهم عنده، ويعكفون عنده يومًا إلى الليل، وذلك يومًا في السنة، وكان أبو طالب يحضره مع قومه، وكان يكلم رسول الله ﷺ أن يحضر ذلك العيد مع قومه، فيأبى رسول الله ﷺ ذلك، حتى رأيت أبا طالب غضب عليه، ورأيت عماته غضبن عليه يومئذٍ أشد الغضب، وجعلن يقلن: إنا لنخاف عليك مما تصنع من اجتناب آلهتنا، وجعلن يقلن: ما تريد يا محمد أن تحضر لقومك عيدًا، ولا تكثر لهم جمعًا، قالت: فلم يزالوا به حتى ذهب، فغاب عنهم ما شاء الله، ثم رجع إلينا مرعوبًا فزعًا، فقالت له عماته: ما دهاك؟! قال: «إني أخشى أن يكون بي لمم». فقلن: ما كان الله ليبتليك بالشيطان وفيك من خصال الخير ما فيك.. فما الذي رأيت؟! قال: «إني كلما دنوت من صنم منها تمثَّل لي رجل أبيض طويل يصيح بي: وراءك يا محمد لا

تمسه!» قالت: فما عاد لعيدٍ لهم حتَّى تنبَّأ.

ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٧٥)، وأبو نعيم في «الدلائل» (ص٥٨) [موضوع].

★ قصة تعليم النبي ﷺ الأذان عن طريق ملك:

روي عن عليٍّ رضي الله عنه أنه قال: لما أراد الله تبارك وتعالى أن يعلِّم رسوله الأذان؛ أتاه جبريل بدابة يقال لها البراق، فذهب يركبها فاستصعبت، فقال لها جبريل: اسكني، فوالله ما ركبك عبدٌ أكرم على الله من محمد ﷺ.

قال: فركبها حتى انتهى إلى الحجاب الذي يلي الرحمن تبارك وتعالى. قال: فبينما هو كذلك إذ خرج مَلَكٌ من الحجاب، فقال رسول الله: «يا جبريل، من هذا؟» فقال: والذي بعثك بالحق، إني لأقرب الخلق مكانًا، وإن هذا الملك ما رأيته منذ خُلِقتُ قبل ساعتي هذه.

فقال الملك: الله أكبر الله أكبر! قال: فقيل له من وراء الحجاب. صدق عبدي أنا أكبر، أنا أكبر. ثم قال الملك: أشهد أن لا إله إلا الله. قال: فقيل له من وراء الحجاب:

صدق عبدي، لا إله إلا أنا. قال: فقال الملك: أشهد أن محمدًا رسول الله. قال: فقيل من وراء الحجاب: صدق عبدي، أنا أرسلت محمدًا. قال الملك: حيَّ على الصلاة حي على الفلاح، قد قامت الصلاة.. ثم قال: الله أكبر الله أكبر.

قال: فقيل له من وراء الحجاب: صدق عبدي، أنا أكبر أنا أكبر، ثم قال: لا إله إلا الله. قال: فقيل من وراء الحجاب: صدق عبدي: لا إله إلا أنا.

قال: ثم أخذ الملك بيد محمد ﷺ فقدَّمه، فأمَّ أهل السماء، فيهم آدم ونوح.

قال أبو جعفر محمد بن علي: فيومئذٍ أكمل الله لمحمد ﷺ الشرف على أهل السموات والأرض.

البزار «كشف الأستار» (١/١٧٨) رقم (٣٥٢) [منكر].

✯ تحديد يوم ميلاده ﷺ:

الإجماع على أنه ﷺ ولد عام الفيل، قال ابن القيم في

«الزاد»: (لا خلاف أنه ولد بجوف مكَّة وأن مولده عام الفيل)، وما نقل عن بعض أهل السير بخلاف هذا فهو وهم لا التفات له.

وأما الشهر فالجمهور على أنه في ربيع الأول، وثبت أنه في يوم الإثنين من قوله ﷺ: «**ذلك يوم وُلِدْتُ فيه ويوم بُعِثْتُ - أو: - أُنزِلَ عليَّ فيه**».

وأما تحديده بأنه في الثاني عشر من شهر ربيع الأول فهو المشهور عند الجمهور، ولا يثبت هذا بسندٍ صحيح، بل اختلف العلماء في تحديد ذلك على ستة أقوال، وقال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (وقد حقَّق بعض الفلكيين المتأخرين ذلك فكان اليوم التاسع لا في اليوم الثاني عشر).

ولا يخفى على المنصف المتبع للدليل بدعيَّة الاحتفال بالمولد، ولا يتعلل البعض في ذلك بحسن النية، فالنية الحسنة لا تصلحُ عملًا فاسدًا غيرَ مشروعٍ.

✯ جلوسه ﷺ على فراش جدِّه في ظل الكعبة:

رُوي عن العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله

قال: كان يوضَع لعبد المطلب جد رسول الله ﷺ فراش في ظل الكعبة، فكان لا يجلس عليه أحدٌ من بنيه إجلالًا له، وكان رسول الله ﷺ يأتي ويجلس عليه، فيذهب أعمامه يؤخِّرونه، فيقول جده عبد المطلب: دعوا ابني، فيمسح على ظهره ويقول: إن لبنيَّ هذا لشأنًا.

البيهقي في «الدلائل» (٢/ ٢١) [ضعيف جدًّا].

✰ اشتراكه ﷺ في حرب الفِجَار:

رُوي أنه ﷺ لما بلغ أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة هاجت حرب الفجار بين قريش ومن معها من كنانة، وبين قيس عيلان... وشهد رسول الله ﷺ بعض أيامهم، وقال رسول الله ﷺ: «**كنتُ أُنبِّل على أعمامي**» أي: أرد عنهم نبل عدوهم إذا رموهم بها.

ابن سعد في «الطبقات» (٤/ ١٢٨)، وابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٢٨٩) [لا يثبت].

✰ محاولة التردي من شواهق الجبال:

روي في آخر حديث كيف بُدئَ الوحي: وفتر الوحي

فترة حتى حزن النبي ﷺ -فيما بلغنا- حزنًا غدا منه مرارًا كي يتردَّى من رءوس شواهق الجبال، فكلما أَوْفَى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدَّى له جبريل فقال: «**يا محمد، إنك رسول الله حقًّا**»، فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع، فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة جبل تبدَّى له جبريل فقال له مثل ذلك.

البخاري (٦٩٨٢). [مرسل معضل، والقائل «فيما بلغنا» هو الزهري].

★ لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري:

روي أن أبا طالب بعث إلى رسول الله ﷺ فقال له: يا ابن أخي، إن قومك قد جاءوني فقالوا لي: كذا وكذا، فأبقِ عليَّ وعلى نفسك، ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق.

فظن رسول الله ﷺ أنه قد بدا لعمِّه فيه أنه خاذلُهُ ومُسلمُه، وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه. قال رسول الله ﷺ: «**يا عم، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله، أو أهلك فيه**

ما تركته».

قال: ثم استعبر رسول الله ﷺ فبكى ثم قام، فلما ولَّى ناداه أبو طالب، فقال: أقبل يا ابن أخي، قال: فأقبل عليه رسول الله ﷺ، فقال: اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت، فوالله لا أسلمك لشيء أبدًا».

أورده العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الضعيفة» برقم (٩٠٩).

★ رفض أبي طالب عرض قريش عُمارة بن الوليد بدل محمد ﷺ:

وروي أنهم قالوا لأبي طالب: يا أبا طالب، قد جئناك بفتى قريش عُمارة بن الوليد، جمالًا وشبابًا ونهادة، فهو لك نصره وعقله، فاتخذه ولدًا، وخلِّ بيننا وبين ابن أخيك... فقال لهم أبو طالب: «والله ما أنصفتموني؛ تعطوني ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابن أخي تقتلونه! هذا والله لا يكون أبدًا. أفلا تعلمون أن الناقة إذا فقدت ولدها لم تحن إلى غيره؟!...».

ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٢٠٢). [لا إسناد له].

✯ قصة الغرانيق:

ذكر بعض المفسرين عند كلامهم على قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ اللَّتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾﴾ آثارًا فيها أن النبي ﷺ قرأها ثم قال: تلك الغرانيق العلى، وإن شفاعتهن لترتجى. فسجد رسول الله ﷺ، وسجد المشركون، وقالوا: إنه لم يذكر آلهتنا بخير قبل اليوم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾﴾ [الحج].. [باطل].

وقد صنَّف العلامة الألباني في ذلك رسالة بعنوان: «**نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق**».

والثابت في الصحيح وغيره أن النبي ﷺ قرأها وسجد، وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس، إلَّا رجلًا، قال ابن مسعود: فرأيتُه بعْد ذلك قُتِلَ كافرًا.

✯ هجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه جهرًا:

روي أن عمر رضي الله عنه لما أراد أن يهاجر من مكة إلى

المدينة، تقلَّد سيفه ومضى قِبَل الكعبة، والملأ من قريش بفنائها، فطاف بالبيت، ثم أتى المقام فصلَّى، ثم وقف فقال: «**شاهت الوجوه، لا يُرغم الله إلّا هذه المعاطس، من أراد أن يُثكل أمه، أو يؤتم ولده، أو تُرمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي**».

«أسد الغابة في معرفة الصحابة» (٤/ ٥٨) [ضعيف جدًّا].

✯ حضور إبليس مؤامرة دار الندوة:

روي أن مشركي مكّة لما اجتمعوا في دار الندوة للتشاور في أمر رسول الله ﷺ ودعوته اعترضهم إبليس في هيئة شيخ جليل...

«الروض الأنف» (٤/ ١٧٦) [ضعيف، فيه مجهول].

✯ دخول حلقتا المِغْفر في وجهه الشريف ﷺ:

روي عن عائشة رضي الله عنها أن أبا عبيدة بن الجراح نزع يوم أحد إحدى الحلقتين من وجه رسول الله ﷺ فسقطت ثنيته، ثم نزع الأخرى فسقطت ثنيته الأخرى.

«الروض الأنف» للسهيلي (٥/ ٤٤٣). [ضعيف جدًّا].

وثبت في الصحيح وغيره أن رسول الله ﷺ شجَّ يوم أحد وكسرت رباعيته، وهشمت البيضة على رأسه، وليس فيه دخول حلقتا المغفر في وجهه ﷺ.

✯ مشاركة أم عمارة في القتال يوم أحد:

روى ابن سعد عن الواقدي أن أم عُمارة نَسيبة بنت كعب المازنية رضي الله عنها شاركت في القتال يوم أحد، وقال النبي ﷺ لها: **«ومن يطيق ما تطيقين يا أم عمارة»**، وقوله: **«ما التفتُّ يمينًا ولا شمالًا إلَّا وأنا أراها تقاتل دوني»**.

ابن سعد في «الطبقات» (٨/ ٤١٤). [ضعيف جدًّا].

✯ قصيدة كعب بن زهير «بانت سعاد...» بين يدي رسول الله ﷺ:

ذكر ابن إسحاق القصَّة وفيها القصيدة كاملة ومطلعها:

بانت سُـعاد فقلبـي اليـوم مَتْبُـولُ

مُتَـيَّمٌ إِثْرهـا لم يُفْـد مكبُـول

قال ابن كثير: (وقال ابن هشام: هكذا أورد محمد ابن إسحاق هذه القصيدة ولم يذكر لها إسنادًا) [ضعيف جدًّا].

★ أبو ذر، يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده:

روى ابن إسحاق أن أبا ذرٍّ تأخَّر في الخروج مع النبيِّ ﷺ في غزوة تبوك لتأخُّر بعيره، ثم حمل متاعه على ظهره ثم خرج يتبع أثر رسول الله ﷺ ماشيًا، ونزل رسول الله ﷺ في بعض منازله، فنظر ناظر من المسلمين فقال: يا رسول الله، إن هذا الرجل يمشي على الطريق وحده، فقال رسول الله ﷺ: «**كن أبا ذرٍّ**» فلما تأمَّله القوم، قالوا: يا رسول الله، هو والله أبو ذر. فقال رسول الله ﷺ: «**رحم الله أبا ذر، يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده**».

وذكر قصَّة وفاة أبي ذر بالرَّبذة، وقول ابن مسعود: صدق رسول الله ﷺ: «تمشي وحدك، وتموت وحدك،

وتبعث وحدك».

وهذه القصة ضعَّفها الحافظ ابن حجر في «الإصابة»، والذهبي، وابن القيم، والألباني، وشعيب الأرنؤوط.



المحتويات

الفصل الثالث

من الهجرة إلى الوفاة

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس

